رسالة جامعة القدس المفتوحة

نشرة فصلية تصدر عن دائرة العلاقات العامة في جامعة القدس المفتوحة | تشرين الثاني ٢٠١٥ | العدد (١٥)

(25) عاماً من العطاء والتميز

«القدس المفتوحة» تحتفل بيوبيلها الفضي

را م الله-رسالة الجامعة-لم يكن الاحتلال وما ولّده من خراب كافياً ليثني إرادة الشعب الفلسطيني الذي طالما امتاز بحبه للتعليم وسعيه له، فرغم استفحال سياساته القمعية بحق شعبنا، تمكنت «القدس المفتوحة» من التغلب على الحواجز والإغلاقات والحصار والانتفاضتين، وها هي اليوم تحتفل بيوبيلها الفضي مستمدة عزيمتها من الشعب الفلسطيني وقيادته.

عشر سنوات فصلت الفكرة عن التنفيذ

عام ١٩٧٥م، طالبت منظمة التحرير الفلسطينية منظمة اليونسكو بإعداد دراسة جدوى حول مشروع كان سيغيّر وجه التعليم الفلسطيني إلى الأبد، تمثل بجامعة قادرة على تحدي الحواجز التي وضعها الاحتلال بين المدن الفلسطينية، والوصول إلى أبنائها حيث يمكثون في بيوتهم.

لكن ذلك لم يمض إلا بعد خمس سنوات من الفكرة، إذ استكملت عام ١٩٨٠م وأقرها المؤتمر العام لليونسكو، وبعد سنة من ذلك أقرها المجلس الوطني الفلسطيني، غير أن الفرحة لم تدم طويلاً، فحالت ظروف اجتياح الاحتلال الإسرائيلي للبنان دون مباشرة التنفيذ حتى عام ١٩٨٥م.

البدء بإعداد المناهج

عام ١٩٨٥م، أنشأت «القدس المفتوحة» أول مقر مؤقت لها في العاصمة الأردنيّة عمّان، بعد موافقة وزارة الخارجية الأردنية. وخلال الأعوام بين (١٩٨٥ -١٩٩١)، اجتهدت الجامعة الوليدة آنذاك في إعداد الخطط الدراسية والكليات، واعتماد التخصصات العلمية، وإنتاج المواد التعليمية وخاصة المطبوعة، والكتب الطلابية، والوسائط التعليمية المساندة، خاصة السمعية والبصرية.

الميلاد في القدس الشريف

عام ١٩٩١م، باشرت "القدس المفتوحة" بتقديم خدماتها التعليمية في الأراضي الفلسطينية، ومع اتخاذها "القدس" اسماً لها، فقد اختارت أيضاً أن تكون المدينة نفسها مقرّا رئيسًا لها، ثم أنشأت فروعها في المدن الفلسطينية الكبرى.

جاء ميلاد "القدس المفتوحة" في أحلك الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرّت بها فلسطين، حيث تزامنت انطلاقاتها في الأراضي المحتلة مع الانتفاضة الأولى، وعانت أيضًا من تبعات حرب الخريج التي ولدت أزمات مالية وضعت البلدان العربية في وضع حرج.

التتمة ص (١٨)

كلمة الأستاذ الدكتور يونس عمرو - رئيس الجامعة

نتاجنا الذي نعتز بجودته

رغم كل الجراح التي تصيب وطننا وشعبنا، فإن «القدس المفتوحة» مصممة على أن تنشر الفرح في كل بيت فلسطيني، فبعد مرور نحو (٢٥) عاماً على إطلاق خدماتها في الوطن، ها هي تخرج الفوجين السابع عشر والثامن عشر دفعة واحدة، بعد أن ألغت حفلات التخريج العام الماضي بسبب الحرب العدوانية على قطاع غزة الحبيب، ولكنها آثرت هذا العام ألا توقف الفرحة في قلوب خريجينا وقلوب أهلهم رغم كل الاعتداءات الاحتلالية المتكررة المستمرة، والتي كان أكثرها بشاعة حادثة حرق عائلة دوابشة ببلدة دوما.

لقد جاب قطار التخريج على مدار أكثر من ثلاثة أسابيع أرجاء الوطن كافة، من رفح جنوباً حتى جنين شمالاً، وبهذا يرتفع عدد خريجي الجامعة منذ تأسيسها إلى أكثر من (٧٥) ألف خريج وخريجة.

إن العلاقة بين الجامعة وخريجيها لم تكن في يوم من الأيام علاقة بين مؤسسة تقدم خدمة وآخرين يتلقونها، بل ظلت الجامعة تنظر إلى خريجيها بأنهم البضاعة التي لا تقدر بثمن، فمنذ إنشائها رفعت شعارين أساسيين انعكسا على مختلف البرامج التي تقدمها، هما: «جامعة في وطن..ووطن في جامعة»، و«ديمقراطية التعليم»، لهذا لم تكن «القدس المفتوحة» مؤسسة تعليم فحسب، بل هي مؤسسة وطنية ومجتمعية تسعى لخدمة أبناء شعبنا بكل الأساليب، وتنظر للعنصر البشري بأنه الثروة الحقيقية التي ينبغي العمل على صقلها وتطويرها وتحسين أدائها لما في ذلك من نتائج مهمة على صعيد التنمية، كما أنها (أي الجامعة) كانت عنواناً لكل فئة اجتماعية ظنت للحظة أن قطار التعليم قد فاتها.

وبناء على ما تقدم، أدركت «القدس المفتوحة» أهمية متابعة خريجيها بعد حصولهم على الشهادة الجامعية، فأنشأت وحدة خاصة ضمن عمادة شؤون الطلبة هي (وحدة متابعة شؤون الخريجين) التي لم يقتصر هدفها على جمع إحصاءات وبيانات حول خريجي الجامعة (مع أهمية ذلك)، بل إن إيماننا الراسخ بالعنصر البشري الذي نعتز به هو ما يحفزنا إلى توفير كل الخدمات اللازمة لإرشاد خريجينا وتوجيههم، لا من أجل البحث عن عمل فحسب، بل إيماناً بأهمية ترسيخ قواعد ثابتة في الجامعة، فالعلاقة بين الجامعة وخريجها لن تنتهي أبداً بنيل الطالب شهادته ولا بارتدائه ثوب التخرج، إنما تتابعه وصولاً إلى ما هو أفضل له ولمجتمعه على حد سواء.

إننا إذ نفخر بـ «بضاعتنا»، فإننا نقدم في هذا العدد من رسالة الجامعة نماذج حية وقصصاً شق أصحابها الصخر عبر بوابة «القدس المفتوحة» فعانقوا النجاح، وأثبتوا أن لا مستحيل أمام إرادة من رغب في العلم مهما قست الأيام. ومن هنا نؤكد مجدداً أن خريجينا هم ثروتنا التي لا تنضب، والتي لم تكن يوماً عبئاً على المجتمع كما حاول البعض أن يصورها بوصفه إيانا بأننا في الجامعة «مصنع للبطالة»، ويكفي حتى تنكفئ إلى هؤلاء نظراتهم أن نشير إلى أن نحو (٦٠٪) من خريجينا يعملون، مع التنويه بأن عدداً غير قليل من طلبتنا هم من ربات البيوت، والأسرى المحررين، وفئات اجتماعية أخرى ترى الشهادة سلاحاً تواجه به قسوة الحياة والزمن، لا مركزاً اجتماعياً في وظيفة ما.

والحمد لله رب العالمين

تتابع خريجيها على الدوام بهدف توفير فرص عمل لهم وإطلاعهم على كل ما هو جديد

«القدس المفتوحة» وخريجوها.. علاقة أكبر من ثوب تخرج وشهادة

رام الله –رسالة الجامعة- تتابع جامعة القدس المفتوحة خريجيها حتى بعد تخرجهم، وتسعى للتواصل معهم بمختلف الطرق عبر وحدة متخصصة تسمى (وحدة متابعة الخريجين) تابعة لعمادة شؤون الطلبة، وذلك بهدف توفير فرص عمل لهم وإطلاعهم على كل ما هو جديد في الجامعة، وتقديم دورات متخصصة يمكن أن تساهم في تطوير أدائهم وتميزهم على نحو أفضل في أعمالهم.

في هذا السياق، قال سامح عبد الله مدير البنك العربي بفرع البلد-رام الله، (وهو أحد خريجي الجامعة)، إنه قرر الالتحاق بـ «القدس المفتوحة» لإكمال مسيرته الجامعية ونيل درجة البكالوريوس من كلية العلوم الإدارية والاقتصادية، مضيفاً: «لم تقتصر دراستي الجامعية على تطوير خبرتي العلمية والعملية، والحصول على شهادة أدرجها مكتبي، بل إني في مسيرتي الجامعة تعرضتُ إلى كثير من المواقف، وكونت شبكة من العلاقات الرائعة تمثلت بالصديق والزميل وأسرة الجامعة، وبهذه الشبكة تعززت ثقتي بنفسي وتطورت مهاراتي وقدراتي، فأصبحت أكثر جهوزية لاقتحام سوق العمل في مجال البنوك».

وتابع يقول: «اليوم وقد أصبحتُ مدير فرع البنك العربي برام الله البلد، الذي يعد أكبر شبكة مصرفية عربية عالمية تضم ما يزيد عن (٦٠٠) فرع، موزعة عبر خمس قارات، ويحظى بحضور بارز في الأسواق والمراكز المالية الرئيسة في العالم، مثل: لندن، ودبي، وسنغافورة، وجنيف، وباريس، وفرانكفورت، وسيدني، والبحرين، فإني أتقدم بعظيم الامتنان لجامعتي التي أتاحت لي هذه الفرصة، حتى وصلتُ إلى ما وصلت إليه اليوم، وإني ما زلت أتابع أخبار الجامعة باستمرار، وأتمنى أن أكون على تواصل مع زملائي الذين درست وتخرجت معهم، وأتقدم بالشكر لجامعتي التي أنشأت وحدة لمتابعة خريجيها فور تخرجهم، ومعرفة ما آلت إليه أمورهم بعد التخرج، وأدعوكم لزيارة بوابة (خريجو الجامعة) والإعجاب بالصفحة الرسمية الخاصة بخريجي الجامعة عبر موقع التواصل الاجتماعي (Facebook)، للبقاء على تواصل معكم، وأنا سعيد جداً لكوني أحد خريجي جامعة الوطن، جامعة القدس المفتوحة، وأعتبر نفسي سفيراً لها في مجال البنوك».

في هذا السياق، يقول أ. د. يونس عمرو رئيس الجامعة: «جامعة القدس المفتوحة تتابع خريجيها على الدوام من خلال الدائرة الخاصة برعايتهم ومتابعتهم، ومن خلال قاعدة البيانات المستقلة التي طورتها الجامعة، حيث تتوفر فيها معلومات عن الخريج من حيث وضعه الوظيفي والاجتماعي، ومكان عمله وسكنه، إلى جانب المعلومات الخاصة بدراسته وعلامته». ويضيف: «إن الجامعة تكرم خريجيها بالتواصل الدائم معهم، وذلك بمتابعتهم ومكافأتهم ورعايتهم في كل النواحي المتعلقة بهم، بحيث وصل الأمر إلى درجة أن الخريج أضحى ملاصقاً للجامعة التي تتابعه في كل أموره وكل ما يخصه».

وعن الرؤية المستقبلية بشأن متابعة الخريجين، قال أ. د. عمرو: «إن الجامعة تهدف إلى أن يكون خريجوها جميعاً على اتصال مباشر مع جامعتهم، للوقوف على همومهم ومشكلاتهم ومحاولة حلها قدر المستطاع، ولمساعدتهم في الحصول على تدريب خاص يسهم في تطوير عملهم بعد توظفهم، ونسعى أيضاً إلى أن يكونوا إحدى الشرائح المجتمعية الفاعلة في خدمة المجتمع الفلسطيني. وتسعى الجامعة اليوم لوضع يدها على المشكلات التي تواجهها قطاعات الخريجين المختلفة، مثل: قطاع المرأة، ومن يعمل ومن لا يعمل، ومن أقل حظاً، ومن هم بحاجة إلى عمل، إلى جانب قطاع الأسرى المحررين وقطاع كبار السن».

وقال أ. د. يونس عمرو إن الجامعة تتواصل مع مختلف المؤسسات المحلية والإقليمية والعالمية من أجل توفير فرص عمل لخريجيها، مبيناً أن «القدس المفتوحة» من الجامعات الوطنية الأولى التي أنشأت بين جنباتها وحدة تختص بالخريجين بهدف متابعتهم والتواصل معهم ومساعدتهم في الحصول على ما يريدون، ولكي يظل خريجونا ملاصقين بجامعتهم. من جانبه، قال رئيس قسم متابعة الخريجين أ. إياد اشتية: «أصبحت جامعة القدس المفتوحة إحدى الجامعات الرائدة في العالم، التي تعنى بخريجيها وتتواصل معهم باستمرار أينما وجدوا، وتحثهم على تقديم الأفضل ليكونوا سفراءها في ميادين العمل المختلفة، وليكونوا بناة فاعلين في تنمية المجتمع. وساهمت خدمات متابعة الخريجين في جامعة القدس المفتوحة منذ تأسيسها عام ٢٠٠٧م، في مساعدة آلاف الخريجين لإيجاد فرص عمل لهم، ورفد السوق المحلية بالموظفين من الخريجين الجدد، مساهِمة بذلك في الحد من نسبة البطالة بين الخريجين، وتوفير فرص التدريب بعد التخرج، لضمان توفير الكفاءات والخبرات اللازمة لهم.

وحول الخدمات المتميزة التي تقدمها الجامعة لخريجيها، تحدث أ. إياد اشتية لـ (رسالة الجامعة) عن تأسيس هذه الخدمات ونشأتها، يقول: «تعد جامعة القدس المفتوحة من أهم الروافد الأكاديمية في المجتمع المحلي، بعد أن خرجت آلاف الطلبة في مختلف التخصصات الأكاديمية، مساهِمة بذلك في رفع مستوى التعليم وتغذية السوق المحلية والخارجية بالعديد من الكفاءات العلمية والمهنية التي تدفع عجلة التقدم في المجتمع الفلسطيني، وذلك انطلاقاً من فلسفة الجامعة التي تهدف إلى متابعة طلبتها بعد تخرجهم وإبقائهم على صلة معها، لذا فقد ارتأت رئاسة الجامعة تأسيس قسم متخصص لمتابعة الخريجين، تجسيداً لهذه الرؤية وهذه الرسالة، ولدور الجامعة تجاه المجتمع المحلي، ضمن مسؤوليتها المجتمعية، فكانت ولادة هذا القسم المتميز في تموز ٢٠٠٧م.

وأضاف: «بسعي دؤوب، شرع قسم متابعة الخريجين في عقد العديد من الاتفاقات والشراكات مع مؤسسات المجتمع المحلي، وذلك لزيادة القدرة على تحديد متطلبات سوق العمل واحتياجاتها، ولإمكانية التطوير على التخصصات الأكاديمية وخططها، في ظل غياب خطة وطنية شاملة تربط بين احتياجات السوق ومخرجات مؤسسات التعليم العالي، إذ قمنا بتوفير فرص عمل دائمة وجزئية، وفرص لتدريب الخريجين في مختلف المؤسسات الحكومية والخاصة، وعقد سلسلة من أيام التوظيف، وتنظيم العديد من البرامج والدورات التدريبية التأهيلية».

إنجازات متابعة الخريجين (٢٠٠٧-٢٠١٥)

وحول إنجازات خدمات متابعة الخريجين، قال اشتية: «أنشأنا وحدة تدريب متخصصة لمواكبة مهارات يجب أن تتوافر في الخريجين تتطلبها سوق العمل، ثم جمعنا بيانات خريجي الجامعة المتعلقة بحياتهم المهنية بعد التخرج، من خلال نظام استبانات خاصة؛ إذ نمتلك حتى الآن أكثر من (٧٠٪) من بيانات خريجي ما قبل العام ٢٠٠٧م، ونسبة بيانات كاملة لجميع الخريجين بعد ذلك، ثم شبكنا مع مئات المؤسسات المحلية من أجل توفير فرص عمل، وتقديم التدريب للآلاف منهم، وعقد سلسلة من البرامج التدريبية المتخصصة بهدف إكسابهم الخبرات والمهارات اللازمة التي تجعلهم مؤهلين ومنافسين في سوق العمل».

وأشار اشتية إلى أن آخر ما قدمه قسم متابعة الخريجين لخريجي الجامعة هو إطلاق تصميم جديد لبوابة (خريجو الجامعة) لتصبح أكثر تفاعلية وجذباً لهم وللزائرين، وإنشاء صفحة رسمية لمتابعتهم على موقع التواصل الاجتماعي الشهير (Facebook) والوصول إلى أكبر عدد منهم في أماكن وجودهم.

رفد سوق العمل بخريجين أكفاء

قال اشتية: «إننا نقدم الخدمات والمتابعات اللازمة للخريجين من خلال تدريبهم وتأهيلهم وربطهم بالمؤسسات المهتمة بالتشغيل، ما يلبي في الوقت ذاته احتياجات سوق العمل في عملية تشاركية من الجميع، إذ نقدم الخدمات التدريبية والإرشادية لخريجي الجامعة ونساعدهم في إيجاد فرص عمل مناسبة تتوافق مع تخصصاتهم وقدراتهم وميولهم، وهذا يساهم في بناء جسور من الثقة مع سوق العمل ومكوناتها، من خلال التعرف إلى احتياجاتها، وزيادة تفاعل الخريجين مع المجتمع المحلي والخارجي».

ولفت إلى أن سياسة الجامعة في متابعة خريجيها-وفقاً لنظامها التعليمي المتميز- توفر للخريجين ولقطاعات العمل فرصة اكتساب الخبرة التي تتطلبها بعض الوظائف، من خلال إرسال الخريجين للتدريب الفعلي في قطاعات سوق العمل.

وذكر أيضاً أن الجامعة تسعى لتقديم الأفضل إلى خريجيها، فتنظم كل عام يوماً للتوظيف يعقد بشكل دوري في فروع الجامعة، بالتعاون مع المؤسسات والشركات والقطاعين العام والخاص، وتسعى من خلاله إلى تعريف مؤسسات المجتمع المحلي بخريجي الجامعة المشاركين، وبقدراتهم وخبراتهم العلمية والعملية، وتقديمهم (تسويقهم) لها، بهدف توفير فرص عمل عقب مقابلات تجرى معهم في هذا اليوم، وبهدف توثيق العلاقة مع هذه المؤسسات، مشيراً إلى أن الجامعة نظمت ثمانية أيام توظيف لخريجيها من فروع (طولكرم، وسلفيت، وبيت لحم، ورام الله والبيرة، ونابلس، وجنين، والخليل ودورا، وقلقيلية)، وتتطلع الجامعة الآن إلى تنظيم يوم توظيف وطني ضخم في فروع الجامعة بقطاع غزة.

التفاعل مع الخريجين العاملين

يقول اشتية إن خدمات متابعة الخريجين لا تقتصر على الخريجين الجدد أو العاطلين عن العمل فحسب، بل تهتم بخريجي الجامعة العاملين، وتتواصل معهم في أماكن عملهم وتدريبهم، وذلك بهدف زيادة مساحة التفاعل معهم والتواصل مع مؤسسات المجتمع التي يعملون فيها، ولمساعدتهم في التفاعل بإيجابية مع سوق العمل، والتنسيق مع المؤسسات والوزارات والجهات ذات الصلة والاختصاص بهدف تعزيز ثقافة الانتماء وتعزيز روح المسؤولية لديهم، وتقديم كل الخدمات الممكنة لهم، ولتمكين الخريجين من أخذ دورهم الطبيعي والريادي في بناء المجتمع، باعتبارهم بناة المستقبل والصورة المشرقة للجامعة، ووصولاً إلى قياس مباشر لاحتياجات الخريجين وسوق العمل، وما تتطلبه هذه السوق من مهارات ومعارف متجددة في عصر التكنولوجيا والمعرفة المتنامي باطراد سريع، لينعكس ذلك كله فيما بعد على مراحل التخطيط والتطوير للتخصصات الأكاديمية في الجامعة، من خلال التغذية الراجعة والتوصيات أمام أصحاب القرار فيها. وقد أصدر قسم متابعة الخريجين العددين الأول والثاني من كتيب الخريجين المتميزين الذي يحتوي على باقة من أبرز خريجي الجامعة الذين وصلوا إلى مراكز مرموقة في المجتمع.

هيكلية خدمات متابعة الخريجين

وعن هيكلية القسم، قال اشتية: «لدينا وحدة تدريب متخصصة، تقدم الخدمات التدريبية والإرشادية والمتخصصة لخريجي الجامعة، وذلك من خلال صقل مهاراتهم وقدراتهم التي تجعلهم منافسين أقوياء في سوق العمل، وتوفر العديد من فرص التدريب الجزئي أو التدريب المنتهي بالتوظيف في العديد من مؤسسات المجتمع المحلي. ويمتلك القسم أيضاً نظاماً محوسباً عصرياً صممه فنيو مركز الإنتاج وتكنولوجيا المعلومات في الجامعة، يمثل قاعدة بيانات شاملة متكاملة تحوي بيانات تمكّن الجامعة من الاتصال بالخريجين والتواصل معهم عبر نظام مراسلات إلكتروني نستطيع من خلاله تعميم رسالة واحدة لأكثر من (٧٥) ألف خريج وخريجة في دقائق معدودة، وإمكانية إصدار التقارير اللازمة عن الخريجين وفق معايير تصفية متعددة، تستند إلى استبانة محوسبة تكون هي المكون الرئيس في الخدمة التي تقدمها الجامعة لخريجيها، وتكون كذلك أرضية للتواصل معهم وبناء البرامج الخاصة بهم. وتتميز هذه الاستبانة بكونها إلكترونية تعمل على المتصفحات الحديثة كافة، وتتكون من شاشة (نافذة) واحدة تدخل كل البيانات فيها، وتعد شرطاً أساسياً لبراءة الذمة التي هي أحد متطلبات التخرج، وتضم أيضاً قاعدة بيانات عن المؤسسات المحلية من خلال دليل محوسب خاص بهذه المؤسسات، بحيث تجمع بيانات المؤسسات والشركات وتخزن في قاعدة بيانات خاصة، من أجل التشبيك الدائم معها للحصول على فرص عمل أو فرص تدريبية للخريجين. وتمتلك الجامعة صفحة إلكترونية خاصة بالخريجين تسمى بوابة (خريجو الجامعة)، تمكن الخريجين من الاطلاع على البرامج والـدورات التدريبية المتاحة وعلى فرص التدريب والتوظيف وإعلانات الوظائف، وتشمل خدمات المكتبة الإلكترونية، وتوفر أيضاً فرصاً وإرشادات للدراسات العليا محلياً وخارجياً، وفيها تفصيلات وأخبار حول الأنشطة المقدمة للخريجين، وفيها أيضاً دراسات وتقارير ومقالات متعلقة بسوق العمل والبطالة، وتسلط الضوء على نماذج متميزة من الخريجين، وفيها استطلاعات رأي حول مواضيع مهمة تعنى بالخريجين. ومن أجل تسهيل عملية تقديم الخدمات للخريجين ينتشر في فروع الجامعة منسقون يهتمون بهذه الوحدة (وحدة متابعة الخريجين).

اتفاقيات التعاون والشراكة

يقول اشتية: «إن الجامعة وقّعت العديد من اتفاقات التعاون والشراكة مع مؤسسات المجتمع المحلي، لخدمة الخريجين ولتوفير فرص عمل لهم، وقد كوّن قسم متابعة الخريجين قاعدة بيانات عن مئات الشركات والمؤسسات في المجتمع المحلي الفلسطيني بهدف تسهيل تدريب خريجي الجامعة وتوظيفهم، وقد التحق الآلاف منهم في دورات تتضمن مهارات عامة كمهارات المقابلة، والاتصال والتواصل، وإدارة الوقت، إضافة إلى دورات متخصصة في مجالات محددة تتطلبها سوق العمل وتزيد من قوة التنافس على الفرص المتوافرة، ثم إن الجامعة وفرت مئات فرص العمل لخريجيها عبر أيام التوظيف التي تعقدها سنويا». وختم اشتية حديثه عن الخطط المستقبلية والطموحات قائلاً: «نتطلع إلى تحقيق العديد من المشاريع، من بينها مساعدة خريجي الجامعة في تأسيس رابطة لهم، وتأسيس أندية تخصهم، وتوقيع المزيد من مذكرات التفاهم في مجال التدريب مع المؤسسات المجتمعية ذات العلاقة، إضافة إلى سعينا الدائم إلى تطوير الخدمات الإلكترونية المقدمة للخريجين، حيث نأمل أن يكون القسم مرجعاً تتوافر فيه كل الدراسات والأبحاث التي تعنى بواقع الخريجين. وها نحن في طريق تحضيرنا لعقد المؤتمر العلمي الأول عن الخريجين، ليكون مؤثراً ودورياً يسهم في تطوير دور الجامعة وخدماتها».

أخبارنا

شهدت جامعة القدس المفتوحة مجموعة من الإنجازات اللافتة خلال الفترة الماضية، كان أبرزها افتتاح برنامج الماجستير، وحصول الجامعة على جائزة القرن العالمية، واعتراف وزارة المعارف الإسرائيلية بخريجي "القدس المفتوحة"، إلى جانب العديد من الإنجازات، نبرزها كما يأتي:

القدس المفتوحة» تستعد لإطلاق فضائية «القدس التعليمية»

وقّعت الهيئة العامة لإذاعة وتلفزيون فلسطين وجامعة القدس المفتوحة، في مقر الهيئة برام الله، اتفاقية عقد تأجير سعة فضائية للأقمار الصناعية والخدمات المساندة لها، تمهيداً لإطلاق فضائية «القدس التعليمية».

وستخصص المؤسسة الفلسطينية للأقمار الصناعية «بال سات» التابعة للهيئة، بموجب الاتفاقية، سعة بث فضائي لجامعة القدس المفتوحة على القمر الصناعي نايل سات (٢ ميجا هيرتز) لتمكينها من إطلاق فضائية «القدس التعليمية» في تشرين الثاني المقبل.

ووقع الاتفاقية عن جامعة القدس المفتوحة رئيسها أ. د. يونس عمرو، وعن الهيئة رئيس مجلس الإدارة الوزير رياض الحسن، وحضر التوقيع رئيس مجلس أمناء الجامعة م. عدنان سمارة، الذي شكر هيئة الإذاعة والتلفزيون على التعاون المثمر مع الجامعة لإطلاق فضائية «القدس التعليمية».

وأشار م. سمارة إلى أن توقيعَ الاتفاقية في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها شعبنا هو رسالة للعالم بأننا شعب متمسك بحقه في الكفاح السلمي ومعبّر عن رغبته الجامحة في بناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، مؤكداً في حديثه أهمية الإعلام في نقل معاناة شعبنا للعالم أجمع.

وحضر توقيع الاتفاقية أيضاً كل من: أ. د. سمير النجدي نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، ود. مروان درويش نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية، ود. عصام خليل نائب رئيس الجامعة للشؤون المالية، ود. م. إسلام عمرو مساعد رئيس الجامعة لشؤون التكنولوجيا والإنتاج، مدير مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجامعة، ود. مأمون مطر المستشار الإعلامي لكلية "الإعلام الجديد" وقناة "القدس التعليمية".

فيما حضر عن هيئة الإذاعة والتلفزيون كل من: مازن حمارشة مدير عام المؤسسة الفلسطينية للأقمار الصناعية "بال سات"، ومحمود عمرو مدير عام الشؤون المالية والإدارية، وإيمان جبر مدير عام مكتب الوزير، وهنادي الخطيب عضو مجلس إدارة الهيئة، ولؤي علاوي المستشار القانوني وعضو مجلس إدارة "بال سات".

«التعليم العالي' تعتمد برنامج الدراسات العليا في 'القدس المفتوحة»

اعتمدت الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة في وزارة التربية والتعليم العالي برنامج الدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة لتخصصي 'اللغة العربية وآدابها'، و'الإرشاد النفسي والتربوي'. ورحب رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو باعتماد البرنامجين الجديدين، وقال إن المجتمع الفلسطيني، وتحديدًا خريجي جامعة القدس المفتوحة الذين تجاوز عددهم (٧٠) ألف خريج كانوا يطالبون على الدوام بافتتاح برنامج الدراسات العليا في جامعتهم، ليتسنى لهم إكمال دراساتهم العليا.

من جانبه، قال عميد كلية الدراسات العليا في الجامعة د. حسن السلوادي إن الجامعة حصلت على اعتماد تخصصي "اللغة العربية وآدابها" و"الإرشاد النفسي والتربوي"، وستباشر اللجان الفنية في عمادة البحث العلمي والدراسات العليا مهمتها للإشراف المهني والإداري حتى تكون مخرجات التخصصين على المستوى المطلوب، وأضاف أن الجامعة جاهزة لمباشرة التدريس في البرنامجين على الفور، معرباً عن أمله بأن تكون هذه الخطوة المهمة في تاريخ الجامعة باباً تلج منه إلى سائر التخصصات بما يثري الدراسات العليا في الوطن.

"القدس المفتوحة" تفوز بجائزة (Century QE) العالمية

فازت جامعة القدس المفتوحة بالجائزة العالمية الذهبية (Century International Quality Era Award)، المقدمة من المؤسسة الدولية Business Initiative Directions (BID)، ومقرها في جنيف بسويسرا، وذلك تقديراً لالتزام الجامعة بأصول الجودة والقيادة واستخدام التكنولوجيا والإبداع، لتنفرد عربياً في مجال التعليم العالي وعالمياً في مجال التعليم المفتوح لهذا العام (٢٠١٥)، وتغدو واحدة من أفضل (٥٠) مؤسسة ريادية على مستوى العالم.

وتسلم الجائزةَ في الاحتفال الذي أقيم بمقر المؤسسة الدولية في جنيف د. م. إسلام عمرو مساعد رئيس الجامعة لشؤون التكنولوجيا والإنتاج، حيث قام السيد خوزيه بريتو، رئيس مجموعة (BID)، بتسليم الجائزة لممثل الجامعة.

وأُعلن عن ذلك خلال مؤتمر صحفي عقد في مقر وزارة الإعلام بمدينة رام الله، أدارته أ. نداء يونس رئيسة وحدة العلاقات العامة والمكتب الصحفي في وزارة الإعلام، بحضور م. عدنان سمارة رئيس مجلس أمناء جامعة القدس المفتوحة، رئيس المجلس الأعلى للإبداع والتميز، وبحضور د. م. إسلام عمرو مساعد رئيس جامعة القدس المفتوحة لشؤون التكنولوجيا والإنتاج، يوم الثلاثاء الموافق ٣١-٣-٢٠١٥م.

وجاءت الجائزة تكريساً لنهج الجامعة في عملية التطوير المستمر لمنظومة الإدارة والتكنولوجيا والريادة في قطاع العمل الأكاديمي في المجتمع الفلسطيني، وكذلك تقديراً لدورها الرائد عالمياً في مجال التعليم المفتوح، حيث تعدّ إنجازات الجامعة في القطاع التكنولوجي ومنظومة الجودة ونمو المؤسسة الركيزةَ الأساسية لمنح الجامعة هذه الجائزة، فالجامعة لم تتقدم لمسابقة إلى هذه الجائزة، بل تم منحها إياها من خلال آلية الترشح الخاصة بالمؤسسة التي اعتمدت على انتشار الجامعة ومستوى الاختبار الدولي للخريجين (ETS)، إضافة إلى قوة منظومة الجامعة التكنولوجية واستخدام منظومة الجودة الشاملة على مدار السنوات الماضية، وثمة شرح مفصل عن آلية الاختيار والترشح على موقع مؤسسة (BID). وتُمنح هذه الجائزة لقطاعات ريادية مختلفة حول العالم، ومن أبرز المؤسسات التي حصلت عليها: "شرطة إمارة دبي" في قطاع الخدمات المدنية، و"سلطة مطار فرنكفورت الألمانية" عن قطاع النقل، ومركز (كورنيتشيف) الروسي للصناعات الفضائية، وشركة (تيرنر) الهندسية التي نفذت مشروع بناء برج خليفة بدبي، أطول برج في العالم.

وقال م. سمارة في المؤتمر الصحفي إن حصول الجامعة على هذه الجائزة يؤكد تميزها وريادتها في مختلف المجالات، خاصة المجالات التكنولوجية، ومجالات التعليم المفتوح. من جانبه، بين د. م. عمرو أن الجامعة تعمل ضمن آلية محكمة لتوثيق إجراءات المأسسة وفق معايير الجودة المتبعة عالمياً، و"القدس المفتوحة" هي المؤسسة الوحيدة في العالم العربي وفي فلسطين التي لديها مرجع لجودة خريجيها، فمنتج "القدس المفتوحة" له تصنيف دولي، وهذا ما يميز الجامعة عن الجامعات الفلسطينية كافة، وعن الجامعات المفتوحة في العالم العربي، وبهذا تكون قد استحقت هذه الجائزة التي تمنح سنوياً لمجموعة قطاعات متنوعة.

كلية الإعلام بـ "القدس المفتوحة" رائدة الإعلام الجديد

كان لافتتاح كلية الإعلام بجامعة القدس المفتوحة صدى كبير في المجتمع الفلسطيني، إذ حصلت الكلية على اعتماد من وزارة التعليم العالي لبرنامج «الإعلام الجديد»، وهو البرنامج الأول والوحيد في فلسطين الذي يقدم مفهوم الإعلام الجديد لإنتاج صحفي شامل. وتمثل الكلية آخر التطورات في عالم تدريس الإعلام وتكوين الصحفيين، فقد ارتبط الإعلام الجديد (الصحافة الرقمية) بتطور الإنترنت، حيث تلاشى الفرق بين أباطرة الإعلام والمواطن البسيط، فالجميع يصنع رسالة ويصل إلى الرأي العام.

جاءت فكرة برنامج "الإعلام الجديد" بجامعة القدس المفتوحة لتلبي حاجة السوق المحلية والعربية إلى الصحفيين المؤهلين لإدارة المواقع الإلكترونية وجعلها قوية وفعالة. وتهدف الكلية إلى إعداد صحفيين مؤهلين للعمل في كل المؤسسات الإعلامية، لا سيما الجديدة منها، ليكونوا قادرين على العمل في كل المواقع، وليقوموا بكل الأعمال التي تحتاجها المؤسسات الإعلامية.

وصمم برنامج الإعلام الرقمي لإنتاج صحفي شامل يعمل في مواقع الإنترنت، وفي مختلف الوسائل الإعلامية (المسموعة، والمرئية، والمكتوبة)، ويركز على التطبيق العملي، ويعطي الأسس النظرية الضرورية. ويضم البرنامج مساقات في الإعلام الجديد، وتطبيقات الهاتف المحمول، ومساقات في الكتابة الصحفية المختلفة والإذاعة والتلفزيون، إضافة إلى مساقات في تقنيات الإنترنت وتطبيقاتها.

يتميز "الإعلام الجديد" بأنه يمكن الجمهور من قراءة الصحف ومشاهدة البرامج التلفزيونية والاستماع للبرامج الإذاعية، والمشاركة الفعلية في صناعة الرسالة الإعلامية من خلال الشبكات الاجتماعية.

المعارف الإسرائيلية تعادل شهادة جامعة "القدس المفتوحة"

إضافة إلى الإنجازات التي حققتها الجامعة على المستويين العربي والعالمي، وانطلاقاً من مبدأ أن دور الجامعة تجاه طلبتها وخريجيها لا يتوقف بتخرج الطالب فيها، نجحت «القدس المفتوحة» في الحصول على اعتراف وزارة المعارف الإسرائيلية بشهادتها، وذلك بعد جهد دؤوب قامت به بهدف إتاحة الفرصة أمام طلبتها الخريجين من حملة الهوية الزرقاء والهوية الاسرائيلية من الانخراط في سوق العمل داخل إسرائيل. وقالت إدارة الجامعة إن هذا الاعتراف سيمكن طلبة الجامعة من العمل-وتحديداً في مجال التدريس- في مدار القدس الشرقية التي تديرها وزارة المعارف الإسرائيلية، فبهذا الاعتراف تكون الجامعة قد قدمت خدمة لأبناء شعبنا في المدينة المقدسة.

الجامعة تفتتح كلية الآداب

أنشئت كلية الآداب بقرار من مجلس الجامعة، بتاريخ ٢٠١٥/٨/١٥م، وتضم حالياً قسمي اللغة العربية وآدابها، واللغة الإنجليزية وآدابها، وتمنح درجة البكالوريوس فيهما، وتسعى الكلية أيضاً لفتح أقسام جديدة، منها قسما التاريخ، واللغة الفرنسية. ثم طرحت الكلية برنامج الماجستير في اللغة العربية وآدابها، وسيباشر الطلبة الدراسة فيه ابتداء من الفصل الأول من العام الجامعي الحالي (٢٠١٥/٢٠١٦م).

وتهدف الكلية إلى تلبية حاجة المجتمع الفلسطيني والعربي من الخريجين المتخصصين علمياً، المؤهلين تربوياً، الملمين باستخدام التقنيات التربوية الحديثة، والقادرين على العمل في مؤسسات الدولة والقطاع الخاص، والالتحاق ببرامج الدراسات العليا في مجالي اللغة العربية، واللغة الإنجليزية من خلال خطط دراسية شاملة وكادر أكاديمي متخصص قادر على تحقيق الأهداف المنشودة.

وتهدف الكلية إلى استقطاب الكوادر المؤهلة علميا وتربوياً، القادرة على تطوير المناهج والبحث العلمي، ورفع مستوى الخريج كل في مجال تخصصه، وتهدف أيضاً إلى تعزيز البحث العلمي في العلوم الإنسانية التي تضمنتها أقسام الكلية لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة على حد سواء، بما يلبي متطلبات سوق العمل وحاجات المجتمع المحلي.

وتمنح الكلية درجة البكالوريوس في التخصصات الآتية:

- اللغة العربية: منفرد، ورئيس، وفرعي.
- اللغة الإنجليزية: منفرد، ورئيس، وفرعي.

وتمنح الكلية أيضاً درجة الماجستير، وهو برنامج يحصل فيه الطالب على شهادة الماجستير في تخصص "اللغة العربية وآدابها"، بعد اجتيازه (٣٦) ساعة معتمدة، من خلال اختيار أحد المسارين: كتابة رسالة، أو التقدم لامتحان شامل.

مؤسسات محلية: خريجو «القدس المفتوحة» أثبتوا أنهم يتمتعون بوعي كاف

محافظات- رسالة الجامعة - أكد ممثلو مؤسسات محلية أن خريجي جامعة القدس المفتوحة أثبتوا أنهم يتمتعون بمعرفة ووعي وإدراك كاف يمكنهم من التفاعل المباشر مع المجتمع ومؤسساته والتأثير في التوجيهات المستقبلية اللازمة للمجتمع، ما يعني قدرة الجامعة على التخطيط العلمي المنظم.

يقول رائد مقبل (مدير الحكم المحلي بمحافظة جنين) لـ «رسالة الجامعة»: «من واقع الحالة المنظورة، تثبت جامعة القدس المفتوحة، في سياق تاريخ ممتد العطاء، أنها ذات رؤية وقدرة عالية من التخطيط العلمي، استطاعت من خلاله الاستثمار المناسب في الإنسان الفلسطيني، وخاصة من ارتاد أبوابها وأخذ من مناهلها».

ويضيف: «الحقيقة أن ما لامسناه من خلال تعايشنا المباشر مع مجموعة كبيرة من خريجي البرامج المختلفة في الجامعة، تؤكد تمتع هؤلاء الطلاب بمعرفة ووعي وإدراك كاف يمكنهم من التفاعل المباشر مع المجتمع ومؤسساته والتأثير في التوجيهات المستقبلية اللازمة للمجتمع».

رائد مقبل
(مدير الحكم المحلي بمحافظة جنين)

أمّا د. موسى نجيب (مدير جمعية المرفأ للصحة النفسية- أبو ديس) فيقول: «نلمس قدرات خريجي جامعة القدس المفتوحة في التعامل مع كل الفئات، وخاصة الأطفال. وقد وجدوا من جمعية المرفأ للصحة النفسية مرفأ للأمان والطمأنينة، بفضل التدريب المكثف على أسس الإرشاد النفسي والصحة النفسية، فكانت رغبتهم في التدريب والتزامهم وانتماؤهم عوامل قوية في نجاحهم وتفوقهم».

ويضيف أيضاً: «أينما تحتاجهم تجدهم، سواء أكان ذلك في مجال التعليم أو التدريب أو التطوع أو المبادرة. فهم يتمتعون بدافعية قوية، وقد استطاعوا-رغم كل الأوضاع الصعبة والضغوطات الحياتية-أن يكملوا تعليمهم بإصرار وإرادة قوية من أجل الوقوف على قمة النجاح، ولم يقتصر هدفهم على إحراز العلامات، بل تميزوا برغبتهم في تعلم كل ما هو جديد من أجل التخطيط للمستقبل وبناء الذات، ولم يأت هذا إلا باعتمادهم على أنفسهم، وبقدرتهم على البحث والاستكشاف والتدريب المكثف، لذا تراهم في كل المحافل يتمتعون بشخصية قوية مؤهلة علمياً ونفسيا».

ويشير د. نجيب إلى أن خريجي جامعة القدس المفتوحة تجدهم في كفاح مستمر لإكمال مسيرة حياتهم، فمنهم الأم التي اقتنصت الفرصة لإكمال التعليم، ومنهم الأب الذي ضاعف مسؤولياته ليتميز ويطور من معارفه، وستجد الأسير الذي ناضل خلف القضبان وتابع مسيرته التعليمية بعد التحرر لإثبات وجوده في الحياة، وسترى هناك طلاباً يشقون طريقهم بالدراسة ويضعون المستقبل صوب أعينهم. فمن كل هؤلاء ستتعلم الصبر والإصرار والتحدي، ولن تستسلم، بل ستقتدي بهم، فهم دائمو البحث عن بدائل من أجل الوصول إلى بر الأمان، وإنك لو أمعنت لوجدت فيهم الالتزام بكل مقاييس التميز: الالتزام بالمواعيد، والالتزام الطوعي في خدمة المجتمع، والالتزام بمبادئ التدريب وقوانينه، وستجد أيضاً أن تحمّل المسؤولية سمة فيهم، تلامسها إذا ما رأيتهم في النشاطات داخل المدارس والمؤسسات والمجتمع، ويتمتعون أيضاً بالشخصية القوية القادرة على إدارة أي نشاط.

مدير الهيئة العامة للشؤون المدنية

ويرى عبد الكريم أبو عرايس (مدير البنك الإسلامي الفلسطيني-فرع طولكرم) أن جامعة القدس المفتوحة تميزت عن غيرها من جامعات الوطن بنظام التعليم الذي يتيح للطالب العمل والدراسة في آن واحد، وهذا يحقق كثيراً من الامتيازات، أهمها بناء الوطن والعمل والمساهمة في العجلة الاقتصادية من خلال التعليم، منوهاً بأن «القدس المفتوحة» خرجت علماء على مستوى الوطن يشار إليهم بالبنان.

State of Palestine
General Authority of Civil Affairs
Admin: Salfeet

دولة فلسطين
الهيئة العامة للشؤون المدنية
الإدارة : سلفيت

التاريخ :2015/7/22

الأخ الدكتور " ياسم شعث " حفظه الله
مدير جامعة القدس المفتوحة / سلفيت
تحية طيبة وبعد ...

الموضوع : رأي مؤسستنا بالخريجين المتدربين لديها

بمديكم مكتب الهيئة العامة للشؤون المدنية / سلفيت أطيب التمنيات بدوام التوفيق والنجاح ونتمنى ان يدوم عطاؤكم وتقدمكم في خدمة الوطن .

وتلفت نظركم أن الخريجين الذين انتدبتموهم للتدريب في مؤسستنا كانوا على قدر عال من القدرة والكفاءة والطاقة والانتماء.
وتثمن دوركم في بناء جيلا عالما ومثقفا ومنتميا .

وكل عام وانتم بالف خير
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

مدير الهيئة العامة للشؤون المدنية / سلفيت

09-2515688-09-2515688 – تلفاس – Email: stdclr2

وتمنى أبو عرايس لطلبة «القدس المفتوحة» مزيداً من التقدم والنجاح والتحصيل العلمي، إذ أصبحت المؤسسات الاقتصادية في الوطن تبحث عن المتفوقين علمياً، خاصة أن الاستثمار في الإنسان أساس تقدم الشعوب التي لا تملك الثروات الطبيعية كالذهب والبترول، مخاطباً الطلبة: «أنتم ثروة هذه الأمة، وقد أوصانا حبيبنا محمد-صلى الله عليه وسلم- بطلب العلم، فهو المعلم الأول لهذه الأمة التي تقدمت على سائر الأمم في العلوم المختلفة».

ثلاثة أشقاء يتخرجون في يوم واحد «القدس المفتوحة» جامعة العائلة الفلسطينية

جمع حفل تخريج فرع جامعة القدس المفتوحة في طوباس ثلاث فرحات لثلاثة أخوة، سهروا وكافحوا معًا ليجلسوا في هذا اليوم إلى جانب بعضهم، ويسمعوا أسماءهم تتلى في لائحة من أتموا متطلبات درجة البكالوريوس بنجاح.

أنوار نشأت أبو محسن وأخواها حسن وحسين، التحقوا بجامعة القدس المفتوحة في ثلاث كليات مختلفة، كلّ حسب رغبته، فاختارت أنوار التنمية الاجتماعية والأسرية، والتحق حسن بالتربية (تخصص تعليم اللغة الإنجليزية)، فيما اختار حسين كلية العلوم الإدارية والاقتصادية (تخصص المحاسبة).

يقول حسين: "لا يمكنني وصف فرحتي عندما أرى أمي وأبي ينظران إلينا بهذا الفخر وهما يوزعان الابتسامات والضحكات الممزوجة بدموع الفرحة، وتنتقل نظراتهما إلينا بالتساوي، محتارة لأينا تفرح".

أما حسن فيقول: "كنت أول إخوتي التحاقاً بالجامعة، وتمكنت بدعم من "القدس المفتوحة" من إتمام التعليم والعمل في الوقت ذاته، فقد عملت في معرض لبيع أجهزة الهواتف الخلوية حيناً، وحيناً في مكتب هندسي، ثم إني جربت حظي كمندوب مبيعات لشركة تعنى بتنقية المياه (فلاتر مياه)، وعملت أيضاً في مجال الزراعة، وظللت أتنقل بين هذا العمل وذاك، وكان كل ما يشغلني حينئذ استلام شهادتي والتحاقي بوظيفتي التي أرغب، وها أنا اليوم أتم وأخويّ دراستي. وعلى الرغم من أن عائلتنا ذات دخل محدود، فالجامعة ساندتنا وجنبتنا كثيراً من العرق والدموع".

يتابع: "إن فرصة المزاوجة بين التعليم والعمل التي توفرها جامعة القدس المفتوحة هي ما أوصلنا إلى بر الأمان، وشاء الله أن تزامنت دراستي الجامعية وأخوتي الأربعة الذين شاركوني مشواري، فاثنان منهم معي في فرع "القدس المفتوحة" بطوباس، وآخر في فرع "القدس المفتوحة" بنابلس، أما الرابع ففي كلية العلوم الأمنية بأريحا".

ويضيف حسن أنه نصح أخوته بالالتحاق بالجامعة لقناعته بنظامها المتميز، ومناهجها المثيرة، وتميز كادرها الأكاديمي والإداري وتعاونهما، وبما توفره من منح ومساعدات، تحديداً منحة الأخوة التي كان لها مساهمة جلية في استمرار مسيرتهم التعليمة، يضيف: "اضطررت إلى تأجيل فصلين بسبب الوضع المالي، وها نحن نقطف ثمرة تخرجنا، ثمرة تعبنا".

ويقول حسن: "أهم ما يميز هذه الجامعة هو اهتمامها بالأنشطة اللامنهجية التي ينخرط فيها الطالب طيلة فترة التحاقه بالجامعة، ما يسهم في تطوير مواهب طلبتها، هذا بالإضافة إلى ما تقدمه من خدمات للطلبة والخريجين تساهم في تعزيز معارفهم وتكسبهم مهارات ومعارف إضافية تؤهلهم لدخول سوق العمل. وقد التحقت بكثير من الدورات المهنية، تحديداً ما كان في مجال تخصصي، فاستفدت من أكثر من دورة في مجال الترجمة، والترجمة الفورية، والمحادثة، بالإضافة إلى دورات غير تخصصية كالدورة التي في مجال المواطنة، ودورة "كن مستعدًا للعمل"، كما استفاد أخواي من دورات عدة تعقدها الجامعة".

وتضيف الطالبة أنوار: "زرعت الجامعة فينا حب الانتماء للوطن من خلال إشراكنا في أنشطة مجتمعية ومناسبات وطنية وأعمال تطوعية، وزرعت فينا أيضاً روح المبادرة والانتماء لها، وسنتواصل معها بعد تخرجنا".

وعلى منصات التخرج، بينما يجلس بين مجموعة من الأهل والأصدقاء والأقرباء، يقول الأب بكل فخر واعتزاز وهو يردد الحمد والشكر لله بين الفينة والأخرى: "هذا اليوم هو أجمل أيام حياتي، لأنني أعيش شعور الأب الذي أنجز ما عليه وأدى رسالته الصعبة، فاليوم أرتاح من حملي الثقيل"، فيما دمعت عيناه وهو ينظر إلى السماء، يتابع: "السنوات الأخيرة كانت صعبة؛ ففي الفصل السابق دفعت خمسة أقساط جامعية، نعم، لقد استفاد أبنائي من المنح التي قدمتها الجامعة، ولكن التوفير الأكبر والأهم ناجم عن وجود الجامعة قريبة منا حيث نسكن ونعمل، وإني أجزم لو اضطر أبنائي للدراسة خارج المحافظة ما استطعنا تحقيق كل هذا".

وعن المستقبل، يقول حسن: "إن الجامعة جعلت للاحتفال هذا العام مذاقاً آخر، كيف لا وها هو المستقبل يزف البشرى لنا ولعموم خريجي الجامعة والجامعات الأخرى، كيف لا وها هي الجامعة على أبواب افتتاح برنامج الدراسات العليا. نعم، هذا ما يحقق آمال خريجي جامعة القدس المفتوحة وأحلامهم، لأن خريجيها يستحقون أن يكملوا تعليمهم العالي ليسهموا إسهاماً إضافياً في بناء الوطن". رسالة شكر وجهها الأخوة الثلاثة إلى أبويهم، قائلين: "بذلتما الغالي والنفيس، وتعبتما، وغرستما فينا العلم، كان فيكما الإصرار على أن نكمل المسير". ثم شكر الأخوة جامعة القدس المفتوحة ممثلة برئيسها الأستاذ الدكتور يونس عمرو، وأجزلوا شكرهم لإدارة "فرع طوباس" ولمجلس الطلبة على ما قدموه من دعم لهم ولجميع الطلبة.

المحافظ أكرم الرجوب: «القدس المفتوحة» بوابتي إلى العالم

نابلس- رسالة الجامعة- «القدس المفتوحة بوابتي إلى العالم»، بهذه الكلمات بدأ محافظ نابلس اللواء أكرم الرجوب حديثه عن الآفاق التي فتحتها له جامعة القدس المفتوحة، بعد أن تعرض للاعتقال لمدة (١٣) عاماً وحالت ظروف عمله دون تمكنه من إكمال دراسته.

قال الرجوب (وهو من مواليد ١٩٦٣م، في مدينة دورا بمحافظة الخليل) إن الاحتلال أفرج عنه في العام ١٩٩٤م بعد اتفاقية أوسلو، وعمل على الفور في جهاز الأمن الوقائي، وتدرج في السلم الوظيفي من مساعد مدير عام الشؤون الإدارية في جهاز الأمن الوقائي إلى مدير جهاز الأمن الوقائي في ثلاث مديريات.

يقول: «التحقت بجامعة القدس المفتوحة عام ٢٠٠١م، وانقطعت عن الدراسة الجامعية فور تسلمي إدارة جهاز الأمن الوقائي في محافظة نابلس، وبعد ذلك أصررت على إكمال تحصيلي الجامعي عام ٢٠١٣م، ثم التحقت بكلية الدفاع الوطني الملكية. وبالتزامن مع ذلك، عدت للدراسة في «القدس المفتوحة» ونجحت في الحصول على درجة البكالوريوس في تخصص اجتماعيات (تاريخ).

يضيف: «أكملت الدراسات العليا في «الإدارة والدراسات الاستراتيجية» بجامعة مؤتة، وفور تخرجي فيها تم ترفيعي من رتبة عميد إلى لواء، وعينت في الفترة نفسها محافظاً لمدينة نابلس».

وأكد الرجوب أن جامعة القدس المفتوحة كانت البوابة الشرعية التي مر من خلالها إلى العلم والحياة الكريمة، يضيف: «تحررت من سجون الاحتلال، ولم أجد فرصة للتعليم، ولكن جامعة القدس المفتوحة شرعت لي أبوابها، فهذه جامعة عريقة بإداراتها وموظفيها، تساعد كل من لم تساعده ظروفه في الحصول على التعليم، بل توفر الفرصة الذهبية لكل من يبحث عنه.

وبين أنه أثناء دراسته في الجامعة كان أنموذجاً في الالتزام والانضباط، وكان أيضاً قدوة للطلبة، يقول: «على الرغم من ضيق الوقت ودراستي لساعات محدودة فقد حصلت على علامة جيدة، وساعدتني هذه الشهادة (البكالوريوس من جامعة القدس المفتوحة) على الدراسة والتطور».

وفي رسالة يوجهها لزملائه الخريجين، يقول: «أتمنى لهم التوفيق في الحياة بعيداً عن المجاملات، فجامعة القدس المفتوحة تشكل فرصة ذهبية للحصول على فرص العمل في وزارة التربية والوزارات الأخرى وفي مؤسسات المجتمع المدني، خاصة تخصصي التربية والإدارة، ثم إن الجامعة تنتهج في سياستها التعليمية أساليب تدريسية متنوعة يحصل بفضلها خريجوها على أعلى العلامات في مقابلات التوظيف، خاصة الحكومية منها».

ووجه الرجوب رسالة للطلبة الجدد، قال فيها: «لا تترددوا في أن تلتحقوا بجامعة القدس المفتوحة، فهي ليست بأقل من نظيراتها داخل الوطن وخارجه، بل تفوقها تميزاً وأداء، إضافة إلى أنها تتيح لكم فرصة العمل والدراسة في وقت واحد، وهذه ميزة تفتقدها الجامعات التقليدية».

«المختارة» فاتن حرب: «القدس المفتوحة» نقطة تحول في حياتي

غزة-رسالة الجامعة-جعفر حواس- خلافاً للعادات الفلسطينية التي تنصّب الرجل «مختاراً» يتولى الإصلاح وإدارة شؤون البلد كما كان سابقاً، استحقت الغزية فاتن حرب، ابنة جامعة القدس المفتوحة، لقب «مختارة» للمرة الأولى في موروثنا الاجتماعي، وذلك لجهودها في مجال تحقيق السلم الاجتماعي والإصلاح. عملها منذ سنوات في الإصلاح، وقدرتها الكبيرة على رأب الصدع بين المتخاصمين في المجتمع الغزي، خاصة ما يتعلق بقضايا النساء، إضافة إلى تأهيلها بعدة دورات متخصصة في مجال حل النزاعات والإصلاح الأسرى، جعلها «مختارة» حقيقية، إذ اختيرت حرب شعبياً لتحمل هذا اللقب الذي لم يعد حكراً على الرجال.

فاتن حرب خريجة «القدس المفتوحة»، التي هي على قدر كبير من الثقافة، ولا يشغلها إذا كان المسمى «مُصلحة اجتماعية» أم «مختارة»، ما يهمها هو الهدف الذي تتشارك فيه مع زميلاتها من سيدات الإصلاح.

تقول حرب: «ترعرعت في أسرة مكونة من سبعة أخوة وأخوات، وأنا أكبرهم، وهذا أشعرني ومنحني منذ الصغر سمة القيادة. لقد كنت مرجعية الأسرة في كثير من القضايا والمشكلات التي واجهَتها، على الرغم أني تزوجت في عمر (١٦) عاما».

بينت حرب أن امتلاكها شخصية قوية وقدرتها على الوصول إلى قلوب الناس، جعلاها تمارس دور المصلحة الاجتماعية في عائلتها وبين أقربائها؛ فقد كانوا يلجأون إليها، مع صغر سنها، لتسوية خلافاتهم، خصوصاً بين الأزواج الشابة، لافتة إلى أنها بدأت تتوسع شيئاً فشيئاً في عملها المجتمعي حتى غدت تعالج مشكلات في عائلات ومناطق أخرى من قطاع غزة.

وعند سؤالها عن مراحل دراستها وكيفية التحاقها بجامعة القدس المفتوحة، أشارت حرب إلى أنها كانت قد انقطعت عن الدراسة بعد اجتيازها المرحلة الإعدادية، وبعد مُضي (١٥) عاماً، أكملت دراستها الثانوية بدعم كامل من زوجها الذي مثل لها الدافع والحافز والقوة في مواجهة كل الصعاب، إلى أن اجتازت امتحانات الثانوية العامة بمعدل (٧٤,٤٪). وبالهمة ذاتها وبدعم زوجها المتواصل ومساندته، استكملت رحلتها التعليمية الجامعية في جامعة القدس المفتوحة.

تقول حرب: «شكلت جامعة القدس المفتوحة نقطة تحول كبيرة في حياتي، ومنعطفاً إيجابياً نحو تكوين شخصيتي، وكم أتمنى أن يرجع بي الزمن لأعيش سنوات دراستي في الجامعة مرة أخرى، فما زلت أحتفظ بكل مكونات دراستي من دفاتر ومراجع وكتب، فأنا أعتز بجامعتي وأعتبر ذلك دليل نجاح وتحد في طريق مسيرتي. لقد كانت «القدس المفتوحة» بوابتي إلى العمل المجتمعي التفاعلي، ففي أكنافها تلقيت أفضل العلوم على أيدي نخبة رائعة من أعضاء الهيئة التدريسية الذين أفخر بهم. نعم، لقد اخترت «القدس المفتوحة» لقناعتي الكاملة بأنها أنسب الجامعات الفلسطينية، فهي النواة الحقيقية في العمل الأكاديمي والتعليم المفتوح في فلسطين والعالم العربي، فقد وصلت إلى مكان الدارس، وتجاوزت كل الحواجز وأدوات الحصار المفروض على شعبنا، بانتشار فروعها وامتدادها في مساحات الوطن كافة، ثم إن نظام المحاضرات بتكرارها في مواعيد مختلفة له دور كبير في التخفيف عن كاهل الطلبة، ولعل طبيعة كتبها التي أعدت بأسلوب علمي يحاكي الطالب كأنه مشرفه الأكاديمي، سهل الحصول على المعلومة ويسرها».

تضيف حرب: «على الرغم من أني أم لخمسة أبناء، وربة بيت، فإن هذا لم يكن ليشكل عائقاً أمام تفوقي وتقدمي في الجامعة. التحقت إحدى بناتي بجامعة القدس المفتوحة (فرع الوسطى) بعد أن أنهت الثانوية العامة، وكنت أنا حينئذ في السنة الأخيرة من دراستي في الجامعة ذاتها، ما زاد من حماستي في متابعة دراستي بكل قوة وتميز، فتخرجت وكنت الأولى على دفعتي في تخصص التربية الأساسية، بمعدل (٨٩,٧٪)».

أكدت حرب أنها تأهلت لهذا الدور المجتمعي (مختارة) بعد أن أنهت عدة دورات متخصصة في مجال حل النزاعات والإصلاح الأسري، وأيضاً بعد تلقيها تدريبات في كثير من المؤسسات الأهلية في مختلف النواحي القانونية والشرعية لمدة ثلاث سنوات، ولقدرتها الكبيرة على رأب الصدع بين المتخاصمين في المجتمع الغزي، خاصة القضايا المتعلقة بالنساء. ثم أشارت إلى أن معالجة المرأة لمشكلات المرأة أسهل بكثير، ذلك أنها تبوح بأسرارها لها من دون خجل أو تردد، خصوصاً أن قضايا النساء عادة ما ترتبط بأمور شخصية، فلا تمتلك كثير من النساء الجرأة الكافية للحديث بشأنها أمام الرجل، ما يتسبب بضياع حقوقهن.

تبين حرب أن لدى المرأة الفلسطينية الخبرة والكفاءة العلمية والعملية لخوض مثل هذا العمل، رغم ما أبداه بعض المخاتير، معترضين أن تحمل امرأة هذا اللقب الذي ظل مقتصراً عليهم في موروثنا الاجتماعي.

ونوهت بأنها تتبع كل طرق التواصل في هذا العمل، ولا تمانع من مقابلة طرف المشكلة من الرجال، والتحدث إليهم بحضور زوجها، بعكس رجال الإصلاح الذين يصطدمون بحاجز العادات والتقاليد، وعدم قدرتهم على الحديث مباشرة مع السيدة صاحبة الشأن.

وبعد سؤالها عن أمنيتها في الحياة، تقول: «أتمنى أن أمثل صوت المرأة الفلسطينية في المحافل الدولية، لأن المرأة الفلسطينية مختارة مجازاً ومضموناً، ورمز للتحدي والعطاء، فكل الفخر أني فلسطينية».

عميد شؤون الطلبة: (60 %) من خريجي الق

رام الله-رسالة الجامعة-قال عميد شؤون الطلبة د. محمد شاهين إن (60 %) من خريجي جامعة القدس المفتوحة حصلوا على وظائف، وإنه حسب المعلومات الواردة من فروع الجامعة المختلفة عبر بوابة «خريجو الجامعة» الإلكترونية، فإن الإحصاءات تشير إلى أن مجموع العاملين من الخريجين بلغ (44257) خريجاً وخريجة يتوزعون على مختلف القطاعات من أصل (75413). أما نسبة الـ (40 %) من غير العاملين، فهؤلاء هم ممن لم يملأوا النموذج الخاص بالخريجين، أو لم يحدّثوا معلوماتهم بعد ذلك، وربما يكون الخريج/ة ربة منزل أو من أرباب الأعمال الخاصة.

وأضاف د. شاهين أن التعليم في "القدس المفتوحة" يهدف إلى اقتصاد مبني على المعرفة، فكل شخص يتعلم ليصبح فرداً منتجاً، وكذلك الجامعة فإنها تسعى للوصول إلى مجتمع مبني على المعرفة لتحقيق أهدافه. واستعرض مجموعة من الدراسات التي أعدها بالاستناد إلى المعلومات الصادرة عن جهات الاختصاص في مجال التعليم العالي والإحصاء الوطني.

وفيما يلي نص المقابلة:

المواءمة بين مخرجات التعليم وسوق العمل

س: هناك حديث لسنوات عن ضرورة مواءمة التخصصات الجامعية مع سوق العمل، فما هي أبرز معالم مساعي الجامعة لهذه المواءمة؟

ج: موضوع المواءمة بين مخرجات التعليم وسوق العمل معضلة في كل دول العالم، سواء أكانت دولاً نامية أم صناعية متقدمة، لكن طبيعة المشكلة تختلف بين مجتمع وآخر، أما في الواقع الفلسطيني فالمشكلة تأخذ بعداً خاصاً، باعتبار أن المجتمع الفلسطيني ما زال يعاني احتلالاً يؤثر سلباً في كل مقدرات شعبنا، رغم أن نظام التعليم بمراحله ومستوياته وأشكاله أصبح تحت إشراف السلطة الوطنية، ويدار فلسطينياً ضمن محددات لها علاقة بالأوضاع الاقتصادية وبالتوجهات العالمية وجهات التمويل، ولها أيضاً أثرها وفعلها في السياسات والإجراءات التي تتم في هذا المجال، خصوصاً ما يتعلق بالتعليم العام الذي يتبع الحكومة الفلسطينية تبعية مباشرة.

نشأ نظام التعليم العالي في فلسطين في ظروف خاصة، فكان له خصوصيات تختلف كلياً عن الدول المجاورة، باعتباره تحت الاحتلال، وتصنيف الجامعات مختلف ومنفرد؛ فمعظم مؤسسات التعليم العالي الـ(٥٠) الموجودة في المجتمع الفلسطيني تصنف بأنها عامة، منها (١٥) جامعة، و(٢١) كلية مجتمع، و(١٤) كلية جامعية، وفيها نحو (٢٥٠) ألف طالب وطالبة على مقاعد الدراسة، وتخرج سنوياً نحو (٣٦) ألف خريج كحد أدنى لسوق العمل، يضاف إليهم من لم ينهوا التعليم العالي، سواء لم ينجحوا في الثانوية العامة أو من أنهوا الثانوية العامة ولم يتوجهوا للتعليم العالي، إضافة إلى آلاف الطلبة الذين يكملون تعليمهم العالي خارج الوطن لأسباب عديدة.

هذه المؤسسات (الجامعات) تعد الجهة الأساسية التي تضخ القوى البشرية في سوق العمل، وتصنف على أنها جامعات عامة (ليست حكومية ولا خاصة)، وهي بهذا ليست ربحية، وهذا التصنيف نشأ للتغلب على سياسات الاحتلال؛ فهو غير موجود في أي دولة في العالم، فالجامعات في كل دول العالم تصنف حكومية أو خاصة، وها هي جامعة القدس المفتوحة التي نشأت للتغلب على الإجراءات التي يمارسها الاحتلال ضد التعليم العالي، في أثناء الانتفاضة الأولى وما سبقها من أوضاع.

إن فلسفة التعليم في «القدس المفتوحة» تهدف إلى التغلب على حواجز الاحتلال، والتعامل مع ظروف الزمان والمكان، ومع الظروف الاقتصادية التي يمر بها شعبنا، فوفرت التعليم بمرونة وبجودة عالية لمختلف شرائح المجتمع، خصوصاً من لم يتمكن من الالتحاق بالتعليم العالي لأسباب اقتصادية أو اجتماعية.

إن قضية المواءمة محكومة بأوضاع المجتمع العامة، فنسبة الالتحاق بالتعليم في المجتمع الفلسطيني نسبة مرتفعة مقارنة بكل المجتمعات، وهذا يفرض تحديات وخصوصيات على كل الواقع الفلسطيني، ويقابله جهة ستستقبل مخرجات التعليم تسمى سوق العمل الفلسطينية، وهي سوق محدودة ومحددة، فلا يمكن الحديث عن سوق عمل فلسطينية بالمعنى الحقيقي، فالتعريف بالواقع مختلف من حيث حجمه وطبيعة النمو وعدم تركزه على الجانب الإنتاجي، ومن حيث استقراره وثباته أيضاً، لأن هذه السوق تتراجع، ولا تتطور بوجود الاحتلال، ثم إنها تعتمد على الأسواق المجاورة ومحددات فرص العمل فيها، وكذلك فإن أعداداً كبيرة ممن أنهوا التعليم العالي تتجه إلى العمل في إسرائيل بسبب صعوبة الحصول على فرص عمل مناسبة. إن عملية حصر هذه السوق والوقوف على واقعها وتحديد مكوناتها ليس أمراً يسيراً، فلا يمكن الحديث عن سوق عمل يمكن متابعتها ودراستها، لأن الحكومة لم توفر حتى الآن قاعدة البيانات الخاصة بهذه السوق وواقعها ومكوناتها واحتياجاتها الآنية والمستقبلية، باعتبارها إحدى أهم مدخلات التخطيط التي تبنى عليها القرارات على كل المستويات.

سوق العمل غير قادرة على استيعاب الخريجين

س: هناك أرقام ذكرت عن واقع سوق العمل وقدرتها على استيعاب الخريجين، أفضلها تحدث عن تشغيل (١٣) ألفاً من الخريجين، ولكن الواقع يبدو أقل، إذاً ما هي قدرة القطاعين العام والخاص في فلسطين على التشغيل في ظل الوضع القائم؟

> القدرة الاستيعابية لسوق العمل بجميع قطاعاته العامة والخاصة والأهلية تصل إلى (64 %)

ج: حسب أفضل الإحصاءات تفاؤلاً في الواقع الفلسطيني الذي استندث فيه إلى بيانات جهات الاختصاص وتصريحاتهم، فإن القدرة الاستيعابية لسوق العمل بجميع قطاعاته العامة والخاصة والأهلية تصل إلى (٦٤,٣٪) سنويًا، وتستطيع هذه السوق أن تتعامل في حدها الأقصى مع نحو (٦٣٠) خريجاً من كل ألف خريج سنوياً، يضاف إليها (١١,٦٪) يعملون داخل أراضي ٤٨، وأقل من (٠,٤٪) يجرى استيعابهم خارج فلسطين، بمعنى أن معدل البطالة يصل إلى (٢٤٪)، وهو في تزايد مع تزايد نسبة البطالة في السنوات السابقة.

فسوق العمل الفلسطينية في أفضل حالاتها تستوعب (١٥٠٠٠) فرصة عمل سنوياً، من ضمنها الأعمال الخاصة والعائلية والزراعية وغيرها، ويتراوح عدد القادمين إلى سوق العمل سنوياً بين (٤٠-٤٥) ألف باحث عن فرصة عمل، منهم (٣٦) ألف من مخرجات التعليم العالي وحدها.

س: ما هي العلاقة بين خصوصية الواقع الفلسطيني ومواءمتها مع سوق العمل؟

ج. خصوصية الواقع الفلسطيني تستدعي أن يدرس هذا الواقع بمهنية وبطريقة علمية، وبالمقابل فإن هنالك إخفاقاً في تنمية حقيقة القطاع الإنتاجي وتطويره على مدار الـ (٢٤) سنة الماضية منذ قدوم السلطة الفلسطينية، وهو واقع ملموس لكل مكونات المجتمع الفلسطيني عبر السنوات الماضية. فالاقتصاد الفلسطيني لا يحظى فيه القطاع الإنتاجي بالأولوية، بالتزامن مع تراكم أعداد الخريجين وزيادة نسب البطالة، وهذه معادلة الواقع الفلسطيني التي خلقت حالة من تبادل الاتهامات بين سوق العمل ومؤسسات التعليم العالي (من هو المسؤول عن هذه البطالة، وما سببها؟)، فسوق العمل تتهم الجامعات بتخريج أشخاص غير مؤهلين، والجامعات تقول إن سوق العمل عاجزة عن استيعاب الخريجين. ولكيلا نبقى في إطار هذا الجدل، يجب أن ندرك أن المجتمع الفلسطيني هو من أكثر المجتمعات تعليماً في العالم، وهذا أمر إيجابي، ولكن له تداعياته، فهناك نحو (٢٪) من المجتمع الفلسطيني يلتحق بالتعليم العالي، وهذه من أعلى النسب في العالم، وهناك ما يقارب (٥٠) ألف طالب يجتازون امتحان الثانوية العامة بنجاح سنوياً، و(٦٣٪) من هؤلاء يدرسون العلوم الإنسانية، وهذه الأرقام تؤكد أن وزارة التربية والتعليم لا تنظر تحت أقدامها، ونرى أن (٤٪) فقط من خريجي الثانوية العامة يدرسون المجالات المهنية والتقنية بعد الثانوية العامة.

نعم، ثمة خلل في إدارة جسم التعليم العالي، فما يقارب (٧٨٪) من طلبة التعليم العالي الذين يدرسون البكالوريوس، يتوزعون على الكليات والتخصصات المتوافرة، إذ يلتحق ما نسبته (٦٦٪) بصورة أو بأخرى في التربية والعلوم الإنسانية، وهذا يعكس الخلل في المنظومة التعليمية في فلسطين، أما في قطاع الخدمات فيشكل (٠,٣٪) من التعليم العالي في فلسطين فقط،

> نحن بحاجة لفلسفة جديدة تحدد مخرجات التعليم العالي المطلوبة

ـــــدس المفتـوحة حصلـوا علـى وظائف

رغم أن قطاع الخدمات يساهم بـ (٦٠٪) من الناتج المحلي الفلسطيني، أما في قطاع الزراعة (الذي يفترض أن يكون مكوناً أساسياً للاقتصاد) فإن نسبة الملتحقين به لا تتعدى (٤,٠٪).

مخرجات التعليم العام والعالي

س: هـل تختلـف مخرجـات التعليم العالي عـن مخرجات التعليم العام؟

ج: جميع الأرقام التي ذكرت آنفاً تقول إن مخرجات التعليم العالي لا تختلف عن مخرجات الثانوية العامة، وأساس الخلل ناتج من التعليم العام، فالجامعات تستقبل مخرجات التعليم العام، وأنا أرى أن أهداف قطاع التعليم الذي نشأ تحت الاحتلال لم تتغير-وكان يجب أن تتغير- فقد كان التعليم في الماضي يهدف إلى الحفاظ على الهوية، وأن يكون أساساً من أسس مقاومة الاحتلال، لكن هذه الأهداف-رغم وجودها وأهميتها-أمست اليوم تتزاحمها أهداف أخرى تصب في بناء دولة وتحقيق استقلال وطني واقتصادي، فالتعليم من أجل بناء الدولة يختلف عنه مقتصراً على مقاومة الاحتلال.

من وجهة نظري، أرى أن عدم وجود فلسفة تربوية لنظام التعليم العام والعالي معضلة كبرى، فالفلسفة تستدعي أن تكون لدينا رؤية للتعليم العام والعالي، تنطلق من إمكاناتنا وأوضاعنا وعادتنا، وتسعى لأهداف محددة تتعلق بطموحاتنا المستقبلة. وما حدث من تطورات في التعليم العالي ومن بناء للمناهج يأخذ اليوم طابع التسرع والعشوائية دون تخطيط مبني على رؤية وفلسفة واضحتين، وانعكس هذا على تقييمنا لمقومات التعليم وأهدافه.

وكل هذا انعكس سلباً على تقييمنا لمخرجات التعليم العالي وأهدافه، فالتعليم العالي في واقعنا الفلسطيني يرتبط بهدفين: اقتصادي لخلق اقتصاد قوي مستقل، وآخر يطمح بمجتمع مبني على المعرفة. فالتطور التكنولوجي الحاصل، والتنشئة المجتمعية الخاصة بالأسرة، والتعامل مع احتياجات الأبناء في ظل الفروقات الشاسعة بين الأجيال، كل ذلك يستدعي توفير التعليم للآباء للتعامل مع احتياجات أبنائهم، وهذا ما تراه جامعة القدس المفتوحة التي أدت دورها بامتياز، فهي توفر التعليم للإناث أساساً، وقد بلغت نسبة الإناث فيها من مجموع الطلاب (٦٥٪)، فـ«القدس المفتوحة» تسهم في تربية الأجيال بدرجة عالية في المجتمع الفلسطيني، بل أضحت ملاذاً لكل امرأة تسعى لتطوير مهاراتها وقدراتها واستعداداتها في تربية أبنائها وتساهم في القوى البشرية المؤهلة والمدربة.

نسب البطالة في مختلف التخصصات

س: هلّا تبيـن لنا الواقع العام لنسـب البطالة بين خريجي الجامعات المختلفة في فلسطين؟

ج: بناء على نتائج دراسة أجريتها على الطلبة والخريجين عام ٢٠٠٨مإلى العام ٢٠١٣م، فإن نسب البطالة مرتفعة بين خريجي مؤسسات التعليم العالي في التخصصات كافة، بدءاً بالنسبة الدنيا في تخصص القانون (١٣,٨٪)، لترتفع في مجال العلوم التربوية التي تصل إلى (٤١,٥٪)، ولو أنني تحدثت بأرقام عشوائية، فإن نسبة البطالة في الصحافة والإعـلام بلغت (٣٨,١٪)، وفي الرياضيات والإحصاء نحو (٢٩,٩٪)، وفي الحاسوب (٣٠,٦٪)، وفي الهندسة والبرمجيات (٢٢٪)، وفي الصحة (١٨٪)، وفي الهندسة بلغت (١٥٪)، وفي الخدمات الشخصية نحو (٣٠,٨٪)، وهذه النسب تتزايد باستمرار.

ونسب البطالة هذه توضح لنا حاجتنا من مخرجات التعليم على المستويين المتوسط والبعيد، فالتوجه للتعليم التقني لن يحل المشكلة، إذ إن نسبة البطالة في التعليم التقني تبلغ (٤٠٪)، وهي أعلى من متوسط النسب في كل التخصصات، رغم كل الدعوات التي تطالب بالانتقال إلى التعليم المهني والتقني.

س: ما هو سـبب ارتفاع البطالة في صفوف خريجي التعليم التقني والمهني؟ وما هو سـبب الدعـوات للتوجه إلى التعليم التقني والمهني في ظل هذا الوضع؟

ج: تفيد الإحصاءات بأن مؤسسات التدريب التقني بكل مكوناتها جزء من المشكلة وليست جزءاً من الحل، فمعظم برامج المؤسسات التقنية والمهنية تقدم تخصصات إنسانية لا تقنية، وإذا ما وجدت مؤسسة تعليم عال تقدم نفسها على أنها مؤسسة تعليم تقني، فإن (٨٥٪) من طلبتها يدرسون علوماً غير تقنية. أما مراكز التدريب المهني فتساهم في الاختلال الموجود في سوق العمل، لأنها تدفع سنوياً بمخرجات غير مطلوبة لهذه السوق، كما أن هذه المؤسسات ليس لديها رؤى لواقع سوق العمل واحتياجاتها، وإن مستوى التأهيل والتدريب فيها ليس مناسباً لسوق العمل كما يدعون. ثم إن مهارات خريجي بعض المراكز الشخصية والاجتماعية التي باتت من متطلبات سوق العمل لم تكن يوماً محل اهتمام ورعاية من قبل المؤسسات الإشرافية، ما زج في السوق بأيد فنية تنقصها الخبرة والتأهيل.

س: ما هي الدلالات والمؤشـرات التي تقدمها هذه الأرقام لسوق العمل؟

ج: هذه الأرقام خرجت بدلالات ومؤشرات تظهر أننا بحاجة إلى (٢٧٥٠٠) فرصة عمل في العام ٢٠٣٠م وذلك لتفادي زيادة نسبة البطالة التي تصل إلى (٢٤٪) في الضفة الغربية و(٣٧٪) في قطاع غزة. أما في العام ٢٠٥٠م فنحن بحاجة إلى (٦٢٧١٦) فرصة عمل.

المؤشرات لا تدعو للتفاؤل بمستقبل مشرق

س: هل معدلات النمو الاقتصادي، رغم أنها متذبذبة وتتأثر بالمعطيات السياسـية ومتوسـط النمو في فلسطين، تدعـو للتفاؤل بتوفيـر هذه الفرص للشـبان الباحثين عنها؟

ج: تقول الإحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة العمل وجهات الاختصاص، إن نسب البطالة آخذة بالازدياد، وإن سوق العمل الفلسطينية لم تتجاوب ولم تتطور ولم تتمكن من أن تطور قطاعاتها الإنتاجية، وإن نسب البطالة تطرد وتتفاقم.

أما الأرقام التي تحدثت عنها فهي متفائلة رغم أنها صادمة، لأن القطاعين الإنتاجيين اللذين يفترض التركيز عليهما (الصناعة والزراعة) لم يلقيا أي اهتمام، بل تراجعت مساهماتهما كثيراً في الناتج المحلي الفلسطيني. ولأن كثيراً من الصناعات الحرفية في واقعنا الفلسطيني تلاشت بسبب الاستيراد من الخارج؛ إذ لم يعد رب العمل قادراً على المنافسة في ظل جودة متدنية وأسعار جاذبة للمستهلك غير الواعي الذي يفضل السعر على الجودة، ولأن كثيراً من المساحات المزروعة تقلصت نتيجة الاستيطان والإهمال وعدم الإرشاد، ولغياب التخطيط من الجهات المختصة وبخاصة وزارة الزراعة، ونتيجة للنظرة الاجتماعية حول توجهات أولياء الأمور لتعليم أبنائهم تخصصات محددة والابتعاد عن المهنية التي تتطلبها السوق، ولأن وزارة التربية والتعليم العالي قاصرة على بناء برامج إرشاد مهني نستطيع من خلالها أن نساعد طلبتنا وأولياء أمورهم في التوجه نحو تخصصات تناسب قدراتهم واحتياجاتهم وتتوافق مع احتياجات سوق العمل الفلسطينية والأسواق المجاورة، ولعدم قدرة الحكومة الفلسطينية-مدى السنوات السابقة-على فتح أسواق الخارج أمام المنتجات المحلية والخريجين الفلسطينيين، كل هـذه العوامل لا تبشر المستقبل بخير، بل باتت فرص العمل محدودة غير متزايدة، وأضحت أعداد الخريجين تتزايد، ما ينذر بتأثر التنمية سلباً في المجتمع الفلسطيني.

ونحن في جامعة القدس المفتوحة، منذ أن أنشأنا قسم خدمات الخريجين الذي جاء بناء على رؤية ثاقبة من إدارة الجامعة لمتابعة خريج الجامعة ومعرفة احتياجات السوق وقدرة الخريج على المنافسة، فقد حرصنا على أن يقدم هذا القسم خدمات تكمل دور الدائرة الأكاديمية بمتابعة الخريجين والتواصل معهم لتوفير فرص تدريب وفرص عمل لهم، وكان لذلك مردود يمكن الحديث عنه فعلياً وبفخر.

«القدس المفتوحة» تسهم في بناء مجتمع المعرفة ولا تخلق بطالة في المجتمع

س: ما هو دور «القدس المفتوحة» في بناء برامج المعرفة في المجتمع الفلسطيني، وفي التخفيض من دور البطالة؟

ج: الأرقـام والإحـصـاءات في هـذا المجال تجعل أي حديث بأن لـ «القدس المفتوحة» دوراً في خلق البطالة، حديثا بعيداً عن الصواب، بل إن الهدف من هذا الحديث هو الانتقاص من الدور الكبير والإنجازات غير المسبوقة لهذه الجامعة خلال فترة عمرها القصيرة، فثمة محكات محلية وعالمية اجتازتها الجامعة وأثبتت فيها قدرتها على الحضور والمنافسة محلياً وعالمياً، إذ اجتازت الجامعة تقويماً دولياً نفذته مؤسسة دولية ومقومون من الخارج، وها هم خريجو الجامعة يخضعون لامتحان التقييم الدولي مع الجامعات العربية والعالمية وينجحون في المنافسة، بل إنهم يتميزون في بعض المجالات عن خريجي الجامعات العربية، وقد حصل مدرسو الجامعة والطلبة على جوائز عديدة، وها هي «القدس المفتوحة» تحصل حديثاً على «جائزة القرن الذهبية» التي تدل على أنها قطعت شوطاً كبيراً، لا يمكن بعده من أن تنظر إلى الخلف.

لكن كما تحدثنا في هذا الإطار، إن الجامعة تسعى في برامجها إلى خلق تعليم مبني على المعرفة لكل أبناء شعبنا في أماكن وجوده، وبخاصة المرأة، التي يجب أن تكون قادرة على بناء أهم لبنة في المجتمع (الأسرة) في عصر التغيرات والتطورات التكنولوجية.

أما ما يتعلق بمساهمة «القدس المفتوحة» في بناء الاقتصاد الوطني والتنمية المستدامة خلال فترة عملها القصيرة زمنياً الكبيرة إنجازاً، ومن خلال بوابة الخريجين والإحـصـاءات المتوافرة لدينا، فهناك (٧٥٤١٣) خريجاً وخريجة، نسبة البطالة في صفوفهم منخفضة مقارنة بالجامعات الأخرى، آخذين بالاعتبار الفئات العمرية لطلبة الجامعة التي تشير إلى وجود ما نسبته (١٠٪) من كبار السن الذين يعملون أصلاً ولا يبحثون عن عمل.

فجامعة القدس المفتوحة سـاهمت في حل مشـكلة تربويـة تعليمية في الوطن بتوفير فـرص التعليم لأعداد كبيرة ممن لم يجدوا لهم الحظـوة في الجامعات المقيمة، وذلك لأسـباب تتعلق بالجامعة أبرزها: انخفاض رسـومها وتكلفة الدراسة فيها مقارنة بالجامعات الأخرى، وانتشارها في مختلف محافظات الوطن، وتوفير التعليم لذوي الإعاقة، وللأسـرى المحررين، وللمـرأة، وهي فرص لا تسـتطيع أن توفرها أي من الجامعات الأخرى بالتسهيلات ذاتها، كما أن نسـب الحاصلين على فرص عمل من خريجي الجامعة هي الأعلى مقارنة بالجامعات الأخرى، ونسب البطالة بين خريجي "القـدس المفتوحة" لا تصل إلى المسـتويات الموجودة في المجتمع، لذا فجامعة القدس المفتوحة مشـروع وطني يسهم في حماية الاقتصاد بتوفير تعليم منخفض التكلفة عالي الجودة، ويساعد في تثبيت المواطنين في أرضهم.

> ◄ مـخـرجـات الـتـعـلـيـم العالي لا تدفع للتفاؤل بالتنمـيـة المسـتـدامة المطلوبة في الوطن

«القدس المفتوحة» تقدم خريجين يتوافقون مع سوق العمل

س: أخيراً، يتضح مما سـبق أن أسـباب البطالة متداخلة ومتعـددة ولكن فيما يتعلـق بمواءمة التخصصات، كيف تسـهم الجامعة في التخفيف من البطالة؟ وما هي التوصيات التي تقدمها لإحداث نوع من التوازن بين مخرجـات منتجات التعليم العالـي واحتياجات السوق؟

ج: جامعة القدس المفتوحة تصدر دوماً، من خلال جهات الاختصاص فيها، بيانات حول سوق العمل، وتضع خريجيها في هذه السوق من خلال قسم متابعة الخريجين الذي أنشأته منذ العام ٢٠٠٦م. ومن خلال الخدمات المقدمة للخريجين عبر التدريب والتأهيل والبحث عن فرص عمل، كانت هنالك فرصة للتغذية الراجعة لجهات الاختصاص، وبخاصة الدائرة الأكاديمية التي تسهم في تطوير عمل الجامعة وبرامجها وتخصصاتها باستمرار، فنرى إحدى الكليات قد تغيرت تخصصاتها بوجه كامل (مسمياتها، وطبيعة تخصصاتها) امتثالاً لأمر السوق وحاجاتها، فهذه كلية «العلوم الإدارية والاقتصادية» اكتسبت هذا الاسم بعد أن كانت تحمل اسم «كلية الإدارة»، وأمست تضم بين جنباتها تخصصات مستقلة تتوافق واحتياجات السوق. ثم إن كلية التربية التي كان طلبتها يمثلون (٥٠٪) من طلبة الجامعة لم تعد كذلك، وتراجعت اليوم لتحتل المرتبة الثانية بعد كلية العلوم الإدارية والاقتصادية التي استحدثت تخصص «الإدارة الصحية»، وهو تخصص جديد تحتاج إليه سوق العمل لحاجة القطاع الصحي الفلسطيني إليه، وهو أيضاً مطلب لوزارة الصحة، وقد فتح هذا التخصص بالتعاون مع وزارة الصحة لتطوير مقدرات العاملين في الميدان، وليضخ خريجين يمكن أن يسهموا في تنمية القطاع الصحي. إلى جانب هذا التخصص الفريد، نرى الجامعة تطرح تخصصات أخرى مثل: التربية الخاصة، ورعاية الطفل، وتنمية المجتمع المحلي، وهي من التخصصات النادرة، وأخيراً جاء تخصص «الإعلام الجديد» الـذي سيرفد سـوق العمل بخريجين أكفاء يتماشون مع التطورات الحديثة، وتطوير تخصص صفحـات (الويـب). وكل هذا سيكون لهم تأثير كبير على الطلبة القادمين لـ«القدس المفتوحة» وعلى سوق العمل المحلية والعالمية.

> ◄ (66 %) من طلبة الجامعات الفلسطينية يدرسون التربية والعلوم الإنسانية و (0.3 %) يدرسون تخصصات الخدمات

«القـدس المفتوحـة» تنهي مشـاركتها فـي برنامـج (تميز 2) بتفوق مشاركيها وتميزهم

فروع تعليمية-رسالة الجامعة- اختتمت جامعة القدس المفتوحة مشاركتها في برنامج (تميز٢) الذي تنظمه شركة فلسطين للتنمية والاستثمار المحدودة (باديكو القابضة)، ومنتدى «شارك» الشبابي، ومؤسسة الشباب الدولية، في إطار الشراكة الحقيقية بين القطاع الخاص والمؤسسات الأهلية والجامعات الفلسطينية، انطلاقاً من المسؤولية الاجتماعية والوطنية تجاه الشباب الفلسطيني.

ضم البرنامج (١٥٧) مشاركاً ومشاركة من طلبة سبع جامعات فلسطينية هي: جامعة القدس المفتوحة، وجامعة بيرزيت، وجامعة النجاح الوطنية، وجامعة فلسطين التقنية-خضوري، وجامعة القدس-أبو ديس، والجامعة العربية الأمريكية، وجامعة بوليتكنك فلسطين.

وهدف البرنامج الذي استفاد منه (٥٤) طالباً وطالبة ممن يتوقع تخرجهم في فروع رام الله والبيرة، ونابلس، وطولكرم، وجنين، والخليل، إلى تزويدهم بالمهارات الحياتية والخبرات اللازمة للانخراط في سوق العمل وتحسين قدراتهم التنافسية في السوق المحلية والدولية.

وجاء البرنامج استجابة لحاجة الخريج إلى خلفية ثقافة ومعرفية مناسبة، ولقدر كاف من المهارات الحياتية اللازمة لانخراطه في سوق العمل. ولأن تنافسية الخريج مسألة جوهرية في حصوله على موقع وظيفي ضمن الوظائف المتاحة في سوق العمل الفلسطينية، فقد سعى هذا البرنامج الاستراتيجي إلى زيادة تنافسيته ودافعيته وتحسين فرصه.

وسعى برنامج (تميز٢) لتطوير مهارات المشاركين وقدراتهم عبر ركيزتين أساسيتين: أولاهما تطوير قدراتهم الذاتية ومهاراتهم الحياتية بما في ذلك الجوانب الثقافية العامة، وتوسيع مدارك التفكير، وتعزيز مهارات الاتصال والتعبير عن الذات، إضافة إلى تطوير مهاراتهم اللغوية والحاسوبية، وثانيهما تطوير القدرات اللازمة لانخراطهم في سوق العمل، عبر تزويدهم بالمهارات العملية، وربط معارفهم الأكاديمية النظرية باحتياجات سوق العمل، بما يتضمن المهارات الإدارية والتنظيمية والتخطيطية والمهنية.

مشاركو «القدس المفتوحة» من المتميزين على مستوى البرنامج

اختار شركاء برنامج (تميز) عدداً من الطلبة المشاركين في المرحلة الثانية منه بصفتهم الطلبة «الأكثر تميزاً» على مستوى البرنامج من مختلف الجامعات السبع الشريكة.

وبرز مشاركو جامعة القدس المفتوحة بعد أن اختار طاقم (تميز) المشاركات: إيمان محمد يوسف دار طه (الطالبة بكلية التنمية الاجتماعية والأسرية في جامعة القدس المفتوحة) بصفتها أكثر الطلبة تميزاً على مستوى طلبة البرنامج في الجامعة في منطقة رام الله، وسندس النابلسي (الطالبة بكلية العلوم الإدارية والاقتصادية) على مستوى الجامعة في نابلس، وبـراءة هنية (الطالبة بكلية العلوم الإداريـة والاقتصادية) على مستوى الجامعة في طولكرم، والطالبة جمانة إبراهيم محمد على مستوى الجامعة في محافظة جنين، والمشارك همام أبو صنوبر (الطالب بكلية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات) على مستوى «القدس المفتوحة» في نابلس.

وحول تجربتها مع البرنامج، قالت الطالبة إيمان طه: «برنامج (تميز) نافذتي للتميز والرقي في مجالي المهني والعملي، وهو بمنزلة الطريق الممهدة لتحقيق أهدافي وطموحاتي المستقبلية».

وفي حديثها عن تجربتها الشخصية مع (تميز)، قالت الطالبة سندس النابلسي: «قبل الانضمام إلى برنامج (تميّز)، والانخراط في نشاطاته، وخاصة الأعمال التطوعية، لم أكن أتخيل أن هذه التجربة ستجعل مني شخصاً فعالاً منتجاً في المجتمع». وتضيف أيضاً: «العمل التطوعي خلال هذا البرنامج أكسبني كثيراً من المهارات والخبرات في إتقان التواصل مع الأشخاص وكيفية مواجهة الاختلافات الفكرية، وتحمل المسؤولية، وبناء علاقات جديدة».

من فعاليات البرنامج

شمل برنامج (تميز٢) العديد من البرامج والنشاطات والفعاليات، كان أبرزها زيارة وفد مكون من أحد عشر طالباً من طلبة البرنامج دولتي بلجيكا والإمارات العربية المتحدة، بهدف التثقيف والتعريف بالبرنامج على المستوى الدولي، وتعزيز التفاعل الثقافي لطلبة البرنامج مع دول العالم. كما نفذ البرنامج سلسلة من الزيارات واللقاءات لعدد من الشركات ورجال الأعمال الفلسطينيين البارزين، حيث زار الطلبة شركة (باديكو القابضة) والتقوا رئيس مجلس إدارتها والمديرين التنفيذيين الذين أطلعوهم على تجربة الشركة. ثم زار مشاركو البرنامج مدينة روابي العقارية، وتعرفوا إلى سير أعمال هذا المشروع العقاري الضخم. وزاروا أيضاً شركة الوطنية موبايل، والمركز الرئيس للشـركة الأهلية للتأميـن.

والتقت مجموعة «تميز بيرزيت والقدس المفتوحة» المدربة سارة اليزبيث وتلقت تدريباً حول مهارات بناء السيرة الذاتية وكتابتها، واستعرض هذا التدريب أولويات المعلومات والبيانات التي يجب ذكرها عند إعداد السيرة الذاتية، ثم أعد الطلبة سيرهم الذاتية بشكل مثالي نهاية التدريب.

ونفذ المشاركون سلسلة من النشاطات التضامنية مع قطاع غزة منذ بداية العدوان الإسرائيلي الغاشم صيف العام الماضي، وتراوحت النشاطات بين زيارات ميدانية لجرحى العدوان الإسرائيلي في مشافي الضفة، والمشاركة في حملات جمع التبرعات لصالح إغاثة غزة، والمشاركة في الوقفات التضامنية، وتسليم مذكرات احتجاج للبعثات الدبلوماسية الأجنبية، وتنظيم أعمال فنية.

وشـارك طلبة (تـميـز) فـي مـبـادرة «أصدقائي في المخيم» في مخيم الأمعري، والتـي تهدف إلـى التواصل مـع أطفال المخيمات لدعمهم في التحصيل الدراسي وتشجيعهم على القراءة من خلال نشاطات تطوعية ثقافية وفنية.

وتلقى طلبة «تميّز جنين» تدريباً مكثفاً حول مقابلات العمل مع المدرب المقدسي عماد جاعوني، وخضعت المجموعة إلى تجارب مختلفة لمحاكاة مقابلات العمل، من أجل التعرف على نقاط الضعف والقوة، والاستفادة من التجارب وتفادي الأخطاء مستقبلاً.

وشارك طلبة «تميز طولكرم» في تنظيم واستقبال مهرجان «إلهام فلسطين» بجامعة «خضوري»، وذلك بحضور رئيس الوزراء د. رامي الحمد الله، ثم عقد فريق البرنامج انتخابات داخلية، واختير يوسف الحافي قائداً للمجموعة، وبراءة هنية نائباً له.

وتلقى طلبة «تميز جامعة النجاح الوطنية وفرع جامعة القدس المفتوحة بنابلس» تدريباً إرشادياً مع الدفاع المدني الفلسطيني، قدمه المساعد أول محمود الحلبي. فيما نفذ طلبة «تميز الخليل» نشاطاً تطوعياً لتقديم المساندة الأكاديمية لعدد من طلبة مدارس حلحول الابتدائية. كما شارك طلبة «تميز الخليل» أهالي منطقة خربة الشيخ مذكور في قطف الزيتون. ثم شارك طلبة «تميز نابلس» أهالي قرية عصيرة الشمالية في موسم قطف الزيتون.

وشارك طلبة «تميز الخليل»، بالتعاون مع جمعية الإحسان، في يوم مجتمعي لـ «دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع». أما طلبة «تميز جنين» فقد شاركوا في تنظيم لقاء مع سيدة الأعمال الريادية أمل ضراغمة المصري. وكان لهم حضور لافت من حيث التنظيم والتعريف بالبرنامج، إضافة إلى التعريف بحملة «شوفيها» التي ستطلقها المجموعة قريبا جداً، وهي حملة تستهدف معالجة بعض العادات والتقاليد الاجتماعية التي تحد من الأفق المهني للخريجة الفلسطينية.

والتقى طلبة «تميز نابلس» بالسيد حسن عمر مدير الحاضنة الفلسطينية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (بكتي)، وتركز اللقاء على مهارات العرض. كما التقى طلبة «تميز» القائم بأعمال مدير العلاقات العامة في بورصة فلسطين، وتعرفوا إلى طبيعة عملها. وشارك طلاب برنامج تميز(٢) في مخيم التعايش مع الأمن الوطني الثالث، باسم القدس العاصمة، والذي عقد في معسكر النويعمة لمدة أربعة أيام.

حفل تخريج الطلبة المشاركين في البرنامج

اختتم برنامج (تميز) في نسخته الثانية بنجاح وتميز، واحتضنت جامعة فلسطين التقنية «خضوري» حفل تخريج الطلبة المشاركين للموسم الثاني بتنظيم من منتدى «شارك الشبابي»، بالشراكة مع شركة فلسطين للاستثمار (باديكو القابضة)، ومؤسسة الشباب الدولية، بمشاركة (١٥٧) طالباً وطالبة من سبع جامعات فلسطينية شريكة في البرنامج، وذلك بحضور حشد من الطلبة والأكاديميين.

وأكد شركاء البرنامج أهمية زيادة فعالية الشباب عبر تعزيز المبادرة والإبداع عندهم، وتمكينهم من امتلاك الفهم الجيد للتكنولوجيا الحديثة، بالإضافة إلى تعزيز الانخراط والتكاملية بين الجامعات المختلفة المشاركة، وتوسيع فرص الطلبة كافة في الجامعات للاستفادة من المهارات التي كرسها البرنامج، وتعزيز فرص انخراط طلبة الجامعات مع قضاياهم المجتمعية والتنموية، ودعم مفهوم المشاركة النشطة للشباب في عملية التعلم والتنمية.

شيرين الضاني...طموح غير محدود رغم المعوقات

فرع غزة-رسالة الجامعة- معين العيلة- رغم المعوقات الكثيرة وصعوبة التنقل وتردي الأحوال الاقتصادية، فإن شيرين الضاني تصر على إكمال دراستها التعليمية العليا، بعد أن تخرجت في «القدس المفتوحة»، فقررت الذهاب إلى جمهورية مصر العربية بهدف إكمال دراسة الدكتوراه.

وعن بدء رحلتها التعليمية قالت: «لم يكن من السهل عليّ أن أصل إلى ما وصلت إليه بدون تعب وعناء، بل اجتهدت وسهرت الليالي وتعبت من أجل الوصول لتحقيق هدفي الكبير الذي وضعته لحياتي.

تتحدث شيرين عن السبب الذي جعلها تختار جامعة القدس المفتوحة دون سواها، فتقول: «عندما حصلت على شهادة الثانوية العامة في العام ٢٠٠٠م بمعدل تراكمي (٨٦٪) كانت الخيارات أمامي متعددة مغرية في عدة جامعات، لكن أوضاع أسرتي المالية جعلتني-في البداية-أكمل دراستي في دبلوم مهني لمساعدة عائلتي في الأمور المعيشية، فالتحقت بدبلوم تدريبي في السكرتاريا التنفيذية بإحدى المراكز لمدة عام حتى يتسنى لي إكمال دراستي الجامعية بسهولة بعد ذلك».

وتضيف: «السبب الذي جعلني أختار جامعة القدس المفتوحة لإكمال دراستي، أن الجامعة تتميز بنظام تعليمي مفتوح، يوفر التعليم الأكاديمي المرن لطلبتها، بحيث يمكنهم الجمع بين التعليم والعمل في آن واحد، ثم إن منهاجها الدراسي يمتاز بقوته وشموليته ووضوح لغته وحواره ومحاكاته للطالب، ويغني الطالب عن حضور اللقاءات الدراسية».

وتوضح شيرين أنها فضلت دراسة تخصص «تنمية المجتمع المحلي» بكلية التنمية الاجتماعية والأسرية عام ٢٠٠٢م، لإحساسها بمسؤوليتها تجاه مجتمعها، ولدعم دورها المجتمعي.

وأثنت أ. الضاني كثيراً على التسهيلات التي قدمتها وتقدمها جامعة القدس المفتوحة لطلبتها، فنظراً لتميزها وعلو درجاتها في المساقات الدراسية، استطاعت أن تنال نصيباً جيداً من المنح الدراسية، ما ساهم في تذليل العقبات أمام تعليمها، خاصةً أنها تعتمد على ذاتها في توفير تكاليف دراستها الجامعية، وأنها رسمت لنفسها طريقاً أخذت على عاتقها تحقيقه رغم كل التحديات التي كانت تواجهها، بل تواجه أغلب الفتيات في غزة، وقررت أن تكون لها ذمة مالية مستقلة عن أسرتها لتحقيق أهدافها وطموحاتها.

أما عن تجربتها مع الدراسات العليا بعد تخرجها في «القدس المفتوحة»، فتقول: «في العام ٢٠٠٧م التحقت بجامعة الأزهر لإكمال دراستي العليا، ونلت درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط عام ٢٠١٠م بتقدير ممتاز، فحصلت على درجة امتياز مع مرتبة الشرف وتوصية بنشر أطروحة الماجستير وتعميمها على المؤسسات الأكاديمية والبحثية».

وأضافت متحدثةً عن مشاركاتها العلمية والبحثية: «أعددت مجموعة من الدراسات وأوراق العمل، وتناولت موضوعات اجتماعية وسياسية في مجالات تخصصي، ثم إني حصلت على العديد من الدورات والدبلومات التدريبية في المجالات الاجتماعية والنفسية والحقوقية والأمنية، وبناء القدرات، واللغة الإنجليزية، والتنمية البشرية، بلغت في مجملها نحو (١٥٠٠) ساعة تدريبية».

وعن الأعمال والوظائف التي شغلتها قالت: «في نهاية عام ٢٠١٠م، توجهت للعمل في المؤسسات النسائية الداعمة لقضايا المرأة المدافعة عن حقوقها، المناهضة لتعنيفها. وفي أثناء أسست مركز شباب فلسطين التطوعي، بهدف الاهتمام بفئة الشباب والشابات، وتوفير حاضنة لتنمية قدراتهم والاهتمام بقضاياهم المختلفة، وللمساهمة في نشر ثقافة العمل التطوعي بصورته الراقية، ليصبح إحدى القيم الثقافية السامية، والتقاليد الراسخة في المجتمع الفلسطيني، وتقلدت فيه منصب رئيس مجلس إدارة المركز وما زلت، ثم حصلت على جائزة أفضل مركز شبابي على مستوى قطاع غزة لعام ٢٠١٣م، ضمن مسابقة أفضل المؤسسات الشبابية التي نظمتها وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية.

وعن نشاطها العلمي والأكاديمي تضيف: « شغلت بداية عام ٢٠١٢م منصب مشرف أكاديمي غير متفرغ بفرع جامعة القدس المفتوحة في غزة، وشاركتُ في كثير من أنشطة الجامعة بتقديم أوراق عمل، وورشات عمل تثقيفية، ودورات تدريبية، بهدف تنمية قدرات الطلبة من كلا الجنسين. كما رشحتني إدارة فرع الجامعة للقيام بمهمة التنسيق في أحد برامجها، بالشراكة مع مؤسسات أهلية ودولية، لتوظيف خبراتها في هذا المجال، وقد أديت مهمتي على أكمل وجه، وذلك بعد تقييم إدارة الجامعة والمؤسسات الشريكة في البرنامج». وعن استكمال دراستها العليا قالت: «انتقلت في العام ٢٠١٤م إلى جمهورية مصر العربية لمواصلة مشواري العلمي، بنيل درجة الدكتوراه في التنمية الاجتماعية، فالتحقت بجامعة الإسكندرية، وعدت بعد عام إلى مدينة غزة لمواصلة مشواري العملي بالتوازي مع التحضير لأطروحة الدكتوراه».

مجلة «فوربس» تسلط الضوء على مشاريع طلبة «القدس المفتوحة» الإبداعية

رام الله- غزة- رسالة الجامعة- سلطت الصحفية إليزابيث ماكبرايد-العاملة في مجلة فوربس الأميركية-الضوء على مشروع إبداعي لطلبة «القدس المفتوحة» في قطاع غزة، بعد أن لفت نظرها، ونجحت في التواصل مع أولئك الطلبة، وإعداد تقرير حول ابتكارهم ونشره في المجلة الأميركية الرائدة.

وتعد هذه المرة هي الأولى التي تنشر فيها مجلة فوربس الأميركية تقريراً حول إبداع طلبة فلسطينيين، وكانت من نصيب طلبة «القدس المفتوحة» الذين ابتكروا مشاريع ريادية استطاعوا من خلالها جذب أنظار الإعلام الغربي.

وتوقعت ماكبرايد أن يكون هذا المشروع من أفضل المشاريع الريادية في العالم، بصفته مشروعاً عالمياً يخدم ملايين البشر في القرى، والبوادي، والجبال، وغيرها من المناطق التي تكاد تنعدم فيها مصادر الطاقة الاصطناعية.

وقالت ماكبرايد إن هذه الفكرة الرائدة هي مشروع الطلبة المبدعين: عمر بدوي، وغيداء حسين، وسائدة نصار، وسمير النونو، وكانت إثر مشاركتهم في (مسابقة ميكروسوفت-كأس التخيل للعام ٢٠١٥)، نيابة عن «القدس المفتوحة».

وأشارت إلى أن فكرة المشروع التي لاقت رواجاً لافتاً انبثقت عن مشكلة انقطاع التيار الكهربائي، وهي إحدى المشكلات الكبيرة التي يعاني منها سكان قطاع غزة، فاستلهموا الأفكار لإيجاد حلول بديلة من واقع الإمكانات شبه المعدومة، وبحثوا عن مصدر طاقة طبيعي دائم غير مكلف، لا يعتمد على الحاجة إلى الخارج، فأثاروا أكثر من فكرة، ودرسوا جدوى كل منها وإمكانية تطبيقها، وتوصلوا إلى فكرة (Walk and Charge)، التي تعتمد على توليد طاقة كهربائية كافية لشحن الأجهزة المحمولة من خلال المشي (الطاقة الحركية)، حيث توضع قطعة مسطحة في الحذاء تُربط بتطبيق بالهاتف المحمول، تشير إلى كمية السعرات الحرارية التي يحرقها الماشي، والمسافة التي يقطعها، وعدد الخطوات، والمسافة المطلوبة لإكمال عملية الشحن.

واشترك الطلبة منفذو المشروع في مسابقة «تحدي غزة» التي تنظمها مؤسسة (Gaza Sky Geek)، وقد اختيروا من بين (٣٠٠) فريق مشترك، وتأهلوا مع (٣٥) فريق مشارك للدخول إلى مخيم تدريبي (Boot Camp)، لتنمية مهارات إدارة الشركات الريادية، وكانوا من ضمن الفرق التي تأهلت من المخيم التدريبي مع (١٨) فريقاً، وتُحتضَن الآن لمدة (٨) أسابيع تدريبية أخرى.

وقالت ماكبرايد إن «طلبة جامعة القدس المفتوحة ملتزمون ومصرون على تحقيق النجاح، وأظهروا شجاعة لم أرها من قبل، فهم يطلقون مشاريعهم من الصفر، رغم الظروف الصعبة التي يعيشونها، وهذا مدعاة للاحترام».

وأضافت: «أنصح الرياديين بالتعلم من تجارب من سبقوهم إلى الميدان، وأن يطلعوا على تجارب من خاضوا هذه التجربة، وأعتقد أن الريادية مهارة يمكن اكتسابها مع الوقت، لذا أدعوهم إلى متابعة تعليمهم واطلاعهم على كل ما يخص هذا المجال، وأن يركزوا على زبائنهم وحاجة السوق».

وتابعت: «أعتقد أن قوانين صارمة في كل دول العالم باتت تحكم عالم الريادة، غير أن الريادي الناجح من يذلل الصعوبات ويتغلب عليها، لكن من المهم أيضاً أن ترعى الحكومات الأفكار الريادية وتتبناها كي تخرج إلى الضوء بوجه قانوني وأساسات متينة تضمن تطور هذه المشاريع وتعميمها».

من جانبه، قال م. فادي ناصر-مشرف مشاريع الطلبة في غزة-إن جامعة القدس المفتوحة تسعى لدفع طلبتها نحو الابتكار، وإن أكبر مشكلة تواجهنا-نحن في قطاع غزة-هي الكهرباء، وهذا ما دفع الشباب إلى التفكير في إيجاد مصدر بديل متجدد للطاقة، فاستطاعوا أن يبتكروا جهازاً صغيراً يوضع في الحذاء، فتتولد عنه طاقة لشحن الجهاز المحمول من خلال المشي أو الركض. وقد نجحت التجربة واعتبر ذلك من الإنتاجات العالمية التي تخدم البشرية.

وأضاف ناصر أن الجامعة تسعى لحث طلبتها على المشاركة في المسابقات العالمية، وتسعى أيضاً لإظهارهم أمام المجتمع بالدور الريادي والمستوى العلمي الذي يتمتعون به، وهذا ما تعززه الجامعة وتدعو إليه في غير محفل.

إلى ذلك، قال الطالب عمر بدوي إنه وثلاثة من زملائه، طوروا جهازاً يوضع في الحذاء لتحويل الطاقة الحركية إلى كهربائية، بهدف شحن جهاز الهاتف المحمول. وجرى ربط هذا الجهاز بتطبيق خاص بالهاتف المحمول يعطي معلومات عن: المسافة التي قطعها الشخص، والمسافة المطلوبة لإكمال عملية الشحن بالكامل، وعدد السعرات الحرارية التي أحرقت.

وقال: «شاركنا بهذا المشروع في مسابقة «كأس التخيل» الخاصة بشركة (مايكروسوفت) العالمية، واستطعنا الحصول على المرتبة الثانية. ونحن الآن ندخل في مرحلة احتضان من قبل مؤسسة «تحدي غزة» للأفكار الريادية لمدة شهرين، لتنفيذ المشروع على أرض الواقع وعرضه على مستثمرين عرب وأجانب، وذلك بهدف تبنيه وتحويله إلى مشروع تجاري.

وأشار عمر إلى أن جامعة القدس المفتوحة-بإشراف م. فادي ناصر وطاقم التدريب-دائماً ما تحثنا على الإبداع، وتوفر لنا المختبرات والدعم الكامل وتقدمنا إلى المجتمع والشركات، بدليل أنها أدت دوراً كبيراً في الوصول إلى هذا الإنجاز. وهذه مجلة فوربس (أشهر مجلة لرجال الأعمال)، تختار هذا المشروع دون غيره في الشرق الأوسط، من أجل الحديث عنه في عددها الأخير، باعتباره من أبرز المشاريع الريادية في العالم، من هذا المكان الصغير المحاصر (قطاع غزة).

وقال أيضاً إنه تواصل مع أكثر من مستثمر لدعم هذه الفكرة وتطويرها لتصبح تجارية؛ فنرى من يدعم الفكرة للوصول بها إلى براءة اختراع فلسطيني قابل للتسويق عالمياً، وآخرون يريدون أن يرعوا المنتج تجارياً لاعتقادهم بأنه سيكون منتجاً رائجاً.

وتوقع الطالب بدوي أن يحظى هذا المنتج برواج كبير في الدول النامية التي لا تتوافر فيها الكهرباء على الوجه المطلوب، ويمكن أيضاً أن يلجأ إليها الأوروبيون والأميركيون في سفرهم للمناطق البعيدة؛ فالحركة تسهم في بقاء الإنسان على اتصاله بالعالم.

تحملت المسؤولية بعد استشهاد زوجها فوجدت في «القدس المفتوحة» بيتا ثانيا

سعاد عليان ... الدراسة والعمل معاً تحدٍ من نوع آخر

الخليل- الرسالة- آية السيد أحمد-سعاد عليان التي لها من الشهيد مروان زلوم الطفلتان سجى وإسراء، تعمل الآن موظفة إدارية في مكتب المساعد الأكاديمي في فرع «القدس المفتوحة» بالخليل، بعد أن حازت الشهادة الجامعية الأولى في تخصص الخدمة الاجتماعية عام ٢٠٠٨م.

وجدت أم سجى في «القدس المفتوحة» بيتاً ثانياً يحتضنها ويدعم صمودها في وجه الأوضاع الصعبة، بخاصة بعد أن غيب التراب زوجها، وحال النهر بينها وبين أهلها الذين يعيشون في الضفة الأخرى، تقول: «إن جامعة القدس المفتوحة حضن رحيم لأسر شهداء فلسطين كافة، هي بيتي الثاني، وأشعر أنني بين إخوتي وأهلي».

التحقت أم سجى بالجامعة عام (٢٠٠٢/٢٠٠٣م) بُعيد استشهاد زوجها، وعن تسجيلها في الجامعة للدراسة تقول: «كان قرار استكمال دراستي تنفيذاً لوصية زوجي الشهيد مروان، الذي كان دائماً يلح عليّ بضرورة إكمال تعليمي، فالتحاقي بالجامعة وفاء لرغبته وتطلع إلى النور، خاصة بعد رحيله عني. «القدس المفتوحة» كانت الراعي والحاضن والمقدر لوضعي الاجتماعي والأسري، فذللت أمامي كل الصعوبات التي كانت تواجهني آنذاك، واختارت لي تخصصاً أجد فيه نفسي وأخدم به أبناء بلدي، وسهّلت مواعيد اللقاءات وتعويضها بالتنسيق مع أعضاء هيئة التدريس، وكانت تسهل عليّ إجراءات التسجيل، فضلاً عن المنحة التي قدمتها لي ولكل أبناء الشهداء وأزواجهم».

أثناء دراستها الجامعية انخرطت أم سجى في الحركة الطلابية، وأضحت عضواً في مجلس اتحاد الطلبة، تقول: «انضممت إلى مجلس اتحاد الطلبة عام ٢٠٠٦م، وأصبحت عضواً ممثلاً عن «فرع الخليل». وقرَّبتني هذه التجربة من حياة الطلبة، وعرَّفتني بمعاناتهم عن قرب، فعمدت-ما استطعت- إلى تقليل الصعوبات والتقرب منهم والاستماع لمشكلاتهم ونشر الوعي بينهم، وبحثت في صفوفهم عن «الحالات الاجتماعية»، وتأمين المساعدات والكتب لكل حالة. ثم إني وضعت تجربتي وتحدياتي أمامهم لعلها تكون أنموذجاً يعزز من صمودهم وإصرارهم وثباتهم على أرض الوطن».

تنقلت أم سجى في أكثر من وظيفة، لكن «القدس المفتوحة» كانت المكان الأنسب لها، من هنا تقول: «بعد تخرجي عملت في أكثر من وظيفة، لكنني لم استمر طويلاً، إلى أن فتحت لي الجامعة أبوابها واحتضنتني لأكون موظفة ضمن طاقم العاملين فيها، فضلاً عن أن نظامها الداخلي يتناسب وظروفي الاجتماعية، ويليق بوضعي كزوجة شهيد. نعم كان تعييني في الجامعة بقرار مباشر من أ. د. يونس عمرو رئيس الجامعة، وذلك بعد أشهر قليلة من تخرجي، من هنا كنت أنتمي إلى أسرة كبيرة انطلقت منها طالبةً وعدت إليها زميلة عدد كبير من الموظفين».

على الصعيد الأسري، فإن الدراسة والعمل معاً تحدٍ ثان بالنسبة لها، تتابع قولها: «لقد كنت في وضع نفسي صعب، أفقد فيه الزوج والأب والأم، وكانت مسؤوليتي كبيرة في تربية ابنتيّ سجى وإسراء، وفي تأمين حياة كريمة لهما، ومساعدتهما في إكمال مسيرتهما التعليمية، وترسيخ التجربة التي عاشتاها مع والدهما في مرحلة مهمة من حياتهما وطفولتهما فترة انتفاضة الأقصى، التي كان لها أثر كبير في رؤية مستقبلية ترسخ فكرة الانتماء للوطن وإكمال الرسالة. كان عليّ أن أؤدي التزاماتي الاجتماعية والأسرية، كل ذلك يتطلب مني السهر والجد والمثابرة من أجل تأدية الأمانة على أكمل وجه».

كان قرار تعيينها في «القدس المفتوحة» خطوة نحو الاستقرار النفسي وتعزيزاً لمكانتها، وهنا تقول: «العمل بالجامعة وفر لي استقلالاً مادياً ساهم في تربية ابنتيّ، وفتح أمامي آفاقاً للتواصل والتعارف مع فئات المجتمع، خاصة مع رفاق زوجي في النضال وعائلاتهم، فشجعتهم على إكمال مسيرتهم التعليمية، ثم إني تواصلت مع عائلات الأسرى، ومع الأسرى المحررين الذين لهم الأثر في الدعم والمساندة والوقوف صفاً واحداً نحو دعم أبنائهم وتنفيذ وصية من سبقونا».

إن دور الجامعة في حياتها لم يقتصر عليها، بل امتد ليشمل ابنتها الكبرى (سجى)، تتابع الأم حديثها: «لم أجد جامعة آمنة على ابنتي، تراعي وضعها، وتقف إلى جانبها في كل أوقات دوامها، كجامعة القدس المفتوحة، ليس هذا فحسب، بل قدمت لها منحة دراسية (منحة ابن الشهيد)، فهي بيت لذوي الشهداء، والداعم والراعي لهم».

تقول سعاد: «واجب علينا أن نحمل رسالة من سبقونا بأمانة، لنوصلها لمن سوف يأتون من بعدنا، وعلينا أيضاً أن نحمل أرواحنا على أكفنا فداء للوطن، فالجامعة دعمت النضال والتضحية، وهذا جزء من الوفاء للأرض وللشهداء وللأبناء، فهي للعلم مبتغاه وللوطن بيته».

من ربة بيت إلى ربة مشاريع...

العدرة: «القدس المفتوحة» سلمي نحو النجاح

يطا- رسالة الجامعة-ماجد الجبريني- «تزوجتُ من رجل أعمال، وقرّرت أن أساعده في عمله، من خلال بعض الأعمال الحرّة التي خططت أن تكون انطلاقاتي المهنية، ولكنني لم أمتلك الخبرة الكافية لاكتسح السوق وأضمن مكاني فيها»، هكذا بدأت حناء العدرة (إحدى خريجات جامعة القدس المفتوحة) قولها.

ولدت العدرة في مدينة الزرقاء الأردنية عام ١٩٦٩م، ونشأت هناك مع أسرتها، وتقدمت للثانوية العامة عام ١٩٨٧م، ثم عادت إلى مدينة يطا بلد الآباء والأجداد، لتتزوج هناك رجل الأعمال السيد يونس زين.

حناء التي لها عشرة أبناء، ساعدت زوجها في عمله في شركة «الزين لتوزيع السجائر» في مدينتي الخليل وبيت لحم، لكنها أحست أن خبرتها العملية يجب أن تدعم بعلم، لذا التحقت بجامعة القدس المفتوحة عام ٢٠٠١م، وتخرجت فيها عام ٢٠٠٦م.

تقول العدرة: «كانت الجامعة البوابة التي انطلقت من خلالها إلى عالم الأعمال الحرة في مدينة يطا، حيث تغلبت على كثير من العوائق».

وتضيف: «اخترت «القدس المفتوحة» لإكمال تعليمي العالي بهدف إثراء معلوماتي، وتطوير قدراتي، ورفع كفاءتي التقنية والعلمية».

أتاح نمط التعليم في «القدس المفتوحة» للعدرة الفرصة في تطوير نفسها لتصبح سيدة أعمال، تؤكد: «أن نمط التعليم العالي الذي تنفرد به «القدس المفتوحة» هو من الأنماط الحديثة للتعليم المواكب لأحدث التطورات التكنولوجية، فقد وفر لي فرصة تحقيق الحلم الكبير الذي أطمح إليه، حيث استطعت المواءمة بين الدراسة في الجامعة، ورعايتي لأبنائي، والقيام بواجباتي تجاه أسرتي وعملي».

وتتابع: «تتفاوت أهداف الملتحقين بالجامعات؛ فبعض يلتحق بها من أجل الوظيفة، وآخر لتطوير قدراته وتكوين مشروع خاص به، أما أنا فكان هدفي دعم ما أملك من مهارات ومعلومات، فلم ألتحق بالجامعة لأجل الوظيفة، فالتعليم عندي هدف مقدس، وهو الوسيلة الوحيدة للنجاح في الحياة، سواء أكان الهدف لوظيفة أم غير ذلك، وهو عامل لنجاح الأعمال الحرة».

وبسبب نجاح العدرة وتميزها بفضل «القدس المفتوحة»، فقد أصبحت مثالاً يحتذى به بين الأهل والأصدقاء، تقول: «لجامعة القدس المفتوحة مكانة كبيرة في القلب، وهي مفخرة واعتزاز لكل الفلسطينيين، وبسبب حبي لها ولما حققته لي من نجاحات كبيرة، التحق كثير من الأهل والأصدقاء بها، بعضهم تخرج وآخرون ما زالوا على مقاعد الدراسة، وهذا زوجي أيضاً تخرج فيها وأضحى بفضلها وكيلاً لشركة التأمين الوطنية في مدينة يطا، والتحق بها أربعة من أبنائي، وكذلك زوجة أحد أبنائي؛ تخرج منهم اثنان وما زال الباقون على مقاعد الدراسة».

وبفضل «القدس المفتوحة» شاركت العدرة في العديد من الدورات، وبينت قائلة: «لقد حققت الجامعة حلمي الكبير، ولولاها لما وصلت إلى ما أنا فيه، إذ شكلت مرحلة دراستي في الجامعة الوسيلة الوحيدة للاشتراك في عدة دورات، وحصلت من خلالها على العديد من الشهادات مثل: دورة في التجميل والعناية بالبشرة في مركز الأكاديمية العالمية للتعليم المتخصص، وأخرى من المركز العالي في رام الله، ودورة في المحاسبة، وأخرى في الطباعة من مركز «ياسر الثقافي» بمدينة الخليل، ودورة في الحجامة (خاصة بالنساء) على يد متخصصين في مدينة الخليل، ودورة متخصصة في اللياقة البدنية للنساء في المدينة الرياضية بعمان».

وعن دور الجامعة في إتاحة الفرصة لتصبح إحدى سيدات الأعمال القديرات، تقول: «بفضل «القدس المفتوحة» أملك مشاريع عديدة أديرها، وهي: صالة الزين للأفراح والمناسبات، ومراكز تخص حاجات الإناث من اللياقة البدنية، والحجامة، وتجميل البشرة وعلاجها».

إسبرانس قمصية... تميز في الدراسة والتدريس

بيت لحم- رسالة الجامعة- إيميلي سعادة- لإسبرانس سابا سليم قمصية رحلة تعليمية لا تزال حافلة بالإصرار والتحدي والتميز، يتجلى ذلك في دورة الدراما الأخيرة التي عقدتها لنظرائها المدرسين في جامعة القدس المفتوحة، بهدف تعليمهم فنون الدراما.

وقصة إسبرانس لم تكن عادية أبداً، فقد تزوجت في سن صغيرة ولم تكمل دراستها، لكن إصرارها وتعاون جامعة القدس المفتوحة التي وفرت لها فرصة التعليم، مكّناها من الوصول إلى أعلى المراتب التعليمية والوظيفية، حتى أضحت مدرسة إلى جانب معلميها في جامعة القدس المفتوحة.

تقول إسبرانس في حديث لـ«رسالة الجامعة»، إنها تزوجت صغيرة ولم تكمل دراستها، ولكن بعد ذلك لم تستطع العيش مع ما أسمته فراغاً قاتلاً تعانيه كل يوم، فقررت الانطلاق نحو العلا، فأخذت فكرة إتمام تعليمها الجامعيّ تنمو في ذاتها، ولكن كيف ذاك وثمة أربعة يحتاجون إلى الرعاية والاهتمام؟! غير أن تحديدها وطموحها في إكمال دراستها من جانب، ووجود جامعة القدس المفتوحة وقربها من جانب آخر، كل ذلك جعلها لا تفكر مرتين في أن تلتحق بالجامعة حيث الآفاق والتطور والرقي.

في محطتها الأولى، نالت شهادة البكالوريوس من جامعة القدس المفتوحة بدرجة امتياز، وكان للجامعة فضل كبير في حصولها على هذه الدّرجة، بسبب نظامها المفتوح المرن الذي يسمح للطالب أن يعتمد على ذاته في الدراسة، بالإضافة إلى التقنيات الحديثة التي تستخدمها الجامعة في التدريس.

وتتحدث قمصية عن التشجيع المقدم للطلبة المتفوقين باعتمادها «منحة التفوّق» في كلّ فصل، وقد كانت هي واحدة منهم، حيث حصلت على هذه المنحة طوال أعوام دراستها.

وترى إسبرانس أن الجامعة تميّزت في إعطاء الفرصة لكلّ امرأة تبحث عن ذاتها وتريد أن تكمل تعليمها، فترى طريق العلم معبّداً أمامها من خلال الميزات التي تقدمها لها، وبذلك ترفد المجتمع بنساءٍ واعداتٍ مميّزاتٍ يستطعن أن يكملن دربهنّ بثقة وعزم، تقول إسبرانس: «هذا ما حصل معي عندما قررت إكمال دراستي، والتحقت ببرنامج الدّراسات العليا في جامعة القدس-أبو ديس، بعد أن كنت طالبة من طلاب جامعة القدس المفتوحة المتميّزين. ثم إني نلت شهادة الماجستير بمعدل ٩١,٣، وهذا يشهد لخريجي جامعة القدس المفتوحة بالتفوّق والمنافسة والجدارة والتميز».

استطاعت قمصية اجتياز تلك المرحلة بسهولة، ولم تواجهها أي صعوبة، لأنّ المناهج التي درستها في جامعة القدس المفتوحة كانت زاخرة بالمعلومات التي أفادتها وجعلتها مميّزة في دراستها.

حققت قمصية حلمها ودخلت معترك الحياة العمليّة من جديد، وهي الآن معلّمة في مدرسة هيرمان جماينر(SOS) في بيت لحم، وتفخر اليوم بأنّها أصبحت عضو هيئة تدريس غير متفرغ في الجامعة التي منحتها الفرصة وبعثتها من جديد (جامعة القدس المفتوحة).

حقا، لقد تميزت إسبرانس في عملها، المتمثل بالإشراف على مقرر التربية العملية في كلية التربية، ثم إنها حصلت على كتب شكر عديدة من عمادة كلية التربية في الجامعة، كذلك عقدت دورة حول الدراما في التعليم لجميع أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في فروع الجنوب (بيت لحم، ودورا، وبيطا، والخليل). وتعد رحلتها أنموذجاً يحتذى به، فجامعة القدس المفتوحة تذلل للطالب طريقه إلى المستقبل، حيث يجد فيها خير عونٍ وداعم.

إيمان الشيّاح: «القدس المفتوحة» وطني الذي ولدَت فيه أحلامي

الوسطى- رسالة الجامعة - محمد مزروع- أجلت إيمان خليل شيّاح تحقيق حلمها زهاء عشر سنوات، لكنها كانت تؤمن بمجيء يوم تكمل فيه ما كانت بدأته.

إيمان خليل الشياح المولودة عام ١٩٨١م في حي الشجاعية بغزة، التحقت بكلية الهندسة في الجامعة الإسلامية عقب نجاحها في الثانوية العامة-الفرع العلمي، بمعدل (٩٥,٤٪).

درست لمدة سنتين في «الإسلامية»، وتكللت مسيرتها القصيرة آنذاك بنجاحات عديدة، فكان اسمها باستمرار حاضراً في قائمة المتفوقين، وحصلت على تقدير ممتاز.

ترتيبها السابع من بين إخوانها وأخواتها، وهم لأب يشغل رئيس المحكمة العليا، وأم هي ربة بيت، ولم يدخر الأبوان جهداً في تربيتها وإخوانها تربية سليمة، حتى تفوقوا جميعاً في دراستهم وحياتهم الاجتماعية، لكن إيمان وضعت في موقف صعب، إذ كان عليها أن تختار بين أمرين: إكمال مسيرتها التعليمية، أو الزواج ثم إنشاء أسرة، فشاء الله أن تتزوج وتسافر مع زوجها إلى دولة قطر التي مكثت فيها عشر سنوات، حينئذ بات من الصعب أن تكمل دراستها التي ظلت حلماً لا يفارقها.

أنجبت إيمان ابنتيها التوأمين مريم وهدى، تلاهما إسحاق، وأصبحوا وزوجها منبع سعادتها قبل أن يعكر الموت صفو الحياة بسلبه ابنتها هدى.

ست سنوات مضت، وفرحتها بقدوم مولودها الجديد محمد لم تكتمل، فقد أخبرها الأطباء أن محمداً سيولد معاقاً.

صدمت العائلة، فقررت العودة إلى غزة عام ٢٠١٠م حيث عائلتها التي ستساندها لتعيش العائلة في بيتها بالنصيرات، ولكن يضطر زوج إيمان إلى العودة مرة أخرى إلى قطر، بعد أن يئس من إيجاد فرصة عمل، وهكذا بقيت إيمان مع أبنائها تضطلع بدور الأب والأم معاً.

تقول إيمان: «بدأت أفكر باستئناف دراستي الجامعية في تخصص الهندسة، لكن ظروف عائلتي لا تسمح لي بذلك، ثم أغلقت معظم المؤسسات الأكاديمية أبوابها أمامي-أمام أم ترعى أطفالها وتبحث عن ذاتها في العلم- وذلك بسبب الأقساط المرتفعة من جهة، والحضور الإجباري وساعاته الطويلة المتعبة من جهة أخرى».

تضيف: «درست حال الجامعات كلها، ولما اهتديت إلى «القدس المفتوحة» وجدت فيها ضالتي، ففضلتها على غيرها، والتحقت بها عام ٢٠١١م، وخلال مسيرتي فيها، واجهت صعوبات جمة، ولكنني أحببت الجامعة وأحسست أنها وطني الصغير الذي سأحقق فيه أحلامي، فقد سهّلت لي إجراءات تسجيلي والتحاقي، ولن أنسى-ما حييت- فضل العاملين فيها، إدارة وكادراً إدارياً وأكاديمياً، فكلهم أشعروني من خلال تعاونهم وإنسانيتهم بأننا أسرة واحدة، خصوصاً أنني كنت أبذل جهداً كبيراً لأحافظ على تفوقي وأرعى أولادي».

أنجبت إيمان خلال دراستها ابنها علياً الذي عانى-منذ ولادته- من مشكلات صحية عديدة، ما ألزمها المكوث في المستشفى لفترات طويلة، توضح: «عندما قرّرت أن أعيش حلمي، كنت أعلم أنه لن يكون سهلاً، لكن مشكلة عليٍّ زادت الأمر حدّة، فقد كنت أبيت معه في المشافي أنظر بعينٍ إلى أطفال تركتهم في المنزل، وبعين أخرى نحو إكمال المشوار، فلم أؤجل فصلاً دراسياً قط، بل كنت أصطحب كتبي معي إلى المشفى، أجالسها وعلياً في الوقت نفسه».

رغم كل ما مرت به، استطاعت إيمان أن تحرز تفوقاً في «القدس المفتوحة»، فها قد شارفت على إنهاء دراستها في تخصص اللغة الإنجليزية وأساليب تدريسها بمعدل (٩٦,٧٪)، وتطمح بأن تكمل دارساتها العليا، تقول: «أرجو الله أن يمكنني من إكمال الماجستير في «القدس المفتوحة» يوماً ما، لما لامسته من تغيرات جذرية من حيث تطوير الذات وتنميتها. فالجامعة أمدتني بالعتاد الذي به أنخرط بسوق العمل مباشرة، لهذا عليّ أن أشكر الله ثم والدي وزوجي، وعليّ أيضاً أن أعترف بفضل جامعتي (القدس المفتوحة) ممثلة برئيسها أ. د. يونس عمرو، وأن أشكر نائبه لشؤون قطاع غزة د. جهاد البطش، ومدير «فرع الوسطى» د. عماد نشوان، وجميع العاملين الذين ساهموا في تحقيق تفوقي هذا».

سامح عبد الله: دراستي في «القدس المفتوحة» جعلتني واحدا من أبرز مديري البنوك في فلسطين

رام الله-رسالة الجامعة- «بالإصرار والتحديد يمكن تحقيق ما يصبو إليه الإنسان»، بهذه الكلمات بدأ أ. سامح عبد الله مدير البنك العربي في رام الله حديثه عن دراسته في جامعة القدس المفتوحة وإصراره على النجاح، موضحاً كيف ساعدته الجامعة حتى وصل إلى هدفه.

يقول عبد الله: «كنت أعلم جيداً أن الأوضاع الصعبة هي التي تصنع النجاح، وهكذا سرت بخطوات مدروسة نحو حلمي بأن أكون شخصاً مؤثراً في مجتمعي، ناجحاً على الصعيد المهني».

وأضاف: «بعد اجتيازي شهادة الثانوية العامة حالت الأوضاع السياسية الصعبة دون وصولي إلى المدرسة، ثم نالت من عزيمتي في استئناف تعليمي الجامعي، ودفعتني للتوجه إلى العمل دون إكمال دراستي، فعملت في إحدى شركات التأمين في رام الله».

يشير عبد الله إلى أن عمله في قطاع التأمين أقحمه في عالم المال والأعمال، وفتح له المجال مصادفة لفرصة تدريبية في البنك العربي، يقول: «لم أسمح لهذه الفرصة بأن تفوتني وتمر مرور الكرام، فقد تعلمت منها أشياء كثيرة، وأثبت أني على قدر من المسؤولية بأن أكون أحد كوادر أفضل البنوك العربية».

وتابع: «عندئذ قررت أن أكمل تعليمي الجامعي، فاخترت «القدس المفتوحة» نافذة أطل منها على مستقبلي، فمنحتني الجامعة شهادة البكالوريوس، كل هذا وأنا أضع نصب عيني أن أعطي الأفضل لعملي وأثبت أيضاً أن باستطاعتي أن أتولى أصعب المهام وأدير طاقماً بنكياً بأكمله».

وأضاف يقول: «جامعة القدس المفتوحة صقلت خبرتي العملية، وساعدتني على إكمال هذا الحلم، ثم حصلت على ترقية برتبة مدير لأهم فروع البنك العربي وهو فرع رام الله البلد، وها أنا اليوم أشغل هذا المنصب وأحقق النجاحات المتتالية منذ ثلاث سنوات».

وختم حديثه: «بعد خوض هذه التجربة الشخصية المليئة بالصعوبات، أدعو كل شاب جامعي أن يضع النجاح نصب عينيه وأن يتمسك بحلمه؛ فالطموح لا يعرف باباً للاستسلام».

إحصاءات عن خريجي الجامعة

رسم بياني يوضح نسبة الخريجين العاملين مقسمين حسب الجنس

الجنس	ذكر	أنثى
عدد الخريجين العاملين	19578	24679

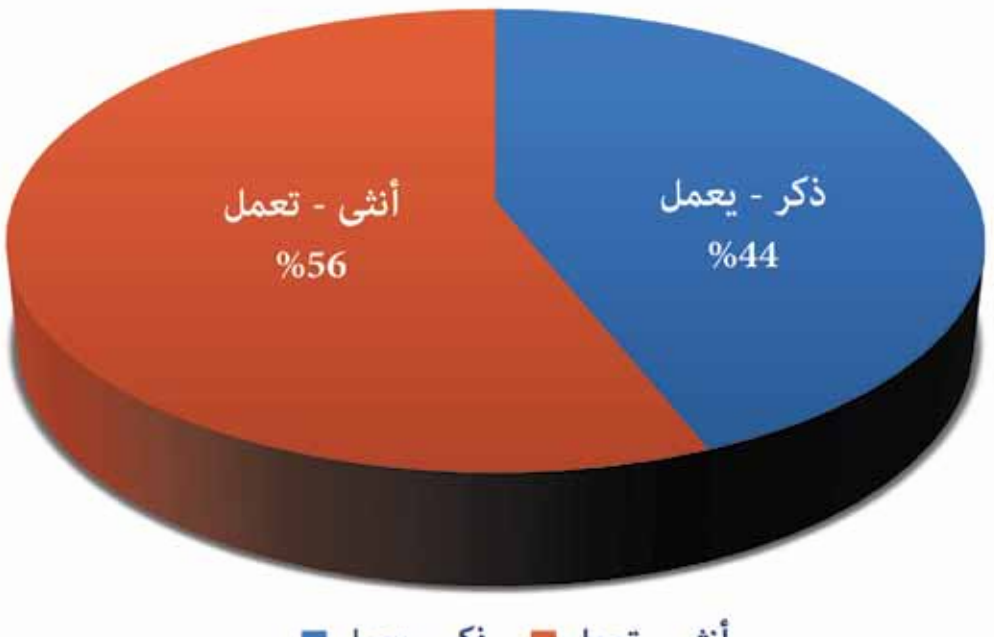

رسم بياني يوضح نسبة الخريجين العاملين مقسمين حسب الكليات

الكلية	عدد الخريجين العاملين
التكنولوجيا والعلوم التطبيقية	2766
العلوم الإدارية والاقتصادية	10130
التنمية الاجتماعية والأسرية	7425
التربية	21735
الزراعة	211
دبلوم التأهيل التربوي	1990

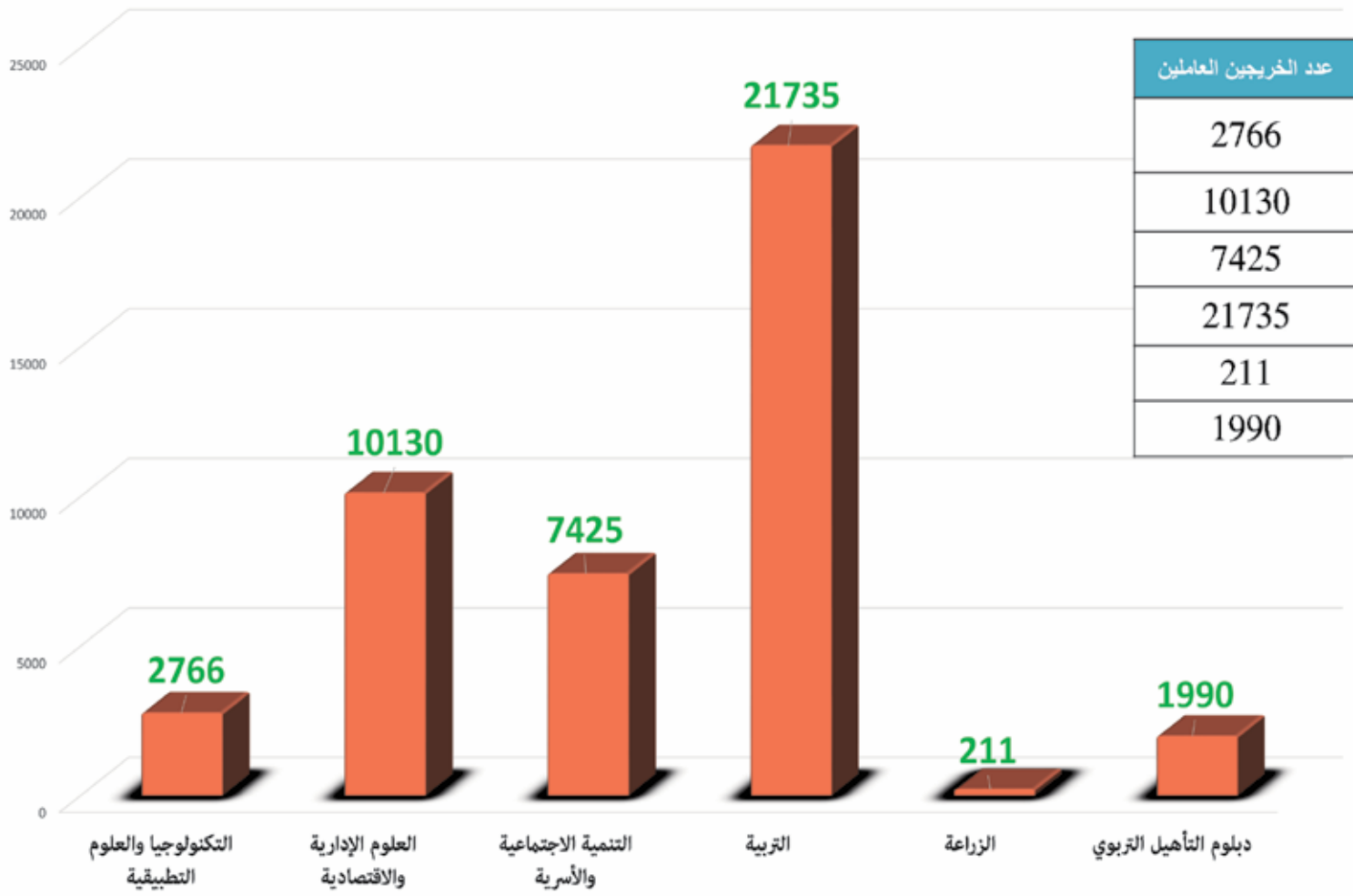

رسم بياني يوضح نسبة الخريجين العاملين مقسمين حسب الفروع

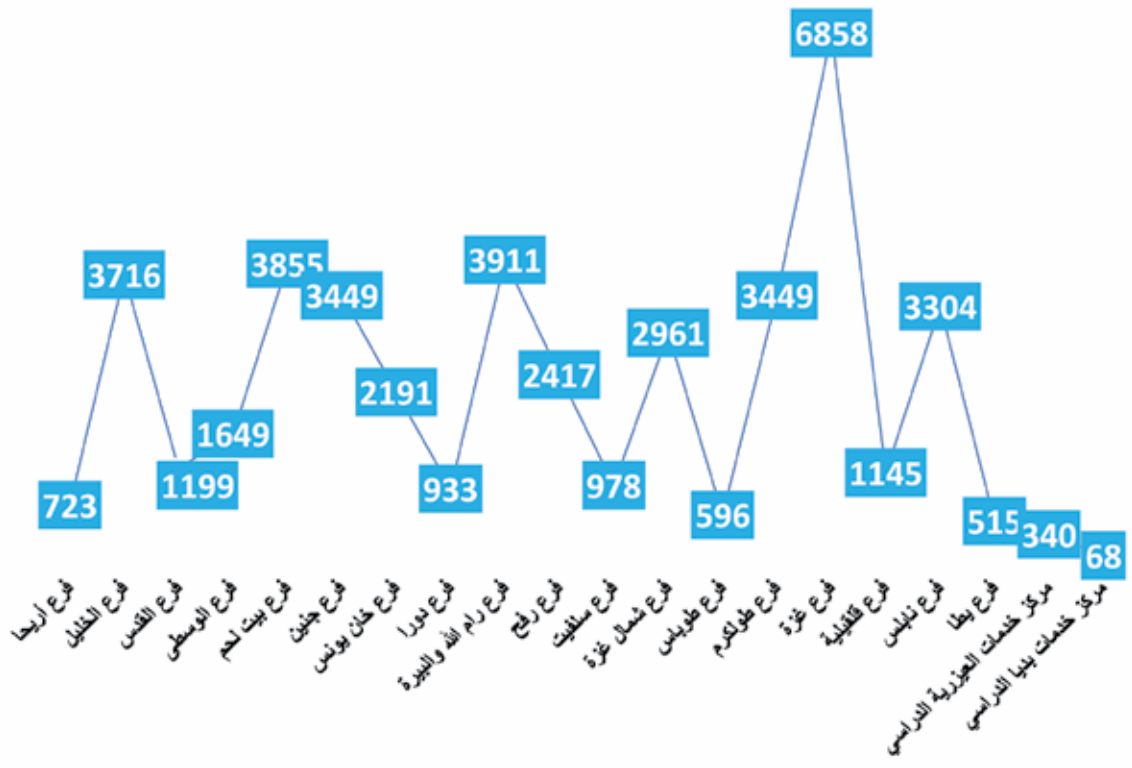

الفرع	عدد الخريجين العاملين
فرع أريحا	723
فرع الخليل	3716
فرع القدس	1199
فرع الوسطى	1649
فرع بيت لحم	3855
فرع جنين	3449
فرع خان يونس	2191
فرع دورا	933
فرع رام الله والبيرة	3911
فرع رفح	2417
فرع سلفيت	978
فرع شمال غزة	2961
فرع طوباس	596
فرع طولكرم	3449
فرع غزة	6858
فرع قلقيلية	1145
فرع نابلس	3304
فرع يطا	515
مركز خدمات العيزرية الدراسي	340
مركز خدمات بديا الدراسي	68

رسم بياني يوضح توزيع خريجي الجامعة على الفروع حسب الجنس

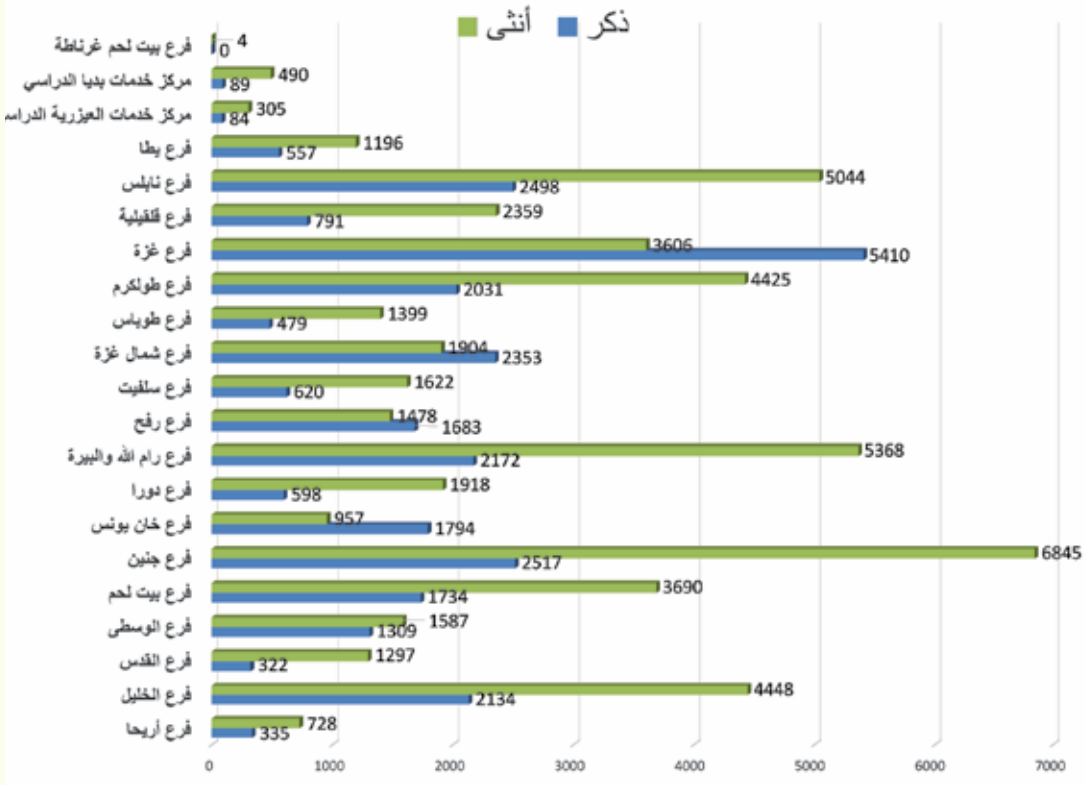

الفرع	ذكر	أنثى	عدد الخريجين
فرع أريحا	335	728	1063
فرع الخليل	2134	4448	6582
فرع القدس	322	1297	1619
فرع الوسطى	1309	1587	2896
فرع بيت لحم	1734	3690	5424
فرع جنين	2517	6845	9362
فرع خان يونس	1794	957	2751
فرع دورا	598	1918	2516
فرع رام الله والبيرة	2172	5368	7540
فرع رفح	1683	1478	3161
فرع سلفيت	620	1622	2242
فرع شمال غزة	2353	1904	4257
فرع طوباس	479	1399	1878
فرع طولكرم	2031	4425	6456
فرع غزة	5410	3606	9016
فرع قلقيلية	791	2359	3150
فرع نابلس	2498	5044	7542
فرع يطا	557	1196	1753
مركز خدمات العيزرية الدراسي	84	305	389
مركز خدمات بديا الدراسي	89	490	579
فرع بيت لحم/ غرناطة	0	4	4

القدس المفتوحة تحيي الذكرى٧٦ للنكبة في جميع فروعها بقطاع غزة

رئيس القدس المفتوحة يلتقي السفير التركي

فرع سلفيت ينظم عملاً تطوعياً ضمن فعاليات يوم الأرض الخالد

القدس المفتوحة تنظم مؤتمر التراث

فرع جنين وهيئة التوجيه السياسي يعقدان دورة بعنوان إعداد الكادر

لينا وماهر قصتا نجاح من رحم معاناة قلقيلية المحاصرة

قلقيلية- رسالة الجامعة-عبيدة الأقرع- رغم المعاناة والألم ثمة شابان يسطران قصتي نجاح تسجلان لمحافظة تعاني ويلات الاحتلال والجدار والاستيطان، فمن أروقة فرع جامعة القدس المفتوحة في محافظة قلقيلية ينطلق ماهر ولينا.

ماهر شريم (٣٢ عاما)، يترك المدرسة مطلع انتفاضة الأقصى بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة جراء إغلاق الاحتلال المتكرر لمدينته، يعود ليلتحق بالثانوية العامة، ومنها إلى مقعد دراسي في جامعة القدس المفتوحة التي احتضنته وحققت له أحلامه، يقول: «تفرغت للعمل في جهاز المخابرات العامة منتصف العام ٢٠٠٣م، وبعد أقل من عام اعتقلتني قوات الاحتلال، وحُكم عليّ بالسجن مدة خمس سنوات، لكن ظلم السجان لم يثنني عن تحقيق أملي، فقد حصلت على شهادة الثانوية العامة وأنا في الأسر».

ثم يسرد قصة دراسته في «القدس المفتوحة» قائلا: «خرجت من السجن أواخر العام ٢٠٠٨م، ولم أر بصيص نور لي سوى جامعة القدس المفتوحة، تلك التي سمحت لي أن أجلس على مقاعدها لأكون أحد طلبتها بالرغم من سني ومعاناتي».

استطاع ماهر أن يحصل على شهادة البكالوريوس من كلية التنمية الاجتماعية والأسرية في تخصص الخدمة الاجتماعية، وذلك في العام (٢٠١٣/٢٠١٤م)، وله ابن، ولا يزال يعمل في جهاز المخابرات العامة.

أما الشـابة لينا أبو سـليمان داود، فقد تزوجت في سن مبكرة حيث لم تتجاوز ربيعها السادس عشر بعد، وبعد عام واحد أنجبت طفلتها الأولى (ندين)، ثم (وليد)، وكانا هبة الله لها. وبعد مرور (٧) سنوات من زواجها أحست بفراغ يتملكها، تقول: «شجعني زوجي خالد أن أجد طريقة نافعة أملأ بها هذا الفراغ، فشدني الحنين إلى الدراسة، لكن صدى سـؤال يتردد في أعماقي: هل تستطيعين؟ وحتى لا أتكلف عناء الإجابة تناسيت الأمر، ثم اجتزت دورة للخياطة بتقدير ممتاز في مركز التدريب المهني بالمدينة، ثم دورة في تصميم الستائر، ما زاد ثقتي بقدرتي على التحمل».

عقـدت لينا العزم والتحقت بمدرسـة خاصة للصف التاسـع فـي العام ٢٠٠٢م، واجتازت اختبار المسـتوى لتصل إلى الثانوية العامـة (التوجيهي)، ما زاد إصرارها على تحقيق الهدف، وفي العام ٢٠٠٤م حصلت على شـهادة الثانوية العامة وعيناها ترصدان الجامعة.

رغبـت لينا في دراسـة الفنون، لكن هذا يتطلب منها الذهـاب إلى جامعة خارج المدينة، تقول: «أطفالي ومسـؤولياتي أسـباب رئيسـة جعلتني أفكـر أن ألتحق بـ «القدس المفتوحة»، إنها الحل المناسب؛ فهي قريبة مني، وفيها تخصصات عديدة، وقبل كل هذا فنظامها الدراسي مفتوح لا يُلزمني الجلوس على مقاعدها يومياً».

وتتابـع: «الجميل في الأمـر أن طفلتي ندين كانت في الصـف الأول الابتدائي، وأنـا أيضاً كنت في السـنة الجامعية الأولى. نعم لقد كبـر أطفالي معي، ندرس معاً ويشـعرون بي ويتفهمون معنى جلوسي في الغرفة أمسـك بكتابي ودفتري، إنها الدراسـة، وإنه لعالم جديد وجميل، فلولا صبري وإصراري ومسـاعدة أهلي وزوجي لما وصلت، أو لعل اليأس أخذ مني».

وتتابع أيضاً: «دراسـتي تخصص الخدمة الاجتماعية كانت تصقل شـخصيتي وتعلمني وتخلقني من جديد، أمور كثيرة تغيرت، وتغيرت أيضاً طريقة تفكيري في ذاتـي وفيمن هم حولي، تعلمت كثيراً من الأمور على صعيد التخصص وعلى صعيد الشـخصية، ونمت مهاراتي، وحصلت على العديد من الـدورات، وتطوعت في كثير مـن الجمعيات، إلى أن وصلت إلى مرحلة لطالما اعتبرتها صعبة ومريحة في آن واحد. السـعادة هي أن يقطف الإنسـان الثمار بعد تعب دام (٤) سنوات جامعية، لكن من الصعـب أن يترك هذا المحيط الراقي الرائع الذي أشـعرني بذاتي. نعم، بكيت بعد الانتهاء من آخر امتحان لي في الجامعة، وها أنا الآن خريجة تحمل شهادة بكالوريوس في «الخدمـة الاجتماعية» بتقدير جيد جداً، تخرجت في العـام ٢٠٠٨م، ولكن ما زال العمل أملاً يراودني كل حين».

لـم يكن طمـوح لينا يقف إلى هذا الحد، ففي العام ٢٠٠٩م بدأت العمل مرشـدةً تربويةً في مدرسـة خاصة، تقول: «شعور رائع أن تبرهن للعالم أنك قادر وتستطيع، وأنك إنسان منتج». بدأت لينا بالبحث عن وظيفة تؤمن لها الاستقرار والأمان، فقدمت أوراقها في كثير من المؤسسـات والجمعيات والدوائر، وبعد سنتين من العمل كانت فرصتها أن تنال درجة الماجسـتير، كان ذلك في العـام ٢٠١٣م. تقول لينا: «كانت مرحلة شـاقة جداً، ولكني على قناعة أن (لا وجود للمسـتحيل مادام الإنسان متسلحاً بالأمل)» فقدمت أوراقها لجامعة القدس المفتوحة، وشـغلت فيها منصب (أسـتاذ غير مفرغ)، ثم تقدمت بطلب توظيف في وزارة الأوقاف، وهي الآن تعمل مرشـدة في مدرسة إناث قلقيلية الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

إخلاص مجلي... بالعلم والعمل تتحدى الألم

فرع طوباس-رسالة الجامعة-حيدر كايد- بتعبيراتها المتحفزة وبأسلوبها المتميز، تتحدث الشابة إخلاص مجلي عن تحديها لمرض السرطان، الذي شكل نقطة تحول في حياتها، ودفعها للإصرار والتحدي والسعي للحصول على العلم، وكانت «القدس المفتوحة» ملاذها الوحيد، بسبب صعوبة دراستها في الجامعات التقليدية.

تتحدث إخلاص لـ «رسالة الجامعة» عن سنواتها الطويلة التي حالت دون تحقيق حلمها الذي راودها طوال الأعوام التي انقطعت فيها عن الدراسة منذ سن الرابعة عشرة حتى قرارها بالعودة.

عن تلك المرحلة تقول إخلاص: «ككل الفتيات، رسمتُ ملامح مستقبلي بأن أصبح يوماً ما معلمة مدرسة، لكن مرض والدتي وعجزها عن القيام بأعمال المنزل أمر حمل والدي على أن ينهي مسيرتي التعليمية. وطوال تلك السنوات ظل حلم العودة إلى مقاعد الدراسة يراودني، لأصحو على واقع مختلف متغير».

تزوجت إخـلاص وأنجبت أطفالها الأربعـة، وكانت-ككل الأمهـات- تهتم بتعليمهم وتتمنى أن يكملوا مشوارهم. انقطعت أم محمد عن الدراسة في الأعوام الممتدة بين (١٩٩٦-٢٠٠٦)، ثم إن ذلك المرض (السرطان) الذي هدد شبابها وكاد يبعثر أحلامها، أخذ يسيطر على كل مناحي حياتها، ولكنها-مع هذا-لم تتخل عن حلمها، تقول: «بعد أن صحوت من وقع الصدمة قررت أن أحقق الدور ذاته الذي حققته مع أسرتي وفي مجتمعي قبل أن أصاب بالمرض، والآن أسعى لتحقيق ذلك الحلم بعد عشرين عاماً، فقد كانت أياماً قلائل تلك التي فصلت بين إصابتي بالمرض واستشارة زوجي الذي شجعني على العودة إلى مقاعد الدراسة».

في تلك المرحلة، سارعت إخلاص للانتساب إلى الدراسة الخاصة في مديرية التربية والتعليم بجنوب جنين، واجتازت امتحان القبول في العام ٢٠٠٦م، لتسجل بعدئذ في امتحان الثانوية العامة، تتابع: «كنت كلما اشتد مرضي زدت عزيمة وإصراراً، وأشعر بأنني أسابق الزمن، فإيماني بحتمية النجاح إيمان كل فلسطيني بحتمية النصر».

أم الأطفال الأربعة-لحسن تدبيرها-قسمت مواد الثانوية العامة إلى قسمين، فقد كانت الأيام تمر مسرعة بين أسرّة المشافي وجرعات الدواء من جهة، وجلسات الامتحان والكتب من جهة أخرى، تقول: «كان يوم النتائج حافلاً، أذكر أن المفرقعات والألعاب النارية كانت تضيء سماء طوباس، كنت مشدوهة ومشدودة، أرقب يوماً طالما انتظرته، وددت أن أرد صبيحة ذلك اليوم على كل من حاول النيل من معنوياتي، وفي الوقت ذاته كانت مناسبة أقدم من خلالها شكري وعرفاني لكل من دعمني وساندني: أبنائي، وزوجي، وأبي، وأخوتي. تتماوج في رأسي تلك الأفكار وأصوات الألعاب النارية تتصاعد في كل مكان وما زلت أنتظر، نعم، ها أنا أرفع عموداً من أعمدة خيمتي..نجحت».

الأم المثابرة التي بدأت تسترد قوتها وقدرتها على التحدي، قررت الشروع بتحد آخر منطلقة نحو الدراسة الجامعية، وحتى يتحقق أملها التحقت بجامعة القدس المفتوحة في طوباس، تضيف: «بعد انتسابي للجامعة شعرت بأني أولد من جديد، وأن حياة أخرى تنتظرني هناك».

التحقت إخلاص بتخصص «اللغة العربية وأساليب تدريسها» لتوافقه مع شخصيتها، فهي محبة للأدب والشعر وقارئة نهمة للسير على اختلاف أنواعها. وتابعت: «خلال فترة التحاقي بجامعة القدس المفتوحة حظيت بدعم إدارة الفرع ومساندتها، ودعم العاملين هناك، وتلقت تشجيعاً من أعضاء هيئة التدريس الذين وقفوا إلى جانبي. فانتشار فروع «القدس المفتوحة» في مختلف محافظات الوطن كان فكرةً مبدعة وخلاقة، فكرةً وفرت فرص التعليم للمرأة على وجه الخصوص، وقللت من الإنفاق على الدراسة».

استطاعت إخلاص أن تنهي حقبة أخرى ليُكتب في سجلها نجاح آخر خطته على مدار سنوات أربع في جامعتها، جامعة القدس المفتوحة. وقالت إنها تابعت رسالة الجامعة واطلعت على كثير من قصص النجاح لخريجات أخريات، فـ «قصة الشاويش» أمدتها بالأمل، و«قصة إلهام سعادة» أكدت أن الأحلام لا بد من أن تتحقق يوماً ما، أما «قصة انتصار» فأشعرتها بحتمية انتصار الإرادة على الظروف مهما قست، وها هي نائلة شريم تؤكد لها-في قصتها-أن للعمر ربيعاً آخر.

طموحات إخلاص متجددة، فطوال دراستها الجامعية تمنت لو تكمل مشوارها العلمي بالتحاقها ببرنامج الدراسات العليا، فالتحقت بجامعة النجاح الوطنية، حين عجزت عن تحقيق طموحها في جامعتها الأم (القدس المفتوحة)، وذلك لعدم إقرار برنامج الدراسات العليا في الجامعة. وها هي إخلاص توشك أن تنهي متطلبات الحصول على درجة الماجستير، لقيت مساندة إضافية من أساتذتها. إخلاص تروي قصتها لتصنع أملاً آخر في مقاومة المرض، وتؤكد أن للعمر ربيعاً تعبق منه رائحة إنجاز عطرة بعيدة عن كل فشل.

نجحت في إكمال دراستها وتولي منصب مديرة جمعية «وفاق» لرعاية المرأة والطفل

بثينة صبح... حُرمت من التعليم في الصغر فأبدعت في الكبر

رفح-رسالة الجامعة-خالد عيد- تشكل بثينة عبد الرؤوف صبح، مديرة جمعية «وفاق» لرعاية المرأة والطفل، أنموذجاً لنجاحات حققتها طالبات جامعة القدس المفتوحة، بعد أن حُرمن من التعليم في الصغر، فأبدعن في أعمالهن ودراستهن في الكبر.

ففي العام ٢٠٠٤م، وبعد مضي سنوات من زواجها تدير بيتها وترعى أطفالها الأربعة، قررت بثينة الالتحاق بفرع جامعة القدس المفتوحة برفح، في تخصص (الخدمة الاجتماعية والأسرية)، لإدراكها أن تربية الأطفال تحتاج إلى كثير من الجهد والمال، وهو ما لم يتوافر في ظل الأوضاع الاقتصادية التي كان يمر بها قطاع غزة آنذاك، ولعل تعثر زوجها في العمل زادها إصراراً لتمضي قدماً نحو تحقيق ذاتها، وتساعد زوجها في تحمل المصاريف وأعباء الحياة، تقول: «تطوعت لدى برنامج غزة للصحة النفسية مدة ثلاث سنوات، على أمل أن أحظى بمكان لي بينهم خلال فترة دراستي في الجامعة، فحصلت على عمل جزئي في المؤسسة».

تؤكد بثينة أن جامعة القدس المفتوحة ساعدتها كثيراً في تذليل العقبات والمشكلات التي واجهتها خلال دراستها، فهي لم تتمكن من الحضور إلى الجامعة لمتابعة أمور دراستها سوى فترة الامتحانات، تضيف: « نظام التعليم الذي توفره «القدس المفتوحة» يسمح بعدم الحضور اليومي إلى الجامعة، ثم إن الكتب الجامعية أُعدت لتناسب طبيعة التعلم المفتوح، وتناسب أيضاً طبيعة حالتي هذه، فأنا امرأة متزوجة وعاملة ولدي أطفال بحاجة لرعاية واهتمام. فجامعة القدس المفتوحة ساعدتني في التوفيق بين الدراسة والعمل والبيت، ولا أنسى الزوج الذي وقف إلى جانبي ووفر لي سبل الراحة».

أكملت بثينة رحلتها بـ «فرع رفح» إلى أن تحقق حلمها وحصلت على الشهادة الجامعية بامتياز في تخصص الخدمة الاجتماعية عام ٢٠١٠م.

وخلال رحلتها الدراسية، وتحديداً في العام ٢٠٠٨م، أسست بثينة جمعية «وفاق» التي تعد من الجمعيات الفاعلة بمحافظة رفح، إذ تقدم للمرأة الفلسطينية المهمشة كثيراً من البرامج والخدمات، من أهمها الدعم والتأهيل النفسي للمرأة والطفل، بخاصة بعد الحرب الأخيرة على قطاع غزة.

وتعد بثينة ناشطة في العديد من المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية، تدافع عن حقوق المرأة الفلسطينية بوجه عام، والعاملة بوجه خاص، فهي من النساء اللواتي سطرن-بتحديهن-أروع التجارب الناجحة.

وتزخر جامعة القدس المفتوحة بنماذج عديدة من النجاحات النسوية المميزة، في ظل تسهيلات وبرامج تقدمها الجامعة لدعم قطاع المرأة في المجتمع الفلسطيني.

طروب سعد... "القدس المفتوحة" مكنتني من تحقيق حلم لازمني عشرات السنين

جنين- رسالة الجامعة- عامر عابد- "جامعة القدس المفتوحة مكنتني من تحقيق حلمي الذي لازمني منذ ثمانينيات القرن الماضي"، بهذه الكلمات بدأت الأستاذة طروب سعد (عضو هيئة التدريس في كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية بجامعة القدس المفتوحة) حديثها عن قصة نجاحها وتميزها وتمسكها بتحقيق حلمها.

تقول طروب: «أنهيت دراستي الثانوية في ثمانينيات القرن المنصرم بتفوق، والتحقت حينئذ بكلية الهندسة في الجامعة الأردنية لمدة عام دراسي واحد، ثم تزوجت وتركت مقاعد الدراسة، وظل حلمي يراودني في إكمال دراستي الجامعية، ولكن أوضاعي الشخصية والاجتماعية، خاصة الزواج وما تقره مسؤوليات المنزل والأولاد، منعتني من الالتحاق بالجامعات النظامية التي تفرض الحضور اليومي. ولكني تنفست الصعداء وعادت إليّ الروح عندما علمت بتأسيس جامعة ذات نظام تعليمي يتيح المزاوجة بين حمل أعباء الحياة ومسؤولياتها من جهة وتحقيق حلمي من جهة أخرى. نعم، لقد وجدت في جامعة القدس المفتوحة ضالتي وفرصتي التي أستطيع من خلالها أن أكمل دراستي وأحقق حلمي».

التحقت طروب بمقاعد الدراسة في المركز الدراسي التابع لجامعة القدس المفتوحة بمدينة جنين، في العام ١٩٩٢م، متخصصة في «أنظمة المعلومات الحاسوبية»، إذ كان من التخصصات الحديثة النادرة في ذلك الوقت، وتخرجت بتفوق، محققة المرتبة الأولى على مستوى الوطن (الضفة الغربية وقطاع غزة)، رغم المسؤوليات الملقاة على عاتقها في المنزل ورغم أعباء الحياة.

تقول الأستاذة طروب: «لم أجد صعوبة أثناء الدراسة، فقد كنت أجد المتعة في اجتياز المقررات، ولكن خشية زوجي من أن أقصر في متابعة الأولاد جعلته يعارض التحاقي بالجامعة أول الأمر».

تضيف: «بعد التخرج عملت مدرسة مدة ست سنوات في إحدى المدارس الثانوية الحكومية بمدينة جنين، ثم فتحت «القدس المفتوحة» أبوابها لي، فأصبحت عضواً في كادرها الإداري، وبعد ذلك التحقت ببرنامج الماجستير في جامعة القدس-أبو ديس، بتخصص علم الحاسوب، كان ذلك في العام ٢٠٠٣م، وكانت الأوضاع حينذاك جد صعبة، نظراً لهبة انتفاضة الأقصى وصعوبة الحركة والتنقل، ولكن-بفضل الله-نلت شهادة الماجستير في العام ٢٠٠٩م، وبهذا يكون قد تحقق الجزء الثاني من حلمي».

وتابعت تقول: «بفضل الله ثم بفضل جامعة القدس المفتوحة ونظام التدريس فيها، انتقلت من مجرد ربة بيت لم تكمل دراستها، إلى امرأة تحمل درجة الماجستير في علم الحاسوب، وإلى عضو فاعل في المجتمع. وها أنا اليوم أحد أعضاء هيئة التدريس بكلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية في جامعة القدس المفتوحة، ولي فيها مشاركات عديدة وأنشطة بحثية مختلفة في مجال تخصصي، منها مؤتمر ACIT، ICIT 2015 ، الذي عقد في المملكة الأردنية الهاشمية، والمؤتمر العربي الدوري لتكنولوجيا المعلومات، وغيرها من المؤتمرات المهمة في الدول العربية، ولي أيضاً مشاركة فاعلة في ورش عمل وندوات محلية، وطموحي اليوم أن أحصل على شهادة الدكتوراه في مجال تخصصي.

«لولا القدس المفتوحة لما استطعت أن أكمل دراستي التعليمية»

ربى حمد: عندما تتحول العقبات إلى محفزات للتميز

رام الله والبيرة- رسالة الجامعة- بهاء الخطيب- تلك الطاولة المزدحمة بالكتب والأوراق تروي ليالي كاملة عن السهر، ولو أن فناجين القهوة المبعثرة في أنحاء الغرفة نطقت، لشهدت على الجهد الجبّار الذي يُبذل يوميًا في ذلك المنزل، حيث تجلس ربى وابنها متقابلين، يدرسان استعداداً لامتحاناتهما.

ربى حمد إحدى خريجات جامعة القدس المفتوحة، من بلدة البرية المهجرة قضاء الرملة، تعمل موظفة في هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية، وفي العام ٢٠٠٠م نالت شهادة الدبلوم في «التربية الرياضية»، وبعد مضي (٨) سنوات قررت أن تكمل مشوارها التعليمي لنيل درجة البكالوريوس.

لم تتكلف ربى عناء الطرق، فقد وجدت باب الجامعة مفتوحاً على مصراعيه، فهي بنظامها لا ترد من أتاها يطلب علماً.

التحقت ربى بتخصص «الخدمة الاجتماعية» نظراً لشغفها بقراءة الكتب التي تخص مهنتها، ثم إن ميزة التخصص في «القدس المفتوحة» زادها شغفاً وتعلقاً به.

تقول: «تمكنت من توظيف المعرفة التي اكتسبتها من تخصصي في تحفيز من حولي من أمهات ونساء للالتحاق بالجامعة. ولأنني واجهت تحديات كبيرة وصعوبات جمة بداية مسيرتي الدراسية، لم يكن من السهل عليّ إقناع من حولي بإمكانية تحقيق تفوق باهر، نظراً لكوني أماً وعاملة في الوقت نفسه».

لكنها- بإصرارها وبملاءمة نظام الجامعة- استطاعت أن تحقق النجاحات المتتالية، فحولت العقبات والمثبطات إلى معززات ومنشطات على الصعيدين الاجتماعي والأكاديمي.

وتضيف: «تعد جامعة القدس المفتوحة لي ساحة مفتوحة للملاحظة والمشاهدة والاختلاط والتأثير والتأثر والتفاعل الاجتماعي والأكاديمي، كل هذا ساهم في صقل شخصيتي وإيصالي إلى مستوى عال من تحقيق الذات والرضا عنها».

ثم تحدثت ربى عن أثر دراستها الجامعية في أسرتها، حيث كانت تجتمع وابنها على طاولة دراسية واحدة داخل المنزل للتحضير للامتحانات الجامعية، فيما كان ابنها يُعد ذاته لامتحاناته المدرسية. لهذه المشاهد والمواقف أثر كبير في ذات ابنها الذي أحب التعليم، وسعى للحاق بركب والدته بعد أن أصبحت رمزاً ناجحاً يعاينه صباح مساء.

واختتمت حديثها بالتعبير عن أهمية دور «القدس المفتوحة» في حياتها قائلةً: «لولا نظامها التعليمي لما استطعت أن أكمل دراستي التعليمية وأحقق حلمي، ذلك أن مؤسسات التعليم العالي الأخرى لا تتيح لي مثل هذه الفرصة».

تخرجت ربى بمعدل (٨٠٪)، ولا تزال تحتفظ بكتبها إجلالاً لجامعتها.

مديرة مدرسة حصلت على المركز الأول في برنامج مواهب الشباب العربي في أبو ظبي

نوفة الجندي...حرمان من حلاوة الطفولة يُحفزها لصعود سلم النجاح

يطا-رسالة الجامعة-ماجد الجبريني- شغلت فكرة إكمال الدراسة نسبة كبيرة من أفكارها اليومية، فتمنت لو تلتحق بالجامعة لتحقق حلمها.

السيدة نوفة نعمان الجندي خريجة «القدس المفتوحة»، ومديرة مدرسة «رقعة» الثانوية للبنات منذ عام ١٩٨٨م.

ولدت الجندي في مدينة يطا عام ١٩٥٨م، ونشأت في أسرة فقيرة تعمل بالزراعة، ثم تزوجت من إمام مسجد، تخرج أيضاً في «القدس المفتوحة».

لم تـذق الجندي حـلاوة طفولتها، لأن معاناتها بدأت في الثانية عشرة من عمرها؛ فغياب المرحلتين الإعدادية والثانوية في مدرستها بيطا آنذاك، أجبرها أن تعاني السفر ومشقته بالتحاقها بمدرسة بنات الخليل الثانوية في مدينة الخليل.

تقدمت الجندي للثانوية العامة عام ١٩٧٦م، والتحقت بمعهد المعلمات بمدينة رام الله والبيرة، وحصلت على شهادة الدبلوم عام ١٩٧٨م، ثم بعد عام عينت معلمة في مدرسة بنات يطا الأساسية فمديرة لها، وهي الآن مديرة مدرسة رقعة الثانوية للبنات، علماً بأنها تزوجت في العام ١٩٨٥م، ولها ستة أبناء، كلهم حصلوا على شهادة البكالوريوس في حقول علمية مختلفة. حصلت الجندي على شهادة البكالوريوس في تخصص «اللغة العربية وأساليب تدريسها» من كلية التربية في «القدس المفتوحة»، وعن سبب التحاقها بالجامعة تقول: «شغلت منصب مديرة مدرسة رقعة الثانوية للبنات منذ عام ١٩٨٨م، وكانت معظم زميلاتي المعلمات يحملن شهادة البكالوريوس، ما دفعني إلى الالتحاق بـ «القدس المفتوحة» لأنال شهادة البكالوريوس وأشعر بالتميز بين زميلاتي، وأعزز مكانتي بصفتي مديرة المدرسة».

وعن سبب اختيار الجندي «القدسَ المفتوحة» لإكمال دراستها، تضيف: «إن جامعة القدس المفتوحة احتضنت أبناء الوطن بكل فئاته، وإن كلفة التعليم فيها أقل بكثير مقارنة بالجامعات الأخرى، فضلاً عن نظام المنح والمساعدات الذي توفره الجامعة لطلبتها، في حين لا يوجد لهذا النظام نظير في الجامعات الأخرى، ثم إن الانتشار الواسع لفروع الجامعة في الوطن يختصر كثيراً من المصاريف وأعباء السفر ومشقته، إلى جانب الأمن النفسي للطلبة ولذويهم، بفضل قرب الجامعة من مناطق سكناهم».

تقول الجندي: «إن نمط التعليم المفتوح الذي تنفرد به جامعة القدس المفتوحة يتيح للطلبة فرصة المواءمة بين دراستهم الجامعية والتفرغ لحياتهم الخاصة، ويساهم أيضاً في إعداد كوادر مؤهلة علمياً وتقنياً، فقد أثرى هذا النمط معلوماتي ورفع كفاءتي العلمية، ووفر لي متعة البحث الذاتي في الحصول على المعلومة، فهو يساهم في إعداد الطالب المؤهل الذي يعتمد على نفسه».

وعن العوائق التي تغلبت عليها أثناء دراستها الجامعية، تقول: «دراستي في الجامعة لم تكن طريقاً معبدة، فقد واجهت كثيراً من الصعوبات، فبصفتي مديرة مدرسة من جانب، ومسؤوليتي تجاه أسرتي والمجتمع من جانب آخر أمر جد صعب، لكن نمط التعليم الذي تنتهجه الجامعة جعلني أتغلب على كل الصعوبات، واستطعت أن أوافق بين هذا وذاك، فكنت أقوم بواجباتي نهاراً، وأدرس ليلاً. أذكر أنني اصطحبت كتبي الجامعية وأنا أعد الخبز في الطابون أذان الفجر، وحين نفذت زيارة عمل إلى بريطانيا برفقة وفد من التربية ضم (١٥) عضواً عام ٢٠٠٠م، وذلك كي أستغل وقت الفراغ بما ينفعني».

تقول الجندي: «من إنجازاتي التي حققتها-بفضل «القدس المفتوحة»-فوزي في برنامج المواهب الذي عقد في أبو ظبي، برعاية الشيخة فاطمة بنت المبارك، حيث قدمتُ بحثاً بعنوان: «الطفولة والأمومة»، وحققت المركز الأول على مستوى الوطن العربي ودول أجنبية ثلاث (أمريكا، وإسكتلندا، وكندا)».

أصبحت الجندي أنموذجاً يحتذى به، فنجاحها وتميزها شجع كثيرين من أصدقائها وأهلها على الالتحاق بالجامعة، وفي هذا تقول: «بفضل الله ثم بفضل «القدس المفتوحة»، حققت كثيراً من النجاحات، مهنياً وعلمياً واجتماعياً، وحفزت الأصدقاء والأهل للالتحاق بالجامعة، منهم شقيقي محمد الذي كان عاملاً، وأضحى الآن رئيس قسم خدمات الجمهور في بلدية يطا، وشقيقاتي: ابتسام التي هي الآن مديرة مدرسة، ونسرين وختام اللتان تخرجتا في فرع الجامعة ببيطا، وهما الآن معلمتا مدرسة».

شعلة طموح ونشاط مكنتها الجامعة من إكمال دراستها والعمل في آن

زينات الفقعاوي.. من باحثة عن علم في «القدس المفتوحة» إلى مدرسة فيها

خـان يونس- رسالة الجامعة- رائـد دحـلان- بدأت الحكاية بولادة تلك الطفلة الطموحة زينات الفقعاوي عام ١٩٦٩م لأسرة مكونة من أبوين غير متعلمين، وعشرة أخوة احتلت هي المرتبة التاسعة من بينهم، في أحد معسكرات اللاجئين المطلة على بحر محافظة خان يونس، حيث ترعرعت في أزقتها وجابت شوارعها منذ نعومة أظافرها وعانقت أشجارها وبنت أحلامها في رمال شواطئها، وانتهلت العلم من مدارسها، فكانت طالبة متفوقة. ها هو حلمها يكبر مع عمرها، وكان أول ثمار جهدها وتفوقها اجتياز شهادة الثانوية العامة في الفرع العلمي عام ١٩٨٧م، في وقت كانت فيه التقاليد هي السلطة العليا في كل ما يخص المرأة الفلسطينية، ولأنها حظيت بأبوين ذوي بصيرة ثاقبة-رغم عدم تعلمهما-لم تواجه زينات مشكلة في إكمال دراستها، فقد حصلت على درجة دبلوم في «الرياضيات والعلوم عامة» من دار المعلمات بغزة عام ١٩٩١م.

حال عدد كبير من أبناء شعبنا المتعلمين في ذلك الوقت، ونتيجة لجثوم الاحتلال على صدورنا، لم يحالفها الحظ في الحصول على فرصة عمل، لكنها -مع ذلك-زادت إصراراً وتحدياً، فقررت بعد طول انتظار أن تكمل دراستها وتنال درجة البكالوريوس، فبحثت عن جامعة تلبي طموحها دون أن تتأثر حياتها كبنت تعيش في أسرة محافظة.

اختارت زينات جامعة القدس المفتوحة؛ لما تتمتع به من نظام تعليمي مميز يتماشى وظروف شرائح المجتمع كافة، فالتحقت بـ «فرع غزة» عام ١٩٩٦م، لتكون في الصفوف الأولى من فوج خريجي عام ٢٠٠٠م، في تخصص «أنظمة معلومات حاسوبية» بتقدير جيد جداً، بعد مسيرة تعليمية حصلت من خلالها على كثير من منح التفوق والإعفاءات التقديرية.

تقول زينات: «لكل منا شيء خاص يمنحه السعادة والأمل والطموح، وكانت جامعتي، جامعة القدس المفتوحة، بمنزلة ذلك الشيء، ففي العام نفسه الذي التحقت فيه بالجامعة بـدأت حياتي بالصعود، فحصلت على وظيفة مدرسة في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، فسمح لي نظام الجامعة المفتوح التوفيق بين إكمال دراستي والعمل في آن واحد.

ولأن العلاقة بين جامعة القدس المفتوحة وطلابها علاقة الأم بأبنائها، عادت زينات لتلتحق بجامعة القدس المفتوحة مرة أخرى لتكون عوناً لها في الوصول إلى هدف آخر. وفي العام ٢٠٠٣م كان لها ما أرادت، فقد تولت منصب نائبة مدير مدرسة في العام نفسه الذي حصلت فيه على شهادة الدبلوم في التربية، ثم على منصب مديرة مدرسة عام ٢٠٠٦.

ولأن الطموح أكسجين الحياة، وتلبية لرغبتها في أن تظل بكنف جامعة القدس المفتوحة، قررت زينات أن تعلو بطموحها وتسمو بحلمها حتى النهاية، فتقدمت للحصول على شهادة درجة الماجستير في «المناهج وطرق التدريس-تكنولوجيا التعليم» عام ٢٠٠٦م، وكان لها ما صبت إليه عام ٢٠٠٨م، فحملت ثمرة جهدها في يمينها وعادت لتستكمل حلمها بالانضمام إلى أسرة جامعة القدس المفتوحة كعضو هيئة تدريس غير متفرغ في كلية التربية بفرع الجامعة في خان يونس منذ العام ٢٠٠٨م حتى الآن، فدرَّست العديد من المساقات خلال مسيرتها التي ما زالت مستمرة.

زينات شعلة الطموح والنشاط، تتقلد العديد من المناصب الإدارية فنراها اليوم عضواً في لجنة مقابلات التوظيف في التعليم منذ العام ٢٠٠٦م، ورئيسة لجنة امتحانات الثانوية العامة منذ العام ٢٠٠٦م.

أنوار بوزية...أصرت على الدراسة فأصبحت كاتبة على مستوى سلفيت

سلفيت- رسالة الجامعة – فـؤاد الزير - «أصـررتُ على دراسة تخصص اللغة العربية، لأنني أبحث عن ملكة الكتابة الإبداعية وعن ملكة الخطابة، فوجدت الجامعة تحتضن إصراري ورغباتي»، هكذا بدأت الشابة أنوار عبد المجيد بوزية، حديثها عن دراستها في جامعة القدس المفتوحة.

أنـوار ابنة قرية كفل حـارس بمحافظة سلفيت، التحقت بفرع الجامعة هناك في العام الدراسي (٢٠٠٦-٢٠٠٧)، حيث حضرت للتسجيل بصحبة طفلتها، وبدعم من عائلتها.

استطاعت خلال دراستها في الجامعة أن تصقل شخصيتها وتنمي مهاراتها الإبداعية وتكتسب مهارات كتابية متقدمة في مجال القصة القصيرة والخاطرة والمقالة. نشرت خاطرتها الأولى على موقع الجامعة في زاوية «أقلامنا»، وبرزت مهارتها في الخطابة والإلقاء من خلال إدارة احتفالات الجامعة المختلفة بمحافظة سلفيت.

لم يكن التحصيل الأكاديمي هو الثمرة الوحيدة التي جنتها أنـوار من خلال التحاقها بالجامعة، فبشخصيتها القيادية ترشحت للالتحاق بالعديد من الـدورات التدريبية التي كانت تنظمها وزارة الثقافة في مجال تخصصها، ثم إنها كانت متطوعة مثالية في كثير من المؤسسات التي تقدم الخدمات للفئات المهمشة في محافظة سلفيت.

تقول أنوار: «رغم أنني من بيئة قروية، وأواجه كثيراً من التحديات والصعاب، ورغم سعي كثير من الأشخاص المقربين لمنعي من الدراسة، فإن الجامعة أتاحت لي فرصة الدراسة، وكان لها دور كبير ومؤثر من خلال التسهيلات التي تقدمها عبر صندوق مساعدة الطالب المحتاج، والقروض، ومنحة الطلبة المتفوقين. نعم، نجحتُ وتجاوزتُ كل تلك المعوقات، وأكملت تحصيلي العلمي، ولبست ثوب التخرج في نهاية الأمر».

تقلدت أنوار خلال فترة دراستها كثيراً من المناصب، فشغلت عضوية مجلس اتحاد الطلبة، وعضوية تجمع «أخوات دلال المغربي» التابع لحركة الشبيبة الطلابية، وانخرطت أيضاً في العمل الطلابي النقابي بهدف إرشاد الطلبة في التسجيل وتقديم أفضل الخدمات وحل المشكلات التي يواجهونها، من منطلق «أن تضيء شمعة خير من أن تجلس في نهاية النفق تلعن الظلمة».

حققت أنوار نجاحاً متقدماً في الامتحان الذي تعقده «التربية والتعليم» بهدف المنافسة على وظيفة «معلم»، وها هي تنتظر فرصتها لتكون إحدى المدرسات في مدارس الحكومة، ولكنها تعلم تماماً أن الانتظار مضيعة للوقت، فنراها تقوم بعمل جزئي في محل لـلأدوات الكهربائية بمدينة سلفيت، إضافة إلى تطوعها في العديد من الفعاليات الاجتماعية التي تهدف إلى معالجة بعض المصاعب التي تواجه الشباب في المحافظة، لإيمانها بأن تنمية الشباب هي عماد التطور والتقدم في عصرنا الحالي.

تتمة / (25) عاماً من العطاء والتميز

أكبر حاضنة لطلبة التعليم العالي في الوطن، والإنجازات مستمرة

استمرت الجامعة وخرجت أول كوكبة لها عام ١٩٩٧م، وراحت تتسع وتكبر، حتى احتضنت عام ٢٠٠٨م ما يقارب الـ(٦٠,٠٠٠) طالب، في (٢٠) فرعاً ومركزاً دراسياً توزعت في محافظات فلسطين كافة، وتصدرت بذلك الجامعات الفلسطينية من حيث عدد الطلبة والانتشار. كما نالت اعترافاً دولياً، وانضمت إلى العديد من الاتحادات العربية والدولية، فهي المؤسسة التعليمية التي تفردت في طرح تعليم مدمج وإدراج التكنولوجيا في العملية التعليمية. الجامعة أخذت على عاتقها بأن تكون جامعة الوطن بفئاته المختلفة، فلم تنس ذوي الاحتياجات الخاصة؛ فأنشأت مختبرات حاسوب للمكفوفين في ثلاثة فروع تعليمية (جنين، ورام الله والبيرة، والخليل) لتمكن طلبتها وأفراد المجتمع المحلي من ذوي الإعاقات البصرية من الانخراط في العملية التعليمية باستخدام أجهزة حواسيب وبرمجيات متخصصة، تحقيقاً لهدف الجامعة في توفير فرص التعليم للمحرومين منه، ومواكبة تطوير برمجيات هذه المختبرات وتحديثها باستمرار.

وتمكنت الجامعة أيضاً من إحراز تقدم كبير فيما يتعلق بالأبنية المملوكة لفروعها، مثل مباني: بيت لحم، والخليل، ونابلس، وغزة، وشمال غزة، ومبنى الإدارة في القطاع، إضافة إلى المشاريع التي هي الآن قيد التنفيذ أو الدراسة. أما أهم الإنجازات التي حققتها الجامعة على الصعيد الدولي، والتي دلت على أن "القدس المفتوحة" تثبت نفسها عالميًا، فحصولها على جائزة القرن الذهبية، حيث كانت الجائزة كتقدير دولي لالتزام الجامعة بأصول الجودة والقيادة واستخدام التكنولوجيا والإبداع، لتنفرد عربياً في مجال التعليم العالي، وعالميًا في مجال التعليم المفتوح لهذا العام، وتغدو واحدة من أفضل (٥٠) مؤسسة ريادية على مستوى العالم.

وعلى صعيد آخر، فقد افتتحت الجامعة برنامجين للدراسات العليا في تخصصي "اللغة العربية وآدابها"، و"الإرشاد النفسي والتربوي". ثم إنها نجحت في الحصول على اعتراف وزارة المعارف الإسرائيلية بشهادتها، وجاء هذا حصيلة جهود متواصلة لإنصاف طلبتها من حملة الهويتين الزرقاء والإسرائيلية، كي يتمكنوا من الانخراط في سوق العمل. وهكذا، تحتفل "القدس المفتوحة" بيوبيلها الفضي، بمسيرة يشهد لها الفلسطينيون والعالم بأسره، آملة أن تحتفل بعد (٢٥) عامًا من هذا التاريخ بيوبيلها الذهبي.

عضويات الجامعة

عضوية الجامعة في الاتّحادات العربية والدولية:

تتمتع جامعة القدس المفتوحة بالعضوية في كُل من الاتحادات العربية والدولية الآتية:

- اتحاد الجامعات العربية (AARU).
- اتحاد جامعات العالم الإسلامي (FUIW).
- المجلس الدولي للتعليم عن بعد (ICDE).
- الاتحاد الآسيوي للجامعات المفتوحة (AAOU).
- منظمة الفضاء الرقمي المفتوح لحوض البحر الأبيض المتوسط (E-OMED).

نبذة عن الإنجازات

إنجازات الجامعة الأكاديمية:

١. افتتاح برنامج الدراسات العليا في تخصصي اللغة العربية وآدابها، والإرشاد النفسي والتربوي، وافتتاح كلية الإعلام (برنامج الإعلام الجديد).

٢. طرح جميع المقررات بنمط التعليم المدمج، بحيث تدرس من خلال الكتاب المقرر والمحاضرات الصفية التي تعقد في فروع الجامعة، بالإضافة إلى الجانب الإلكتروني المتمثل في خدمات الصفحة الإلكترونية للمقرر واللقاءات الافتراضية.

٣. تطوير محتوى بعض المقررات على شكل حزم تعليمية إلكترونية بنمط التعلم الذاتي.

٤. تطوير خدمة التعلم النقال (M.Learning) التي ساهمت في تقديم المحتوى من خلال أجهزة النقال الذكية التي انتشرت سريعاً بين أفراد المجتمع والطلبة في الآونة الأخيرة.

٥. الانتهاء من إعداد مساق إلكتروني مفتوح (MOOCS) عن تاريخ القدس، سيكون الأول باللغة العربية على مستوى فلسطين والوطن العربي.

٦. إنشاء مختبرات متطورة خاصة بالمكتبات الإلكترونية مزودة بأجهزة حاسوب، وطابعات، وأجهزة لضعاف البصر، وشاشات ذكية، وفق أحدث المواصفات في بعض فروع الجامعة.

٧. تصميم برنامج متكامل خاص بجامعة القدس المفتوحة لإدارة المكتبات بالجامعة.

٨. إنشاء مركز فلسطيني متميز للتعليم الإلكتروني يُعنى بالأبحاث والاستشارات في جميع جوانب التعلم الإلكتروني، تشرف عليه لجنة وطنية استشارية عليا تمثل معظم القطاعات الأكاديمية في فلسطين.

٩. المساهمة في إعداد دليل معايير الجودة والاعتماد لجامعات وبرامج التعليم المفتوح والتعليم عن بُعد، بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية، حيث يعد الأول من نوعه على مستوى الوطن العربي فيما يخص جامعات التعليم المفتوح.

١٠. منح درجة البكالوريوس في التربية الخاصة في فروع الجامعة كافة.

١١. اعتماد برنامج دبلوم التأهيل التربوي في مجال التربية الخاصة، من قبل الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية.

١٢. طرح تخصص الإدارة الصحية ليشمل معظم فروع الجامعة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بحيث لا يقتصر على موظفي وزارة الصحة، بل يفتح المجال للطلبة الراغبين في الالتحاق به، بما يتلاءم مع احتياجات سوق العمل الفلسطيني ومتطلباته.

١٣. تأليف مجموعة من المقررات الدراسية وطباعتها، أهمها (الاقتصاد الصحي، ومدخل إلى الصحة العامة، والتشريعات الصحية، ومحاسبة تكاليف الخدمات الصحية، وعلم الأوبئة، ومحاسبة ضريبة الدخل، والإدارة المحلية في فلسطين والعالم العربي، وتطبيقات حاسوبية في المؤسسات الصحية، والتحليل والتخطيط المالي)، وهناك العديد من الكتب في المراحل النهائية من الإعداد والتحكيم.

١٤. إنجاز برمجية بنك الأسئلة، اعتماداً على جدول المواصفات بالتعاون مع مركز (ICTC)، وسيشرع العمل به ابتداءً من الفصل الأول (٢٠١٦/٢٠١٥).

إنجازات الجامعة التكنولوجية:

- بناء خدمات التعلم الإلكتروني وتطويرها، والمساهمة الفاعلة في تحسين التعليم الإلكتروني في فلسطين، بالإضافة إلى نقل المعرفة من خلال نشر وتقديم ما يستجد عالمياً في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمجتمع الفلسطيني.
- بناء وتطوير أضخم شبكة إنترانت وإنترنت في مؤسسة أكاديمية (غير تجارية) في فلسطين، واستضافتها خط الشبكة الأوروموتوسطية وتشغيله بأيدي موظفي الجامعة، وتجهيز العشرات من المختبرات الحاسوبية، أهمها ثلاثة مختبرات حاسوبية لذوي الإعاقات البصرية التي روعي في تجهيزها وتطويرها بصورة خاصة وتوزيعها على امتداد الوطن، وقد كانت هدفاً أساسياً حقق للجامعة جزءاً أصيلاً من فلسفتها في التعليم المفتوح والتعليم المدمج، من خلال نشر العديد من خدمات التعلم الإلكترونية التي دعمت وعززت العملية التعليمية التعلمية في الجامعة. واستطاعت "القدس المفتوحة" من خلال هذا الجهد والعمل الدؤوب أن تبني وتطور خدمات التعلم الإلكتروني، وتسجل الأسبقية في هذا المجال من بين نظيراتها من الجامعات الفلسطينية والإقليمية، وقد حققت الجامعة هذا الهدف الاستراتيجي بتأسيس ثلاثة مراكز أساسية خلال العقد الماضي، هي: مركز إنتاج الوسائط التعليمية المساندة والإنتاج الفني (MPC)، مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTC)، ومركز التعليم المفتوح (OLC).
- توفير بيئة تعليم وتعلم إلكترونية متكاملة واحدة، وداعمة للعملية التعليمية التعلمية في الجامعة بوابة الجامعة الأكاديمية، وذلك من خلال تكامل الأنظمة المحوسبة وربطها بتنظيم عملية التعلم وإدارتها. وتمكنت الجامعة أيضا-بوجود مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات-أن تحوسب الأنظمة الأكاديمية والإدارية والمالية الخاصة بها، وتطورها، وتديرها، وتحدثها، وتقوم على صيانتها باستخدام أحدث التقنيات التكنولوجية والبرمجيات المستخدمة عالمياً، بالاعتماد على طاقم فني متخصص داخل الجامعة، لتحقيق الاكتفاء الذاتي والاستغناء عن المصادر الخارجية في توفير احتياجات الجامعة من الأنظمة المحوسبة.
- الإسهام بفاعلية في إدخال التعلم الإلكتروني في العملية التعليمية التعلمية في الجامعة بشكل خاص وفي فلسطين بشكل عام، من خلال احتضان مشروع جامعة ابن سينا الافتراضية، الذي شاركت فيه جامعة القدس المفتوحة ممثلة عن فلسطين ضمن خمس عشرة جامعة ممثلة عن مجموعة دول في حوض المتوسط ، والذي يهدف إلى بناء مجتمع معلوماتي من الجامعات في حوض البحر الأبيض المتوسط لتتشارك في أمثل الممارسات والاستخدامات التربوية، من خلال شبكة من مراكز التعلم الإلكتروني المنتشرة في هذه الجامعات، والعمل على تعزيز استخدام التعلم الإلكتروني في الجامعة والجامعات الفلسطينية الأخرى عبر التقدم بطلب لمنظمة اليونسكو بواسطة وزارة التربية والتعليم العالي، لتعميم هذا المشروع على الجامعات الفلسطينية كافة، وموافقة منظمة اليونسكو على ذلك. وتوّج هذا العمل الريادي في مجال التعليم الإلكتروني في الجامعة بفتح مركز التعليم المفتوح (OLC)، الذي واكب تطوير خدمات التعلم الإلكتروني، بالتعاون مع مركز (ICTC) والعمل معاً لإنشاء بيئة تكاملية تجمع هذه الخدمات وفقاً لأفضل الأسس التربوية.
- تأسيس مركز متخصص لإنتاج الوسائط التعليمية المساندة، يوفر أحدث الخدمات الفنية لإنتاج المحاضرات التعليمية المتلفزة (الوسائط التعليمية) والمحوسبة، وبثها بثاً حياً ومباشراً على الإنترنت باستخدام تقنية التدفق الفيديوي المرئي (Video Streaming)، أو عند الطلب (On Demand)، بالإضافة إلى إنتاج الأفلام الوثائقية التي تخدم المجتمع المحلي والطلاب في الجامعة، وكذلك تقديم خدمة تلفزيون الجامعة عبر الويب (QOU Web TV).
- الربط بين فروع الجامعة ودوائرها ومراكزها من خلال امتلاك أضخم شبكة إنترانت وإنترنت، يتجاوز عددها (٢٨) موقعاً منتشرة في جميع المدن الفلسطينية، وهذه الشبكة تشكل شرياناً رئيساً تتدفق عبره خدمات التعلم الإلكتروني. "فالقدس المفتوحة" الجامعة الفلسطينية الوحيدة التي استطاعت أن تمثل فلسطين مع مجموعة من دول حوض المتوسط المشاركة في مشروع (Eumedconnect)، وذلك من خلال استضافة خط الشبكة الأوروموتوسطية (Eumedconnect) وتشغيله بأيدي موظفي الجامعة، نظراً للإمكانات الفنية التي توفرت لدى مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTC) في الجامعة، ويعد هذا المشروع من أهم مشاريع البنية التحتية في الاتصالات على مستوى فلسطين، ويربط عدداً كبيراً ومميزاً من الجامعات الأوروبية والمراكز البحثية والعلمية في أوروبا وبعض الدول العربية في حوض البحر الأبيض المتوسط (شمال أفريقيا والشرق الأوسط)، حيث تم ربط مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التابع لجامعة القدس المفتوحة وبشكل مباشر مع بؤرة هذه الشبكة في المملكة المتحدة، ويقوم المركز بدوره بتوزيع الخدمة على باقي مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحث العلمي في فلسطين الراغبة بالاستفادة من هذه الخدمة.
- إنشاء مختبرات حاسوب للمكفوفين في ثلاثة فروع تعليمية (جنين، ورام الله، والخليل) لتمكين طلاب جامعة القدس المفتوحة وأفراد المجتمع المحلي من ذوي الإعاقات البصرية من الانخراط في العملية التعليمية باستخدام أجهزة حواسيب وبرمجيات متخصصة، تحقيقاً لهدف الجامعة في توفير فرص التعليم للمحرومين منه، ومواكبة تطوير وتحديث برمجيات هذه المختبرات بشكل مستمر.
- تعزيز نشر ثقافة الحاسوب والإنترنت من خلال تنظيم منافستي كأس العالم في الحوسبة والانترنت وبطولتي العالم في برنامج مايكروسوفت وورد وبرنامج مايكروسوفت إكسل في الأعوام ٢٠٠٧، ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ في فلسطين، والتي تعقد كل عام بتنظيم من شركة (سيرتبورت) العالمية، بمشاركة ما يزيد على (٧٠) دولة حول العالم، وقد حصل فريق فلسطين ممثلاً بفريق جامعة القدس المفتوحة في منافسة كأس العالم للحوسبة والإنترنت على المرتبة الرابعة دولياً في العامين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩، وحصل أربعة موظفين في جامعة القدس المفتوحة على لقب بطل فلسطين في برنامجي مايكروسوفت وورد وإكسل في العامين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩، ومثلوا دولة فلسطين في التصفيات النهائية التي عقدت في جزيرة هاواي في الولايات المتحدة الأميركية عام ٢٠٠٨م، وفي مدينة تورينتو في كندا عام ٢٠٠٩م، وحصلت فلسطين أيضاً ممثلة بجامعة القدس المفتوحة على المرتبة الثانية في التصفيات النهائية لبرنامج مايكروسوفت وورد.
- إدراج فلسطين في قوائم الدول المعتمدة لدى العديد من الأكاديميات التعليمية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فقد تمكنت جامعة القدس المفتوحة من خلال مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من العمل بجد لإضافة فلسطين في قائمة الدول المعتمدة لدى كل من: شركة مايكروسوفت، وشركة أوراكل، وشركة صن، وشركة سيرتيبورت، الأمر الذي فتح الباب أمام مؤسسات فلسطينية تعليمية ومحلية أخرى للانضمام إلى هذه الأكاديميات والمؤسسات تحت اسم فلسطين، بدلاً من أن يكون من خلال دول أخرى كالأردن ودبي وغيرها. ويضاف لما ذكر أيضاً تأسيس شبكة من الشراكة مع كبرى الشركات العالمية العاملة في مجال التدريب المتخصص بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فقد استطاع المركز الحصول على التراخيص الدولية اللازمة لعقد تدريب معتمد دوليًا من خلال تثبيت عضوية الجامعة في الأكاديميات والشركات المتخصصة في التدريب والامتحانات الدولية، كأكاديمية أوراكل، وأكاديمية صن، وأكاديمية مايكروسوفت، ومركز التدريب والامتحانات الذي تعتمده شركة ريدهات لينكس، ومركز امتحانات بروماتريك، ومركز امتحانات بيرسون فيو، ومراكز امتحانات التوفل، ومراكز امتحانات سيرتيبورت، ومراكز تدريب وامتحانات للرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL).
- تنظيم أيام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سنويًا، والهدف الرئيس من هذا الحدث هو تعزيز التوجهات الحديثة في خدمة التعليم والتعلّم من خلال استثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأساليبها، وتوسيع آفاق التعاون المشترك مع المؤسسات الفلسطينية والدولية العاملة في هذا المجال، إضافة الى نقل المعرفة فيما يستجد في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمجتمع الفلسطيني. حيث عقد هذا اليوم التكنولوجي للمرة الأولى في تشرين الثاني من عام ٢٠٠٥م برعاية شركة جوّال، وللمرة الثانية في آذار من عام ٢٠٠٨م برعاية شركة الوطنية موبايل، وللمرة الثالثة في حزيران من عام ٢٠٠٩م، والرابعة في حزيران ٢٠١٠م برعاية مجموعة الاتصالات الفلسطينية، واليوم الخامس في ٧ أيلول ٢٠١١م، واليوم السادس في ١٨ تشرين الثاني ٢٠١٢م، واليوم السابع في ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٣م، واليوم الثامن في ٢٩ كانون الأول ٢٠١٤م.

إنجاز الخطة الاستراتيجية للفترة (٢٠١٢-٢٠١٤):

تأتي الخطة الاستراتيجية للفترة (٢٠١٢-٢٠١٤) لتضع الجامعة على عتبة الحداثة والتميز، من خلال تطبيق معايير الجودة والنوعية في مناحي العمل الأكاديمي والإداري في الجامعة، ولترسم خارطة طريق لتحقيق مستقبل أفضل، يكون للجامعة فيه دور الريادة في مجالات التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، ولتسهم في تحسين الكفاءة الداخلية للجامعة وتحقيق جودة مخرجاتها، وتعزيز الشراكة مع قطاعات المجتمع المختلفة. وهذه الخطة عملت على تطوير رؤية الجامعة ورسالتها، وتحليل الاحتياجات والأهداف واستراتيجيات العمل المستقبلية، مع الأخذ بالاعتبار توصيات التقييم الخارجي للجامعة. وقد تشكلت لجنة متابعة للخطة الاستراتيجية لضمان جدية الالتزام بعملية التخطيط وحسن الأداء والتنفيذ، وتقديم الدعم الفني لدوائر الجامعة ومراكزها في تنفيذ ومتابعة خططها السنوية التي تصب باتجاه تحقيق أهداف الجامعة ورسالتها ورؤيتها.

إنجاز مشاريع الأبنية:

واصلت جامعة القدس المفتوحة تنفيذ استراتيجيتها الخاصة بالتحول إلى الأبنية المملوكة بدلاً من المستأجرة، وفق ما ورد في خطتها الاستراتيجية وتوصيات التقييم الخارجي، لما ينطوي على ذلك من أهمية في المدى المنظور في تعزيز أداء الجامعة ودورها ومكانتها المتنامية في الاقتصاد والمجتمع الفلسطيني، التي يعكسها التنامي السريع والكبير لأعداد الطلبة، ما يعطي الجامعة المرونة والقدرة على التوسع بشقيه الرأسي والأفقي المستند إلى أسس تراعي النواحي النوعية الفنية والهندسية والأكاديمية، وذلك استكمالاً لجهود رئاسة الجامعة الهادفة للنهوض بعملية التعليم الجامعي المفتوح وفق معايير الجودة الشاملة، وبما يلبي متطلبات وتحديات تنمية القوى البشرية في فلسطين وتطويرها. وبناءً عليه، أنجزت مراحل مهمة بهذا الاتجاه مثل إنجاز مشروع مبنى «فرع بيت لحم»، ومبنى «فرع الخليل»، ومبنى «فرع شمال غزة» (بيت لاهيا)، ومبنى إدارة الجامعة في قطاع غزة. وما زالت الجهود مستمرة على هذا الصعيد، حيث تم تخصيص قطع أراض في العديد من محافظات الوطن، جنباً إلى جنب مع تواصل جهود الدوائر المعنية في الجامعة لتجنيد التمويل الضروري للبناء.

طالبة «القدس المفتوحة» المرأة الحديدية الفلسطينية

رام الله-رسالة الجامعة- «فتاة جميلة متمردة، اعتادت المشي وجبينها يعانق السماء، حنطية بشعر أسود منسدل على كتفيها تغطيه كوفية ترمز إليها، صوت هذه الحسناء يعلو منذ عام ١٩٤٨م، لكن آذان الآخرين صمّت عنه.

فلسطين تلك الفتاة الرقيقة القوية، الحزينة السعيدة، المغصوبة الحرة، هكذا هي، وهكذا هن نساؤها.

ولأن المرأة الفلسطينية تمثل إلى جانب الرجل القضيةَ والثورة والوطن، ولأنها ندّ الرجل من حيث الأهمية والمكانة، التزمت جامعة القدس المفتوحة بواجبها تجاهها، فقد ارتفعت نسبة الملتحقات بها بحيث باتت تشكل أكثر من نصف أعداد الطلبة بكثير. ولم تكتف «القدس المفتوحة» بتسليمهن شهادة أكاديمية، بل دأبت في إعلاء أصوات فتيات فلسطين وإشراكهن في اتخاذ القرار والمصير».

هكذا بدأت إيناس بشير (الطالبة في فرع الجامعة بنابلس في تخصص اللغة الإنجليزية)، حديثها عن دافعها للالتحاق بـ«القدس المفتوحة»، موضحة أنها امتازت عن قريناتها منذ صغرها باهتمامها بالخطابات والسياسة والثورات والتمرد ضد الواقع المعيش، وبخاصة بعد تطوعها في النادي النسوي في بلدها.

وبعد أن تعرفت إلى شخصيات عديدة من الجامعة، أدركت أن تحقيق هدفها وركوب موج السياسة يطالبها بالالتحاق بـ «القدس المفتوحة»، كي يتسنى لها الحصول على الدعم الذي تحتاجه، ووقت الفراغ الذي يتطلبه التطور خارج الإطار الأكاديمي.

كانت هي العائلة والوطن، وأولى رئيسات مجالس الطلبة في فلسطين حتى الآن

بمن احتذت إيناس ومن هن اللواتي ألهمنها للمضي في حلمها؟

بهادر شاهر رزق الله، واحدة من الفتيات اللواتي أثبتن جدارة النساء بالمشاركة السياسية، التحقت بجامعة القدس المفتوحة، سعيًا لمواءمة دراستها بظروفها الاقتصادية والاجتماعية.

أنهت رزق الله الثانوية العامة بالفرع التجاري، ثم التحقت بكلية العلوم الإدارية والاقتصادية (برنامج البكالوريوس في العلوم المالية والمصرفية) في «القدس المفتوحة».

تقول رزق الله: «النظام التعليمي المتبع في الجامعة هو ما كان يناسبني، وكنت مدركة تمامًا لذلك الأمر، فالتعليم المفتوح لا يتطلب منك الالتزام بالدوام بشكل يومي، ما يعني أنه لن يربطك بمكان ما، وهذا النوع التعليمي أيضًا جعلني أكثر قدرة على الاعتماد على نفسي، وهو أمر كنت بحاجة إليه، وبخاصة أنني كنت أنوي إكمال تعليمي العالي، دون أن أضطر للتضحية بدوري العائلي والمجتمعي».

وتتابع: «تمكنت من الدراسة ومواكبة مسؤوليتي العائلية من دون أن أتنازل عن أي منهما، فخلال دراستي الجامعية أديت أدوارًا عدة دون انتقاص فيها؛ فمن جهة أتابع دراستي، ومن أخرى كنت أرعى والدتي-رحمها الله-في مرضها، كما أنني كرست وقتًا كبيرًا لأخوتي الصغار، وهكذا مرت سنوات الدراسة وأنا أحقق أكثر من هدف في آن واحد».

لكن لم تكن حياتها الأكاديمية والعائلية جل ما كانت تسعى له.

تقول رزق الله: «منذ سنتي الأولى حددت هدفي، فكنت أسعى إلى أن أتمكن من مشاركة نظرائي الرجال في اتخاذ القرار والتخطيط لحياتنا الأكاديمية في الجامعة، فالتحقت بحركة الشبيبة الطلابية (الذراع الطلابية لحركة فتح)، وكنت قد انخرطت بالنشاطات الطلابية والخدمات التي يقدمها هذا الإطار للطلبة».

مع مرور الوقت كسبت رزق الله ثقة زملائها، وهي ترى ذلك وتفهمه، وتستخدمه كمصدر إلهام لتقديم المزيد.

وتوضح: «كنت أرى ثقتهم بي تتزايد يومًا بعد يوم، وكان ذلك يزيدني إصرارًا على خدمتهم والوقوف إلى جانبهم في كل القضايا التي قد تواجههم في الجامعة. وكانت بدايتي في السلم القيادي للشبيبة بانتخابي عضوًا في مؤتمر الشبيبة العام في الجامعة، ثم انتخبت عضوًا للهيئة الإدارية لحركة الشبيبة، وبعد ذلك انتخبت منسقة أخوات دلال (وهي اللجنة المسؤولة عن الطالبات في حركة الشبيبة الطلابية)، ويطلق عليها هذا الاسم نسبة للشهيدة دلال المغربي بطلة عملية الساحل الفلسطيني».

في عام ٢٠١١م، اختارت حركة الشبيبة رزق الله ممثلة لها في مجلس اتحاد الطلبة، وكلفتها بحقيبة العلاقات العامة، وبتاريخ ٢٠١٢/١٢/٣١م انتخبها مؤتمر حركة الشبيبة الطلابية لتتولى منصب رئيس مجلس اتحاد الطلبة، لتكون بهذا هي الفتاة الوحيدة التي تتسلم رئاسة مجلس اتحاد طلبة في فلسطين.

وعن هذه التجربة، تقول رزق الله: «خلال هذه السنوات، تغلغلتُ في معظم المؤسسات التنموية والشبابية والنسوية، وتعمقت في العمل التطوعي، ومسكت بيد طاقم العمل النسوي في المحافظة، وعملنا معًا وبشكل متواصل لخدمة نساء مجتمعنا».

ولن تقف مسيرة بهادر رزق الله هنا، إذ توضح أن لديها طموحات كثيرة، ستجعلها-بعون الله-ومن حولها ممثلة جيدة للمرأة الفلسطينية، ومثالاً على القوة التي نبعت من الصعاب.

إسراء في عين الكل قائدة

إسراء هشام أبو شلبك، الطالبة في تخصص الخدمة الاجتماعية (تنمية المجتمع المحلي) في فرع الجامعة في نابلس، هي مثال آخر للمرأة القوية ذات الصفات القيادية، التي لا تخشى المشاركة فيما هو حقها (القرار).

ورغم أنها التحقت بجامعة القدس المفتوحة كي تتمكن من التفرغ لأكثر من شيء في الوقت نفسه، فإنها سرعان ما أدركت أن «القدس المفتوحة، تمثل دربها نحو منبر يعلو فيه صوتها، وهكذا تطوعت أبو شلبك لتصبح جزءًا من طاقم مجلس اتحاد الطلبة في الجامعة، وصارت تكرس وقتًا للالتقاء بزملائها والتعرف على احتياجاتهم، والمساهمة في صنع القرار حول ما يمكن أن يحسن من حياتهم الأكاديمية.

تقول أبو شلبك: «لطالما فكرت أنه عليّ أن أكون قائدة على نفسي، أي ألا أتصرف حسب ما يمليه عليّ هواي، بل سعيت لأن أكون حازمة صارمة في حياتي وأحلامي وأهدافي، ومسيرة نموّي كإنسان. فكون الإنسان قائدًا لنفسه وعليها، سيخوله لأن يؤثر في غيره، وأعتقد أن هذا ما يميزني عن غيري».

أبو شلبك تبني الآن، بلا انقطاع، شبكة مسيرة أكاديمية واجتماعية تمكنها من أن تكون إحدى صانعات القرار مستقبلاً.

تقول: «من خلال مسيرتي مع ملس الطلبة، تمكنت من البحث في نفوس من أقابلهم، فالتعرف إلى الناس ومخالطتهم ساعدني على فهم متطلبات من هم حولي، ووقفت على أحاسيسهم وأفكارهم، وبت أجيد تجميع مهاراتهم في بوتقة تصب في مصلحتهم ومصلحة الوطن».

وتتابع: «هذه المهارة مع القليل من الصبر والانفتاح العقلي، إضافة إلى التحلي بابتسامة صادقة، وقسط عال من التفهم، والقدرة على قيادة الحوار، والثقافة المتنوعة، كل ذلك أهلني لأكون في نظر محيطي وأصدقائي وجامعتي قائدة يوثق بها في إيصال صوتهم بصدق وشفافية».

وتفصل أبو شلبك عملها أكثر، موضحة أنها من خلال مسيرتها تمكنت من إثبات أن للطالبات في كل الجامعات وبخاصة «القدس المفتوحة»، دورًا فعالًا لخدمة الوطن ومن هم غير قادرين على إيصال رأيهم، تبعًا لدواعي الخجل أو الخوف أو عدم القدرة على تحدي الأفكار البالية في المجتمع».

وتضيف: «من خلال تطوعي في مجلس جامعة القدس المفتوحة تواصلت حسيًا مع الطلبة، وهو تواصل فعال ومهم في ارتقاء المسيرة التعليمية، فقد كنا أسرة واحدة تنبذ فكرة الاستثمارات الطويلة والانتقاءات العشوائية في معرفة الاحتياجات الطلابية، ومع أن ذلك يعد عملًا متعبًا وطويلًا فإنه يضمن المساواة نوعًا ما».

وتأمل أبو شلبك في أن تتمكن يومًا ما من الحديث عن طلبة الجامعات الفلسطينية وتمثيلهم على الصعيد العالمي أمام كل الجامعات الدولية.

حملت الدبكة والقضية إلى الخارج

كانت طفولة نشوى قشوع، (الطالبة في «القدس المفتوحة» بتخصص اللغة الإنجليزية)، حافلة جدًا، فقد عشقت منذ صغرها الدبكة والرقص المعاصر، وجعلت منهما وسيلتين تستحوذ بهما على اهتمام الآخرين.

هي واحدة من الطالبات اللواتي أثبتن أن المرأة تسعى لأكثر من الحصول على «طبخة مقلوبة ممتازة»، لذا نراها تمثل الجامعةَ في العديد من المحافل، وتتحدث عن القضية الفلسطينية أمام خبراء من دول أجنبية، وتسعى أيضًا إلى تمثيلها في مؤتمر بعمان يحتضن الجامعات الفلسطينية كلها.

تقول نشوى: «أن أسجن في قاعة دراسية يومًا كاملاً كان بمنزلة كابوس يرعبني، فطالما كنت طفلة نشيطة أحب الحركة والاختلاط بالناس، وهذا ما جعل «القدس المفتوحة» أولى خياراتي عندما أنهيت الثانوية العامة».

تضيف: «تطوعت في مراكز فنية عديدة، ومؤسسات تسعى إلى تمكين المرأة الفلسطينية التي لا تملك في حياتها سوى القليل، وسعيت خلال سني دراستي إلى أن أنقل هذه الخبرة إلى الميدان».

ولاء أبو زنيد: تركتُ صراعاتي خلفي ورتبت كتبي في حقيبتي ومضيت نحو التخرج

دورا-رسالة الجامعة-خالد العواوده- «خلال التدريب العسكري المغلق الذي خضته، لانضمامي رسمياً إلى العمل في الأمن، عشت في عزلة شبه تامة لمدة أربعة أشهر، كانت أصعب أيام حياتي، تخليت عن أي اتصال بالعالم الخارجي، ولم يسمح لنا باقتناء الهواتف ولا تلقي الزيارات والاتصالات، وفوق كل هذا كان عليّ مغادرة المعسكر في أريحا لأقدم امتحاناتي النهائية بفرع جامعة القدس المفتوحة في دورا، ثم الرجوع إلى المعسكر»، تقول ولاء محمود حسين أبو زنيد.

وتتابع: «خضت خلال تدريبي صراعاً مع ذاتي، وأحسست بالوحدة، حتى تشوشت أفكاري وما عدت أفرق بين الأماكن والأشخاص، وتزامنت امتحاناتي النهائية مع تدريبي، ولما ظننت أنه لا يمكنني الاستمرار في هذا الكفاح، تذكرت كلمة مدير فرع الجامعة في دورا د. تيسير أبو ساكور: «لن نقف عائقاً في طريقك نحو الحياة والنجاح وإكمال المسيرة التي بدأتها بالعمل التطوعي والإنساني وتحقيق الأحلام والطموحات التي تسعين إليها، فالجامعة معك بكل ما تستطيع، ضمن القوانين التي وجدت في الأساس لخدمة الطلبة الذين يمرون بمثل هكذا أوضاع». كان لوقع هذه الكلمات أثر فيّ، أحسست بأن هناك من يؤمن بي، فنهضت وتابعت نضالي ورحلتي التي ما تزال تُكتب».

جدولها حافل ومكتظ بالمسؤوليات، ولاء محمود حسين أبو زنيد، التي ولدت في دورا قضاء الخليل بتاريخ ١٩٨٩/٩/٥، تمكنت -رغم صغر سنها - من إنجاز الكثير.

ترعرعت في أسرة مكونة من تسعة أفراد، ودرست المرحلة الابتدائية في مدرسة «المنهل» الخاصة، ثم مدرسة وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين (الأونروا)، وانتقلت كي تتلقى علوم المرحلة الثانوية في مدرسة دار السلام للبنات، ومنها إلى مدرسة بنات دورا الثانوية، بفرع العلوم الإنسانية (الأدبي) عام ٢٠٠٧م.

ثم التحقت بفرع جامعة القدس المفتوحة في دورا عام (٢٠٠٨/٢٠٠٩) ضمن برنامج العلوم الإدارية والاقتصادية بتخصص «التسويق»، وتخرجت فيها عام (٢٠١٢/٢٠١٣) بتقدير جيد، ثم التحقت بجامعة القدس-أبو ديس لتكمل دراساتها العليا في معهد التنمية الريفية المستدامة بتخصص «بناء المؤسسات وإدارة الموارد البشرية».

لم تكتف ولاء بهذا، فقد كانت تخدم مجتمعها، بينما هي تلبي حاجات دراستها، تقول: «أعمل ضابطاً في جهاز الدفاع المدني الفلسطيني برتبة ملازم، وتنقلت في عدد من الأقسام، منها: الإعلام، والعلاقات العامة، والسلامة العامة، والتدريب، أما اليوم فأشغل منصب مدير قسم التدريب في مركز الدفاع المدني بدورا».

حصلت ولاء على ما يقارب العشرين دورة تدريبية مع مختلف مؤسسات المجتمع المحلي على صعيد العمل في الدفاع المدني، وشغلت منصب عضو هيئة إدارية في حركة الشبيبة الطلابية، ومنسقة لجنة الشهيدة دلال المغربي، وحاليا هي في وحدة جامعة القدس المفتوحة في الضفة الغربية في لجنة الشهيدة دلال المغربي، كما قدمت ورقة مشاركة في بحث داخل جامعة القدس المفتوحة بعنوان «العمل التطوعي في فلسطين: واقع وتحديات».

تقول ولاء: «جامعة القدس المفتوحة هي المجتمع الذي نشأت فيه وتعلمت فيه كيف تُبنى الشخصية وكيف تصقل المهارة. نعم، إن نظام الجامعة أتاح لي فرصة التنقل بين فروعها في محافظتي الخليل وبيت لحم، وهذا زاد فرصة التعرف إلى بيئات مختلفة وثقافات متعددة من خلال النشاط المستمر والشراكة، فالتعاون بين فروع الجامعة يصب لصالحنا-نحن الطلبة-لأنها تنسق باستمرار مع مؤسسات المجتمع بهدف تطوير قدرات الطلبة ومهاراتهم. أذكر يوماً تنسيق الجامعة لعقد دورة في علوم الدفاع المدني لمتطوعي الدفاع المدني في جامعة القدس المفتوحة في دورا».

تبين ولاء أن الجامعة كانت نقطة تحول في حياتها، قائلة: «اخترقت عالماً آخر لم أكن أعرف منه شيئاً، وحظيت بتشجيع أهلي وزملائي وأساتذتي بالجامعة، وعلى رأسهم الدكتور تيسير أبو ساكور مدير فرع الجامعة في دورا، فقد قدموا لي كل ما احتجته من مساعدة ومشورة، وطالما تحلت الجامعة بسياسة الباب المفتوح والقدرة على الاستماع لأي فكرة أو أي عمل، سواء على صعيد حركة الشبيبة الطلابية أو العمل التطوعي في الدفاع المدني، ولم أشعر في يوم من الأيام أنهم كانوا ضد هذا الطموح والعمل، بل شجعوني لأحلق في العمل الإنساني والاجتماعي، ولأقدم كل ما أستطيع للمجتمع وللبيئة التي نشأت».

وتبين ولاء أن العمل التطوعي هو أسمى عمل في الوجود، بل غاية العطاء والإنجاز والإبداع، هو النافذة التي وجدت لاكتشاف القدرات والمهارات. العمل التطوعي عمل إنساني بالدرجة الأولى، وهذه «القدس المفتوحة» تنمي في الطالبِ الإنسانَ وحبَّ الخير.

وتضيف: «المتطوع شخص يسخّر نفسه- عن طواعية وبدون ضغوط خارجية- لمؤازرة الآخرين ومساعدتهم بقصد القيام بعمل يتطلب جهداً وتعدد قوى، وفي هذا يقول الله عز وجل: (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرًا وأعظم أجرًا) صدق الله العظيم».

تتابع: «خلال المخاطر التي واجهتها، كانت الجامعة هي السند الوحيد لي، فقد وقفت إلى جانبي طيلة سنواتي الدراسية فيها، وأخص السنة الأخيرة، التي كانت بألف سنة؛ فقد كنت خريجة يصعب عليها تراكم دراسة المواد التخصصية، وتزامن ذلك مع عمل جديد في العمل الحكومي كموظف عسكري في جهاز أمني».

وتتابع: «عندما قررت الانتقال إلى محافظة رام الله والبيرة، كنت في حيرة من أمري؛ فهذا عمل جديد، وتلك بيئة مختلفة، وها أنا أمعن النظر في مستقبلي الدراسي، ولكن الجامعة ساعدتني، ومكنتني من تقديم الامتحانات في فرعها برام الله والبيرة حيث أعمل وأسكن، حينئذ قررت أن ألتحق بدورة عسكرية مغلقة في محافظة أريحا والأغوار».

دودين: «القدس المفتوحة» عززت لديّ الإصرار والتحدي لمستقبل أفضل

الخليل-رسالة الجامعة -آية السيد- تحلم منذ صغرها أن تدرس أحد التخصصات الطبية، فقُدر لها أن تتزوج مبكراً، ولكن إرادتها دفعتها إلى أن تكمل تعليمها في المدرسة والجامعة، فكانت «القدس المفتوحة» فرصتها الوحيدة لإتمام تعليمها الجامعي.

بدأت السيدة غادة دودين عملها كمرشدة تربوية في إحدى مدارس جنوب الخليل بعد تخرجها في جامعة القدس المفتوحة وحصولها على درجة بكالوريوس في تخصص الخدمة الاجتماعية عام ٢٠٠٠م، لتصبح اليوم منسقة مركز المصادر الذي يعنى بذوي الاحتياجات الخاصة التابع لتربية جنوب الخليل، تقول: «بدأت عملي مرشدة تربوية في إحدى مدارس جنوب الخليل، وكانت أولى تجاربي في العمل ضمن نطاق تخصصي. وفي الوقت الحالي أعمل أخصائية اجتماعية ضمن فريق عمل متخصص في علاج الحالات الخاصة في المدارس، وأعمل أيضاً منسقة لهذا المركز التابع لقسم الإرشاد والتربية الخاصة في مديرية جنوب الخليل، ونحن-من حيث المتابعة الفنية-نخضع لمدير عام قسم الإرشاد في الوزارة».

إن التوفيق بين دراستها ودورها كأم ومربية ليس أمراً يسيراً، فقد بذلت جهداً كبيراً، تقول: «إن وجود طفلتين أثناء دراستي، وإنجابي الثالث قبيل التخرج لَصعوبة كبيرة، فما زلت أذكر معاناتي ذلك اليوم، يوم ولادتي ابني محمداً، ومع ذلك صممت على ألا أذهب إلى المشفى قبل أن أؤدي امتحاني في مادة علم النفس الاجتماعي، فقدسهرت ودرست المادة باجتهاد، وما أحببت أن أضيع تعبي».

إن فرصة الالتحاق بالجامعة فتحت لها باباً من الأمل لتغير من مستقبلها ودورها في الحياة، ولتحقق دورها في خدمة مجتمعها بدراستها تخصص (الخدمة الاجتماعية)، تتابع: «منحتني الجامعة فرصة ذهبية، فقد تخرجت بتخصص (الخدمة الاجتماعية)، هذا التخصص البكر في الجامعات الفلسطينية آنذاك، وكانت فرص العمل متوفرة في مؤسسات القطاع الخاص التي تعنى بالطفولة والحالات الخاصة، في الوطن عامة، وفي المدارس الحكومية بقسم الإرشاد المدرسي على وجه خاص».

حققت غادة تقدماً مهنياً بعد التخرج، ونشرت المعرفة بين زملائها، تقول: «حصلت على مرتبة عالية في وظيفتي، وشاركت في كثير من الندوات والمؤتمرات والدورات في مجال عملي كأخصائية اجتماعية، وهذا ما زاد من خبرتي العملية والمعرفية على المستوى الشخصي، أما على المستوى الإنساني فقد ثقّفتْ زملائي وتلك الحالات التي كنت أتعامل معها».

وترى غادة أن خريجي الجامعة يمتلكون مهارات وأسساً علمية قوية تمكنهم من التعامل مع وظائفهم كأخصائيين اجتماعيين بمهنية، تضيف: «من خلال تجربتي في مجال عمل التربية والتعليم، أرى أن طلبة «القدس المفتوحة» ينافسون باقي خريجي الجامعات في الحصول على وظائف حكومية وأخرى في القطاع الخاص، وهم ناجحون جداً في عملهم، ومتفوقون في حياتهم العملية، وهذا ينطبق عليّ في مجال عملي».

للجامعة دور في صقل شخصية المرأة التي تتخرج في جامعة القدس المفتوحة، تقول: «لا أنكر أن الجامعة صقلت شخصية المرأة وحررتها من أفكارها البالية، ومنحتها فرصة استقلالها من النواحي الاجتماعية والاقتصادية، وعززت عندها المقدرة لتكون متعاونة مع زوجها، تدعم أسرتها وبيتها، وتنشئ أبناءها بشكل سليم».

تلتقي غادة بالعديد من الخريجين حيث تعمل، تقول في ذلك: «من خلال عملي، أرى أن خريجي «القدس المفتوحة» لديهم اطلاع كبير في مجال تخصصاتهم، فهم يملكون مهارات في التعامل مع الطفل والشيخ وذي الاحتياجات الخاصة، وغيرها من الحالات الإنسانية، بينما خريجو الجامعات الأخرى يقتصر عملهم بالتركيز على حالة معينة أو وضع معين، بتطبيق المعارف التي تعلموها في الجامعات. ثم إن خريج «القدس المفتوحة» لديه مقدرة أكبر على العطاء والعمل؛ فيتعامل مع الحالات بوجه مهني يساهم في تطوير معارفه وقدراته، وينمي أسلوبه في مواجهة الصعوبات التي تواجهه في ميدان العمل، ويصبح ذا قدرة فائقة على الربط بين ما تعلمه في الجامعة من نظريات ومفاهيم علمية من جهة، والحياه العملية والفعلية وكيفية الموازنة بينها في الميدان من جهة أخرى».

وتضيف: «تطلعاتي المستقبلية كثيرة، أولها حصولي على درجة الماجستير في مجال تخصصي، ونيل مرتبة عليا في عملي، ثم تحقيق حلمي بأبنائي يتفوقون وينالون شهاداتهم العليا، هؤلاء الأطفال الذين كنت أحسبهم يوماً حجر عثرة أمام دراستي، وها أنا أراهم ينهلون من علوم الطب والصيدلة، ويحققون ما حلمت به في طفولتي».

قصص نجاح نسوية من غزة خلقت من رحم «القدس المفتوحة»

رفح -رسالة الجامعة -خالد عيد- شكلت جامعة القدس المفتوحة للكثيرين من طلبتها سلماً للوصول إلى النجاح، ومهدت أمامهم الطريق نحو احتلال مراكز مرموقة في المجتمع، ووضعتهم على طريق التميز والإبداع.

لم تكن المرأة بعيدة عن هذه الإنجازات، خاصة أن نصيبها من المعاناة يعادل نصيب الرجل، وربما أكبر، فالتحاقها بـ «القدس المفتوحة» كان لها بمنزلة سلم تصعد به نحو حياة اجتماعية مستقرة، وعمل اجتماعي راق يساهم في بناء المجتمع وتطوره.

نعيمة خليل أبو حميد (أم باسل)، مديرة مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى، التابعة لمنظمة التحرير بمحافظة رفح، واحدة من تلك النساء اللواتي وجدن في جامعة القدس المفتوحة عنواناً للمجد والتقدم، في حقل أشواك يفرضه واقع مرير بسبب الاحتلال والحصار.

التحقت نعيمة بجامعة القدس المفتوحة عام ١٩٩٩م، وذلك بعد مرور عدة سنوات على اعتقال زوجها في الانتفاضة الأولى (انتفاضة الحجارة)، وكان أن حكم عليه بالسجن المؤبد، ما جعلها تقاسي الحياة بمختلف مناحيها الاقتصادية والنفسية والاجتماعية.

كانت أم باسل قد أنهت دبلوماً متوسطاً من معهد معلمات غزة عام ١٩٩٧م، ثم عملت بمؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى باحثة اجتماعية في تلك الفترة، لكونها زوجة أحد الأسرى الفلسطينيين، ثم قررت أن تطور ذاتها وإمكاناتها، فأخذت تبحث عن جامعة تراعي أوضاعها الصعبة المتمثلة بغياب رب الأسرة، ووجود أطفال، والتقيد بساعات عمل، والتزامات أخرى كثيرة، فوجدت في جامعة القدس المفتوحة ضالتها المنشودة، ذلك أن الجامعة تعتمد نظام التعليم المفتوح، وتراعي متطلبات العمل والبيت، ولا تُلزمها الحضور يومياً.

تقول أم باسل: «إن تخصص الخدمة الاجتماعية والأسرية لم يتوافر إلا في جامعة القدس المفتوحة، التي وجدتُ فيها كثيراً من التسهيلات والخدمات التي تقدمها لطلبتها، وخاصة إعفاء الطلبة ذوي الأوضاع الخاصة، كل هذا وغيره جعلني اختار «القدس المفتوحة» منبري العلمي».

تؤكد نعيمة أن الطريق لم تكن سهلة، فقد بدأت رحلتها بفرع جامعة «القدس المفتوحة» بغزة عام ١٩٩٩م، ثم انتقلت إلى فرعها بخانيونس فور افتتاحه، ومن ثم انتقلت إلى «فرع رفح» حيث تسكن، كي توفر أجرة المواصلات والجهد والتعب، إلى أن تخرجت فيه عام ٢٠٠٢م، بتقدير جيد جداً. تقول: «أنا مؤمنة بعمل المرأة، ليس من أجل إعالة أسرتها فحسب، بل لإثبات ذاتها وكيانها في مجتمعها».

لقد شكل خروج زوجها من السجن وتخرجها في الجامعة دفعة قوية لها، فها هي تتدرج في وظيفتها وتنتقل من وصفها باحثة اجتماعية إلى رئيسة قسم، فنائبة مدير مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى، أما الآن فهي مديرة المؤسسة بمحافظة رفح.

الطالبة نظمية عروق... «القدس المفتوحة» مكنتني من الحياة الكريمة

شمال غزة -رسالة الجامعة- محمد دياب- الإصرار والإرادة مبدآن تؤمن بهما نظمية خليل عروق لتحقق أهدافها وطموحاتها في مسيرة حياتها وعملها في سلك التربية والتعليم، فاتخذت من «القدس المفتوحة» بيتاً حاضناً، والتحقت بـ «فرع شمال غزة» في العام ٢٠٠٤م. وبالرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها-كونها ربة بيت، وأماً لسبعة أبناء، ومدرسة للمرحلة الابتدائية، وتسكن مع عائلة زوجها المكونة من عشرين شخصاً في بيت متواضع في مخيم جباليا للاجئين في شمال قطاع غزة- استطاعت نظمية بالجد والاجتهاد أن تنهي تعليمها الجامعي وتحصل على شهادة البكالوريوس في العام ٢٠٠٧م، في تخصص اللغة العربية، بمعدل (٩٢٪)، بدرجة الأولى على دفعتها.

تقول نظمية إنها تدين لـ «القدس المفتوحة» ولفلسفة التعليم المفتوح التي تنتهجها، التي مكنتها من إكمال دراستها الجامعية بعد أن حصلت على درجة الدبلوم في اللغة العربية من معهد غزة، فكانت الجامعة نافذة أمل لها في إكمال مشوار التعليم والحصول على شهادة البكالوريوس لتتمكن بعدئذ من متابعة مشوارها في التطور والارتقاء الوظيفي.

وترى أيضاً أن النجاح الذي حققته في عملها الوظيفي يعود إلى جامعة القدس المفتوحة، التي أكسبتها كثيراً من المعارف والخبرات بفضل المناهج الدراسية القوية الشاملة التي تعتمدها، وبفضل المستوى المميز المتقدم لأعضاء هيئة التدريس الذين يقدمون كل ما لديهم من أجل الارتقاء بقدرات الطلاب.

وتشيد نظمية بالمعاملة الإنسانية الحسنة التي لاقتها خلال فترة الدراسة من قبل إدارة الجامعة والطواقم الإدارية، فهي لم تشعر يوماً بأنها غريبة، بل شعرت بأن الجامعة بيتها الثاني بفضل المعاملة الأخوية التي كانت تحظى بها.

ورأت أن فترة دراستها في «القدس المفتوحة» كانت نقطة تحول في حياتها المهنية، حيث تولت بعد تخرجها مباشرة منصب نائب مدير مدرسة ابتدائية، وبعد فصل دراسي واحد من اجتياز امتحان القبول تولت منصب مديرة مدرسة ثانوية، ثم حصلت على جائزة الشهيد «أسعد الصفطاوي للمدير المميز» على مستوى محافظة شمال غزة في العام ٢٠١٢م.

وتستذكر نظمية أحد الأحداث التي لا تنسى خلال دراستها الجامعية، وذلك

حين أصرت في أحد الامتحانات على الحضور رغم وفاة والدتها، إيماناً منها بأن إكمال دراستها والحصول على شهادة البكالوريوس هما أسمى ما يمكن أن تقدمه لروح والدتها التي كانت تنتظر هذا اليوم لتكون شاهدة على طموحها.

شكلت نظمية أنموذج الطالبة المجتهدة التي قاومت كل الظروف، واستطاعت أن تكمل مسيرتها العلمية والوظيفية بفضل جامعة القدس المفتوحة التي فتحت ذراعيها لمختلف أبناء شعبنا، انطلاقاً من مسؤوليتها الوطنية والمجتمعية.

منى الششنية: نهضت من بين الركام وحاربت بضراوة من دون سلاح

الوسطى-رسالة الجامعة-محمد مزروع- عندما قصف الاحتلال الإسرائيلي بيتها في المرة الأولى، لم تؤمن منى أنها ستقف على رجليها مرة أخرى، لكنها قرّرت أن تزيل الركام عن أحلامها وتمضي نحو ما كانت تخطط للحصول عليه.

ولدت الدكتورة منى نمر أنيس الششنية بتاريخ ١٩٦٩/٤/١١م في مخيم البريج، لعائلة هاجرت من مدينة يافا المحتلة، ثم تزوجت من ابن عمها المناضل والقائد الفتحاوي زهير صلاح الششنية، وهو أحد مؤسسي الشبيبة وقياداتها، وتحرر من قيده في صفقة «وفاء الأحرار» بعد أن أمضى في سجون الاحتلال الإسرائيلي (٢٢) عاماً، ليعود إلى مقاعد الدراسة بتشجيع من زوجته منى، وهو الآن يوشك أن يتخرج في جامعة الأزهر بغزة.

أنجبت منى ابنتها الأولى فاطمة عام ١٩٨٨م، وبعد عامين رُزقت بابنتها داليا، ثم صلاح. بعد فترة، حكم على زوجها بالمؤبد في سجون الاحتلال، فحرصت على أن تدير بيتها وتعلم أبناءها الاعتزاز بأبيهم وتذكرهم به كل حين لأنه رمز النضال، فربتهم على التضحية وحب الوطن.

لم يكن صدور الحكم بالسجن المؤبد على زوجها آخر مصاعبها، فقد قصف الاحتلال الإسرائيلي بيتها، ما اضطرها وأولادها إلى المغادرة تاركين وراءهم كل شيء إلا ملابسهم، وسكنت بيت أهلها عاماً كاملاً.

انتقلت منى وأطفالها لتعيش مع عائلة زوجها، حينئذ قررت أن تكمل دراستها كي تبتعد عن حالة الضياع والتشتت النفسي. استطاعت في العام ٢٠٠١م أن تنال بتفوق شهادة البكالوريوس في تخصص الخدمة الاجتماعية من جامعة القدس المفتوحة، تقول: «لن أنسى-ما حييت-فضل جامعة القدس المفتوحة، فهي المؤسسة الوحيدة التي أمدتني بوظيفة ومنحتني هذه الفرصة التي طالما انتظرتها وحلمت بها، فالتحقت بصفوف عامليها في وقت كنت فيه ضعيفة وبأمس الحاجة».

بعد عام من تخرجها، بدأت عملها باحثةً اجتماعية بفرع «القدس المفتوحة» في الوسطى، بدا لها أن الحياة تبتسم، قبل أن تكشّر عن أنيابها بهدم الاحتلال بيتها مرة أخرى، لكن على الرغم من ذلك لم تيأس، فتجاربها السابقة أمدتها بالقوة والإيمان، وستحيل هذا الدمار بعثاً آخر، تقول: «جامعة القدس المفتوحة وقفت إلى جانبي خلال محنتي هذه، ولم تتخل عني، بل إن تجربتي فيها، دراسة وعملاً، حثتني على مواصلة دراستي العليا، فنلت شهادة الماجستير في تخصص علم الاجتماع من القاهرة عام ٢٠٠٦م، وكانت رسالتي بعنوان: «التحولات الثقافية وانعكاساتها على ظاهرة العنف ضد المرأة».

تضيف أيضاً: «مرت بي السنين والألم يعتصر قلبي، والقهر يحاصرني من كل جانب، فكنت أنا الأم والأب في آن واحد، ولكن لم تتوقف طموحاتي، لذا اجتهدت لأنال درجة الدكتوراه، فالتحقت بمعهد البحوث والدراسات العربية لأثبت لنفسي ولمن هم حولي أنه لا يمكن للقهر والحرمان وكل أشكال المعاناة أن تهزم إرادتي نحو تحقيق أهدافي في مواصلة مسيرتي العلمية».

تتحدث منى بمرارة وتقول: «رغم قسوة الحياة، علّمت أبنائي وأوصلتهم إلى بر الأمان فأنهوا تعليمهم الجامعي، ثم تزوجوا ولي منهم الآن حفدة.

حين دقت طبول الحرب على غزة، تجددت معاناتها حين تلقت اتصالاً من مشرفتها تخبرها فيه بوجوب الحضور إلى مصر لمناقشة رسالة الدكتوراه، إذ إن كل شيء مهيأ لذلك، لكن منى تلقت صفعة أخرى، عندما علمت أن ابنها قد أصيب أثناء الأحداث الدامية بالقطاع بإصابة خطرة حرجة تهدد حياته، نقل على إثرها إلى مصر لتلقي العلاج، وبعد أن أجريت له عمليات كثيرة هناك، اتصلت بمشرفتها تخبرها أنها موجودة مع ابنها المصاب في أحد مشافي القاهرة.

تقول منى: «في الوقت الذي كنت أعتصر ألماً على سماع آهات ابني الذي تقلبه آلامه على سريره، كنت أجري تلك التعديلات التي تستدعيها رسالتي، أمران أحلاهما مر: أمر ابني الذي يعاني ألم إجراء العمليات في المشفى من ناحية، والتهيئة لمناقشة الدكتوراه التي باتت تراودني ليل نهار من ناحية أخرى».

لكنها لم تكن لتتخلى عن هذا الطموح وترميَ بعرض الحائط كل تلك الدموع والتعب الذي كرسته لنيل درجة الدكتوراه. نعم، استطاعت منى بعزيمتها وقوة إرادتها أن تروض كل الصعاب لتنال درجة الدكتوراه بامتياز في تخصص علم الاجتماع، بإعدادها رسالة حملت عنوان: «واقع المرأة الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي».

وتختم قولها: «لي الفخر بأنني من جامعة القدس المفتوحة، جامعة الكل الفلسطيني، فأنا شاكرة لرئيسها أ. د. يونس عمرو، ولنائبه لشؤون قطاع غزة د. جهاد البطش، على دعمهما السخي الذي حصلت عليه منذ توظيفي حتى الآن، فالجامعة لم تدخر جهداً في دعمي مادياً ومعنوياً وإدارياً وأكاديمياً، ثم إنها لا تبخل على أولادها وبناتها، بل تجود بالفضل على المجتمع بكل شرائحه، وتبادر بكل ما هو خير لرفعة العلم والتعليم لتخريج أناس ينفعون أسرهم ووطنهم».

طلبة «القدس المفتوحة» ينجزون عدداً من المشاريع المتميزة

فروع تعليمية – رسالة الجامعة- أنجز طلبة «القدس المفتوحة» مجموعة من المشاريع المميزة، في إطار سعيهم لتقديم إبداعاتهم للمجتمع، وفيما يلي أبرز المشاريع التي أنجزت خلال الفترة الماضية:

طالبتان من «فرع بيت لحم» تصممان مساعداً إلكترونياً للمكفوفين

في هذا السياق، صممت طالبتان من فرع جامعة القدس المفتوحة في بيت لحم، مساعداً إلكترونياً للمكفوفين.

وأنجزت المشروع الطالبتان دعاء محمود عدوي، وآلاء أحمد عوض من كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية/تخصص أنظمة معلومات حاسوبية، وأشرف على المشروع أ. سامي زواهرة.

وتقوم فكرة المشروع على تجميع عدد من القطع الإلكترونية معاً وبرمجتها لتكوين نظارة تعمل كدليل للمكفوفين، وهي تعمل على آردوينو (Arduino) حيث تتم قراءة الإشارات وتسجيلها بواسطة جهاز استشعار بالموجات فوق الصوتية/ قياس مسافة (Ultrasonic sensor) وإرسال القراءات إلى البلوتوث (Bluetooth) الذي بدوره يرسل الإشارات إلى جهاز محمول يعمل بنظام (الأندرويد) الذي تتم من خلاله المعالجة وتحويل الإشارات إلى صوت يخبر الكفيف بوجود العوائق أمامه، وتساعده على صعود الدرج ونزوله، من خلال سماعة الأذن.

كما يحوي المشروع تقنية (GPS) التي تحدد موقع الكفيف، وتمكنه من إرسال رسالة إلى ذويه إذا ما احتاج إلى مساعدة.

طالبات من «فرع يطا» ينجزن مشروع « موقع إلكتروني لتسويق الطعام المنزلي»

إلى ذلك، أنجزت الطالبات بفرع جامعة القدس المفتوحة في يطا: سحر ضاحي الهريني، وإسراء حمد الهريني، ودعاء علي الهريني، مشروع تخرج بعنوان: «الموقع الإلكتروني لتسويق الطعام المنزلي» (House Food) .

ويأتي هذا المشروع ضمن متطلبات درجة البكالوريوس في تخصص أنظمة المعلومات الحاسوبية في كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، وهو عبارة عن موقع إلكتروني لشركة افتراضية، يتمكن من خلالها كل من يستطيع إعداد الطعام المنزلي التسجيل فيه، وعرض الوجبات التي يعدها بهدف تسويقها، في حين يستطيع الزبون اختيار الوجبة التي يرغبها من هذا الموقع.

إنتاج مشروع للتحكم الذكي بالمركبة في «فرع رام الله والبيرة»

كما ابتكر الطالب محمد شلش من فرع «القدس المفتوحة» في رام الله والبيرة- تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات-مشروعاً ضمن متطلبات التخرج، حمل اسم (حارس المركبات الذكي)، ويعني التحكم بالمركبات الشخصية وحمايتها من السرقة من خلال الهاتف الذكي، كان ذلك بإشراف د. م. يوسف صبّاح.

ويعد هذا النظام جديداً في السوق الفلسطينية، حيث تتصل المركبة بالمستخدم عبر نظام الرسائل النصية القصيرة، فإذا ما تم تشغيل محرك المركبة بطريقة غير قانونية، أرسل الجهاز مباشرة رسالة نصية إلى مالك المركبة تخبره بذلك، فيرد المستخدم (مالك المركبة) عبر رسالة أخرى تتحول إلى إشارة تحكم توقف تشغيل محرك المركبة كلياً، وتحدد موقعها على نظام التموضع العالمي (GPS).

طالبة من «فرع طولكرم» تبني تطبيق تواصل اجتماعي خاصاً بطلبة «القدس المفتوحة»

وأنجزت الطالبة ميس حسني عوض، في كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية–تخصص أنظمة معلومات حاسوبية، بفرع جامعة القدس المفتوحة في طولكرم، تطبيقاً يوظف خدمات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية.

وهدف المشروع إلى التعرف على مدى فاعلية تطبيق مقترح باستخدام بيئة الأجهزة الذكية (Android)، ويستند إلى مبادئ التواصل الاجتماعي، وتوظيفه في العملية التعليمية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.

ولتحقيق هدف الدراسة بنت الباحثة تصميم نظام برمجي باستخدام بيئة «أندرويد» للتواصل الاجتماعي بين طلبة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس بما يخدم العملية التعليمية، واستخدمت في ذلك لغة (Java) لبناء التطبيق، ولغة (PHP) لتصميم الموقع، و(HTML) لتصميم واجهات التطبيق.

ويتكون التطبيق من ثلاث شاشات رئيسة وهي: شاشة تسجيل الدخول، وشاشة اختيار الكلية، وشاشة التفاعل التابعة لكل كلية. ويتميز التطبيق بالتفاعل في الوقت الحقيقي، وإمكانية إرفاق ملفات ومشاركتها مع باقي المستخدمين، ومن أجل فحص التطبيق واختبار مدى فعاليته من الناحية الفنية، وسهولة استخدام الطلبة له، تم نشره على عينة مختارة من الطلبة بطريقة قصدية، استخدموا فيها التطبيق، وأبدوا بعض الملاحظات التي ظهرت أثناء التجربة، أهمها: الجدولة الزمنية للمواضيع، حيث تداركتها الباحثة وأجرت التعديل المناسب، ثم صممت استبانة خاصة لقياس فعالية عناصر التطبيق الفنية وإمكاناتها، وأهمية التطبيق ومميزاته، وأظهرت نتائج تحليلها باستخدام برمجة (SPSS) أن درجة موافقة المبحوثين على أهمية التطبيق المقترح لطلبة الجامعة، واستخداماته في العملية التعليمة كانت مرتفعة جداً، بنسبة مئوية تقديرية مرتفعة جداً بلغت (81.2 %)، وكانت موافقة المبحوثين على مميزات التطبيق المقترح مرتفعة جداً، بنسبة مئوية تقديرية بلغت (82.0 %)، في حين بلغت درجة موافقة المبحوثين على عناصر التطبيق وإمكاناته الفنية (81.2 %).

طالبات من فرع جنين ينجزن مشروع «SMART VEHICLE PROTICTION SYSTEM»

كما نجحت مجموعة من طالبات كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، ضمن تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، من إنجاز مشروع بعنوان: «SMART VEHICLE PROTICTION SYSTEM».

ونفذ المشروع الذي أشرف عليه أ. ليث إبراهيم كل من الطالبة مها غالب علاونة، والطالبة أمل غالب شحادة، والطالبة مي أسعد عطية.

وعرفت الطالبة مها علاونة المشروع بأنه نظام حماية ذكي للسيارة، يهدف إلى تشغيل السيارة باستخدام بصمة إصبع صاحبها.

وأوضحت الطالبة علاونة أن المشروع يتكون من متحكمة (ARDUINO)، و (FIN-GER PRENTED SENSOR)، وشاشة (LCD)، ولوحة إدخال (KEYPAD)، وقطعة (GSM) لإرسال رسائل نصية، وقطعة (WIFI CC300).

وشرحت علاونة أهمية المشروع في حماية السيارة من السرقة، ومنع الأطفال والأشخاص غير المخولين من قيادتها أو تشغيلها، فإذا ما حاول تشغيلها شخص غير صاحبها فإن البرنامج سيرسل رسالة تحذير نصية للهاتف المحمول الخاص بصاحبها.

طلبة من «فرع غزة» يبتكرون برنامج تطبيق «أندرويد» للدليل السياحي الإلكتروني

وابتكر ثلاثة من طلبة فرع جامعة القدس المفتوحة في غزة برنامج تطبيق «أندرويد» للدليل السياحي الإلكتروني لقطاع غزة «روق حالك». ونفذ المشروع كل من سامح المدهون، وزينات حميد، وراما عايش، بإشراف عضو هيئة التدريس أ. د. سامي أبو ناصر.

وحضر المناقشة مدير فرع غزة أ. د. زياد الجرجاوي، والمساعد الأكاديمي والإداري د. حمدي أبو جراد، ود. معروف ناصر، ود. محمد راضي، وعدد من أعضاء هيئة التدريس بكلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، وعدد من أهالي الطلبة المناقشين، ولفيف من طلبة الفرع.

وتطرق مشروع البحث إلى ابتكار الدليل السياحي الإلكتروني لجميع المناطق والقرى والفنادق والمطاعم السياحية بقطاع غزة، ثم جرى تحويله إلى تطبيق «أندرويد» الخاص بالهواتف الذكية النقالة، واستعرض المشروع أسماء هذه المناطق السياحية والمعلومات الخاصة بها، وكيفية الحجز والاستفسار.

وفي الختام، شرحت المناقشة كيفية عمل المشروع وآليات تطبيقه، وكيفية التواصل مع المناطق السياحية من خلال التعامل مع البرنامج.

طالبات من «القدس المفتوحة» في الخليل يخترعن عصا ذكية لمساعدة المكفوفين

و أنجزت الطالبات بفرع جامعة القدس المفتوحة في الخليل: نداء إبراهيم عطاونة، ونرمين ناصر النمورة، وإقبال بسام النمورة، مشروع تخرّج بعنوان «عين الكفيف»، بإشراف د. محمد مصطفى قباجة.

وجاء المشروع ضمن متطلبات درجة البكالوريوس في تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، وهدف إلى إنشاء نظام إلكتروني ذكي يساعد الكفيف على التنقل بشكل آمن ويحميه من الحوادث.

ويتكون المشروع من جانبين، الأول يخص الكفيف وكيفية تنقله من مكان إلى آخر من خلال تثبيت مجموعة حساسات على العصا الخاصة به، تفحص الطريق على بعد يمتد بين متر واحد إلى أربعة أمتار، ومن خلال فحص هذه الحساسات يتم إرجاع قيم إلى (الأوردوينو) التي تبرمَج على شكل مقاطع صوتية مثل (أمامك حاجز على مستوى الأرض). وهذا النظام يفحص العوائق على ثلاثة مستويات مختلفة: رأسي، ومنخفض، وأرضي. وأما الجانب الآخر للمشروع فيخص السائقين والمارة بوجه عام في أوقات الظلام والضوء الخافت، حيث استخدمنا دارة كهربائية تعتمد على حساسات الضوء بحيث تكون مثبتة على السترة، وما إن يصل الكفيف إلى مكان مظلم تضيء فإن هذه المجسات تضيء شعاراً مثبتاً خلف السترة، وهكذا نكون قد حققنا الأمان للكفيف من حوادث السير في الظلام».

لقطات من حفل تخريج الفوجين السابع عشر و الثامن عشر

(2015 - 2014)

لقطات من حفل تخريج الفوجين السابع عشر و الثامن عشر
(2015 - 2014)

الهيئة الاستشارية
د. جهاد البطش د. محمد شاهين
د. رسلان محمد أ. اياد اشتية أ. عوض مسحل

الإشراف العام
أ. لوسي حشمة

هيئة التحرير
أ. أيهم ابو غوش أ. بلال غيث أ. وفاء الحج علي أ. خليل ترجمان

تدقيق لغوي
أ. يوسف الرفاعي